الدكتور
زين كامل الخويسكي
جامعة الإسكندرية

# في المجالات الدلالية في القرآن الكريم
## صيغة افْتَعَلَ

١٩٩٣

دار المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

## إهـــــداء

إليك أستاذى العميد الأستاذ الدكتور

**عبد الفتاح أحمد حجاج**

عميد كلية التربية – جامعة الإسكندرية

فقد أحببتك فى الله ولله

زين الخويسكى

# تقـــديـم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وبعد ...

فحين اخترت صيغة (افْتَعَلَ) الصرفية وأنا بصدد استثمار نظرية المجالات الدلالية Semantic Domains لم أشأ أن أرتبط بنص شعرى أو غيره إذ خطر ببالى أن أتوجه بتلك الدراسة إلى النص القرآنى لمحاولة تحديد المجالات الدلالية لصيغة (افْتَعَلَ) فى القرآن الكريم ، ولكنى خشيت من مخاطر ومزالق قد أتعرض لها أو بسببها إلى سوء الظن أو مظنة الغرور فأعرضت عن ذلك صفحاً وتوكلت على الله لأن الباحث إنما ينشد الحق وقد يصادفه الصواب ولا يصادفه فإن أصاب فى فعله فله أجران وان أخطأ فلا تثريب عليه إنما له الأجر ..

ومن تلك المنطلقات الفكرية والالتزام الدينى ولّيْت وجهى نحو القرآن الكريم محاولاً استثمار تلك النظرية العلمية التى لم أرتطبيقاً لها وبنفس التسمية على نص قرآنى فيما قرأت من مراجع .. ولم أذكر فى بحثى رأياً فقهياً أو فكرة أصولية أو أتعرض لخلافات مذهبية .. وإنما كنت موضوعياً ومرتبطاً بالمجال الدلالى الذى شغلنى فشغلت به واستحوذ عليّ ..

وكان الدافع وراء رغبتنا فى تحديد المجالات الدلالية لصيغة صرفية فى القرآن الكريم هو :

* الوقوف على عدة تساؤلات طالما راودتنى وهى :

١ – هل يعد المعنى الصرفى وحده حاسماً فى تحديد الدلالة ؟

٢ – هل يعد السياق وحده حاسماً فى تحديد الدلالة ؟

٣ – هل للصيغة الصرفية تأثير فى المعنى فعلاً ؟

٤ – هل للسياق اللغوى أو غير اللغوى مثل أسباب النزول فى القرآن الكريم تأثير فى المعنى ؟

والمعروف :

– أن اللغويين العرب القدامى رصدوا معانى للصيغ الصرفية مجردة ومزيدة[1] .

– وأن المحدثين تكلموا عن المعنى الصرفى .

– وأن القدماء أشاروا إلى المعنى السياقى الذى أسهب فيه المحدثون محددين أنواعه .

وهى :

١ – السياق اللغوى Linguistic context

٢ – السياق العاطفى Emational context

٣ – السياقى الثقافى Cultural context

٤ – وسياق الموقف [1] Situational Context

(١) سبق لنا استقصاء معانى جميع الصيغ المزيدة اسمية وفعلية فى كتابنا ( الزوائد فى الصيغ فى اللغة العربية اسمية وفعلية) بجزئية وكان بحثاً للماجستير – دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٦ .

(1) Linguistics and Semantics, p, 131-132
E. Coseriu and H. Geckeler, in Current Trends in Linguistics Vol. 12.

وأما عن نظرية المجالات الدلالية فبعد أن قرأتها وجدت أنها وكما تقدمها كتب الدلالة ترتكز على "تعميمات" فى التقسيم والتصنيف ومعظم ما استخدمت فيه عند المحدثين كان فى مجالات "الطبيعة والألـوان والأمراض وألفاظ القرابة والأدوية والطبخ والأوعية وألفاظ الأصوات وألفاظ الحركة .. على ما سيرد بيانه فى الفصل الأول من هذا البحث إن شاء الله ..

... ولما كانت فكرة المجالات الدلالية ذاتها نافعة وهى تسهم فى البحث الدلالى والأسلوبى على السـواء وقد فتحت للباحثين آفاقاً كبيرة للتصنيف الدلالى ، فضلاً عن أنها ليست بعيدة عن مجهودات العرب القدامى من أصحاب الرسائل اللغوية وأصحاب المعاجم على ما سيرد بيانه فى الفصل الأول إن شاء الله .

رأيت أنه يمكن استثمار معطيات هذه النظرية بطريقة مختلفة ترتبط بالباحث وبالنص موضوع الدرس وهو القرآن الكريم لما سبق أن ذكرنا فضلاً عن مجالاته الدلالية الخاصة فبعضها رئيسى وبعضها فرعى .. وكان ذلك من خلال صيغة من الصيغ الصرفية وهى صيغة (افْتَعَلَ) للوقوف على إجابة لما سبق أن عرضنا من تساؤلات ولما تتسم به صيغة (افْتَعَلَ) من :

١ - كثرة ما ورد لها من دلالات صرفية .

٢ - أن عدداً من الألفاظ التى حدث فيها إبدال وهى على هذه الصيغة ينطبق عليها قانون المماثلة كما يرى المحدثون .

٣ – كثرة ما ورد من تحليل لها عند القدماء والمحدثين .

٤ – أنها تمثل ظاهرة واضحة فى أى النص القرآنى إذ ترددت حوالى ٨٤٩ مرة فى القرآن الكريم .

٥ – أنها قد ترد متعدية وغير متعدية .

٦ – أنها تؤثر بشكل بَيِّن فى توجه المعنى من خلال السياق .

وبعد أن تمكنا من تحديد المجالات الدلالية المختلفة التى وردت فيها صيغة (افْتَعَلَ) موضوع الدرس ولكى يكون المجال الدلالى أقرب إلى الدرس العلمى الموضوعى قدمنا الصيغة موضوع الدرس (افْتَعَلَ) فى إحصائيات كاملة وفى رصد لمجالاتها المختلفة الواردة فيها فى القرآن الكريم فى إيجاز عرضناها فى فصل كامل هو الفصل الرابع من الكتاب ثم أخذنا عينة واحدة من هذه الصيغ لها سمات خاصة واضحة باعتبارها مجالاً للتحليل والتعليل وهى الفعل (اتَّبَعَ) والذى درسناه على النحو التالى :

* عدد مرات الورود فى القرآن الكريم .
* عدد مجالات الورود فى الأزمنة المختلفة للفعل .
* تحليل كل مجال على حدة .
* معرفة السياقات اللغوية التى وردت فيها الصيغة .

ولما كان البحث فى المجالات الدلالية من خلال صيغة صرفية معينة هى (افْتَعَلَ) اتضح لنا ما يلى :

أن الاعتماد على "المعنى الصرفى" وحده وكذلك "المعنى السياقى"

ليس كافيا لتحديد المعنى الدلالى .. وأنه لابد من دراسة الصيغة الواحدة فى النص الواحد ككل بحيث تكون معانى الصيغة خاصة بهذا النص وحده ولا يمكن تجاهل ما تؤديه الصيغة الصرفية من معنى سواء أكانت مجردة أم مزيدة .. كما أنه لا بد من الوقوف على السياق اللغوى وغير اللغوى من مثل أسباب النزول لما له من تأثير فى المعنى وتحديده إذ يعين على فهم دلالة ومجال الصيغ الواردة فى آيات متشابهات كل حسب سياقه الوارد فيه ..

وقد تمثلت الخطة التى رأيتها محققة لأهدافى فى مدخل وأربعة فصول هى :

* المدخل :

وفيه بيان موجز لمعنى علم الدلالة .. ومدى الاتصال بين مستويات علم اللغة وأن المجالات الدلالية تعد واحدة من قضايا علم الدلالة ..

* الفصل الأول :

ويدور حول نظرية المجالات الدلالية وبيان مفهومها عند اللغويين المحدثين وكيفية استخدامهم لها والمبادىء التى اتفقوا عليها لتطبيق النظرية كما وصفها الدكتور / أحمد مختار عمر وبيان ما اشتملت عليه هذه النظرية عندهم من أنواع ثم بيان كيفية تبلور هذه النظرية على أيدى علماء سويسريين وألمان مع بيان كيفية الوصول بهذه النظرية للتفكير فى عمل معجم يضم كافة الحقول الموجودة فى اللغة كما يعرض الفصل للكلام عن المجالات الدلالية فى القرآن الكريم من خلال صيغة (أفْتَعَلَ) موضوع

الدرس مع بيان الخطوات التى اتبعها الباحث وكيفية استثماره لهذه النظرية ..

* **الفصل الثانى :**

ويدور حول بيان المجالات الدلالية المختلفة للفعل " اتَّبَعَ " فى القرآن الكريم فى مجال الانقياد نحو الخير وذلك من خلال أزمنة الفعل مع ذكر عدد مرات الورود فضلاً عن التحليل وتحديد المعنى من خلال السياق ..

ثم وضع جدول إحصائى لبيان نسب تردد المجالات ..

* **الفصل الثالث :**

ويدور حول بيان المجالات الدلالية المختلفة للفعل " اتَّبَعَ " فى القرآن الكريم فى مجالات الانقياد نحو الشر .. وما صنعته فى الفصل السابق صنعته فى هذا الفصل ..

* **الفصل الرابع :**

ويدور حول رصد المجالات الدلالية لصيغة (افْتَعَلَ) فى القرآن الكريم مع بيان نسب تردد الأفعال فى كل مجال وبيان أكثر المجالات تردداً من خلال أزمنة الفعل .. والطريقة التى عرضنا بها المجالات والأفعال فى هذا الفصل كانت أمثل طريقة لنا تلافياً للتضخم فى الكتاب ..

* ثم الخاتمة وبعدها ثبت بالمصادر والمراجع والفهرست ..

وحيث إنَّ مثل هذا البحث يخدم النص القرآني فكان من الأفضل استشارة كتب التفسير وكذلك كتب القراءات حتى نقارن المعنى الذى نتوصل إليه بما رصده القدماء، ومن هنا اعتمدنا على عدد من كتب التفسير نذكر منها هنا :

* "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجود التأويل" لأبى القاسم جار الله محمود الزمخشرى ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

* و "أحكام القرآن" لأبى بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربى المتوفى سنة ٥٤٣ هـ .

* و "مجمع البيان فى تفسير القرآن" للشيخ أبى على الفضل ابن الحسن الطبرسى ، المتوفى فى القرن السادس الهجرى .

* و "البحر المحيط" لأبى حيان محمد بن يوسف الغرناطى الأندلسى ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

* و "نظم الدور فى تناسب الآيات والسور" للإمام المفسر برهان الدين أبى الحسن ابراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة ٨٨٥ هـ .

* و "روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى" لأبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ .

ومن كتب القراءات القرآنية :

"إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى فى القراءات العشر" لأبى العز محمد بن الحسين الواسطى القلانسى المتوفى سنة ٥٢١ هـ وغير هذا

الكتاب ..

* وأهم ما اعتمدنا عليه فيما يتصل بنظرية المجال الدلالى :

١ - مقال "نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية" المنشور بمجلة كلية الآداب - جامعة الكويت - العدد ١٣ - فى شهر يونيو ١٩٧٨ م .

٢ - وكتاب "علم الدلالة" المنشور بمكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت ، ط ، سنة ١٩٨٢ م .

وهما للأستاذ الدكتور / أحمد مختار عمر ..

ولا يفوتنى أن أتقدم بجزيل شكرى وعظيم امتنانى لأستاذى الكريم الأستاذ الدكتور / عبده على الراجحى .. على ما تعهد وأرشد ورعى .

وهذه محاولة .. وعلى الله قصد السبيل . ،

دكتـــــور

زين كامل الخويسكى

# مدخـــل

**وفيه بيان موجز لمعنى علم الدلالة ومدى الاتصال بين مستويات علم اللغة وأن المجالات الدلالية واحدة من قضايا علم الدلالة**

* علم الدلالة [١] Semantics

هو أحد فروع علم اللغة Linguistics وينهض على دراسة المعنى .. أو هو ذلك الفرع الذى يدرس الشروط الواجب توافرها فى الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى.[٢]

والاتصال وطيد بين جميع فروع علم اللغة فعند التحليل التركيبى وعند تحديد معنى الحدث الكلامى لابد من ملاحظة الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية .

* وعلم الدلالة من الفروع التى يضمها علم الرموز Semiatics أو Semiology .

* وتعد دراسة الدلالة من الدراسات القديمة التى جاءت مواكبة لتقدم وتطور الفكر الإنسانى على مر العصور .. فقد حظيت بالعناية عند كل من فلاسفة اليونان والهنود واللغويين العرب القدامى .

أما عند اللغويين المحدثين فيختلف اهتمامهم بعلم الدلالة عمن تقدمهم إذ غدا علم الدلالة فى العصر الحديث ذا ملامح محددة ودلالات معلومة وجنح نحو العلم بمفهومه الخاص فله نظرياته وقضاياه ومسائله التى تميزه عن غيره من العلوم اللغوية ..

ونظرية المجالات الدلالية

Semantic Domains Theory

واحدة من القضايا التى اهتم بها علم الدلالة ..

---

(١) ويكفى فى ذلك الاطلاع على كتاب الأستاذ / احمد مختار عمر (علم الدلالة) الفصل الأول ..

(٢) ينظر : علم الدلالة ، ص٧٩ ، دكتور / أحمد مختار عمر .

# الفصل الأول

# الفصل الأول

## نظرية " المجالات الدلالية "

## ومحاولة تطبيقها على النص القرآنى

وسبيلنا فى هذا أن نوجه الدراسة نحو موضوعين :

**الأول :**

مفهوم نظرية المجالات الدلالية .

**الثانى :**

المجالات الدلالية فى القرآن الكريم – صيغة (أَفْتَعَلَ) وكان لابد من تقديم الموضوع الأول لأنه بمثابة توطئة للموضوع الثانى إذ لابد أن يقف القارىء على شيء من التعرف على نظرية المجالات الدلالية كى يتسنى له أن يتصور مع البحث كيفية استخدام المادة النصية المتاحة وكيف نوظف النظرية ونستخرج منها ما قد يفيد أو يعطى دلالة أو يوجه معنى ..

### أولاً : مفهوم نظرية "المجالات الدلالية" :

Semantic Fields Theory

* ويطلق عليها : نظرية الحقول الدلالية

Semantic Fields Theory

* فالمجال الدلالى :[1] Semantic Domain

هو عبارة عن مجموعة من الكلمات التى ترتبط فى دلالتها وعادة ما توضع تحت كلمة واحدة تجمع هذه المجموعة من الكلمات وقد عرفه ستيفن أولمان S . Ullmann

بأنه " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبر "[2] وقد عرفه ليونز Lyons بأنه : " مجموعة جزئية لمفردات اللغة " .[3]

---

(١) وقد ورد فيه أيضا : المدى الدلالى Semantic Range وهو اختلاف بين مفرده ومفرده من خلال الاستيعاب للمعنى المساحة الدلالية S.Space وهى المساحة الدلالية بين المدلولين والمسافة الدلالية S.Space وتكون بين مفردة ومفردة فهى محدودة تزداد ضيقا واتساعا تبعا لاستخدامها فى بيئة لغوية معينة .

(٢) ينظر : S. Ullmann, The Principles of semantics

P. 159., Meaning and style. P. 26,27 .

Leyons, Semantic.,vol.1,268

(٣) وعن تعريف نظرية المجال الدلالى يمكن مراجعة :

* مقال " نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية " .

* وكتاب " علم الدلالة " ص٧٩ وهما للأستاذ الدكتور / أحمد مختار عمر وقد أفدت منهما فى عرض النظرية ..

والفهم الدلالى لمجموعة الكلمات المتصلة بها الكلمة المراد فهم معناها من الضرورات التى تراها نظرية المجالات الدلالية [١]

وهو بذلك يعتمد على الفكرة المنطقية القائلة بأن المعانى لا توجد منعزلة الواحد تلو الآخر فى الذهن . بل لابد لإدراكها من ارتباط كل معنى منها بمعنى أو معان أخرى . فلفظ إنسان الذى نعده مطلقاً لا يمكن أن نعقله إلا بالإضافة أو بالنسبة إلى حيوان مثلاً ولفظ رجل لا يمكن أن نعقله إلا بالإضافة إلى امرأة ، ولفظ حار لا يفهم إلا بالإضافة إلى بارد وهكذا . [٢]

ودراسة العلاقات بين المفردات داخل المجال الدلالى أو الموضوع الفرعى ومعنى الكلمة من الأمور الهامة التى يراها ليونز Leyons . وذلك لأن معنى الكلمة عنده أنها " محصلة علاقاتها الأخرى فى داخل الحقل المعجمى " . [٣]

ويضيف الباحث هنا مع ضرورة مراعاة السياق اللغوى لأهميته فى تحديد المعنى والعلاقة بين الكلمة وغيرها ..

* ما ذهب إليه أصحاب نظرية المجالات الدلالية :

ذهبوا إلى أن : هدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل

---

(١) علم الدلالة ، ص ٧٩ ، ص ٨٠ د . أحمد مختار عمر .

(٢) أسس المنطق الصورى ، ص١١ ، د . محمد على أبو ريان ، أصول تراثية فى علم اللغة ، ص٢٩٣ ، ص٢٩٤ ، د . كريم زكى حسام الدين .

(٣) Leyons, Semantic . Vol, 1.268

الكلمات التى تخص حقلاً معيناً والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر ، وصلاتها بالمصطلح العام ..[١] مع الاتفاق على عدة مبادىء رصدها الدكتور أحمد مختار عمر فى النقاط التالية : [٢]

١ - لا وحدة معجمية عضو فى أكثر من حقل .

٢ - لا وحدة معجمية لاتنتمى إلى حقل معين .

٣ - لا يصح إغفال السياق الذى ترد فيه الكلمة .

٤ - استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوى .

* أنواع الحقول الدلالية عند بعض أصحاب هذه النظرية : [٣]

١ - الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة . ويرى الدكتور / أحمد مختار عمر أن A.Jolls أول من اعتبرها من الحقول الدلالية .

٢ - الحقول الدلالية الصرفية Morpho-Semantic Fields

٣ - أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية .

٤ - الحقول السنتجماتية Sytagmatic Fields

وهى تحتوى على مجموعة الكلمات التى تترابط عن طريق الاستعمال إلا أنها لا تقع فى نفس الموضع النحوى وأول من درس هذا النوع من الحقول كما يرى د . عمر هو W. Porzig :

---

(١) علم الدلالة ، ص ٨٠ .

(٢) السابق نفسه .

(٣) علم الدلالة ، ص ٨٠ ، ص٨١ ، د . أحمد مختار عمر .

وذلك حين وجه اهتمامه إلى كلمات مثل :

كلب - نباح / فرس - صهيل / يمشى - قدم / يرى - عين .... وغيرها .[1]

فكرة المجالات الدلالية

بدأت فكرة المجالات الدلالية فى الظهور على أيدى علماء سويسريين وألمان وبخاصة :

١ - اسبن Ispen سنة ١٩٢٤ م .

٢ - وجولز Jolles سنة ١٩٣٤ م .

٣ - وبروزج Prozig سنة ١٩٣٤ م .

٤ - وتراير Trier سنة ١٩٣٤ م .

فعلى ذلك نجد أن فكرة الحقول الدلالية أو المجالات الدلالية قد بدأت فى التبلور فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن .[2]

كما أن نظرية المجالات الدلالية تعد من النظريات الهامة التى لعبت دوراً هاماً فى دراسة المعنى ولها السبق عن نظرية التحليل التكوينى التى قدمتها المدرسة اللغوية الأمريكية ونظرية السياق التى قدمتها المدرسة الإنجليزية .. وكان من أهم تطبيقات فكرة المجالات الدلالية على ما يرى الدكتور / أحمد مختار عمر هى دراسة Trier

---

(1) The Theory of semantics Fields. p. 72-89 .

(2) S. Ullmann, Meaning and style, p 27 .

Leyons, Semantics, Vol, 1,250 .

الألفاظ الفكرية فى اللغة الألمانية الوسيطة . (١)

ومن هذه الدراسات ما قدمه حيث اختار ودرس ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية وهى :

الحقول الطبيعية مثل : أسماء الأشجار والحيوانات .والحقول الاصطناعية مثل : أسماء رتب الجيش وأجزاء الآلات .

والحقول شبه الاصطناعية مثل : مصطلحات الصيادين (٢)

وقد قدم علماء الانثروبولوجيا الأمريكيون تطبيقات متنوعة لفكرة الحقول الدلالية وبخاصة فى مجالات القرابة والنبات والحيوان والألوان والأمراض ... وغيرها . (٣)

وجاء هذا الاهتمام بتطبيق فكرة نظرية المجالات الدلالية بعد أن أعرب اللغويون المحدثون عن عدم رضائهم عن تلك الطريقة الآلية المتبعة فى تبويب الكلمات فى المعاجم بطريقة الألف باء ورأوا - أن يكون التصنيف على أساس المعانى وهو ما تتضمنه فكرة المجال الدلالى . (٤)

---

(١) علم الدلالة ، ص٨٢ ، ص٨٣ ، د . أحمد مختار .

(٢) السابق نفسه .

(٣) The Theory of semantics Fields. p 15

علم الدلالة ، ص٨٣ ، د . أحمد مختار عمر .

(٤) The Principles of semantics, p. 255

وكان ذلك دافعاً لظهور محاولات كثيرة لتصنيف المعجم على أساس المجال الدلالى على ما سيرد ذكره فى حديثنا عن الدراسات التى قامت على تطبيق نظرية المجال الدلالى فى العصر الحديث فى هذا الفصل إن شاء الله .

* تطور علم الدلالة التركيبي فى فرنسا :

وقد تطور السيمانتيك التركيبى فى فرنسا فى اتجاه خاص على ما يرى د . عمر حيث ركز Matare سنة ١٩٥٣ واتباعه على حقول دلالية تتعرض ألفاظها للتغيير أو الامتداد السريع وتعكس تطوراً سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً هاما. (١)

وأهم الحقول التى أقيمت عليها دراسة اللغويين الفرنسيين هى :

ألفاظ القرابة / والألوان / والنبات / والأمراض / والأدوية / والطبخ / والأوعية / وألفاظ الأصوات / وألفاظ الحركة / وقطع الأثاث / والخواص الفكرية / والأيدلوجيات / والجماليات / والمثل / والدين / والإقطاع / ومؤيدو البلاط / والخارجون عليه / والأساطير والخرافات / والتجارة / والعداوة والهجوم / والاستقرار والإقامة / والحيوانات الأليفة / وصفات العمر / وأعضاء البدن . (٢)

(١) علم الدلالة ، ص٦٤ ، د . أحمد مختار عمر ، وينظر :

- Leyons, Semantic, Vol, 1,267

(٢) ينظر : علم الدلالة ، ص ٨٣ ، د . أحمد مختار عمر

وينظر

- Theory of Meaning. p, 14

- Meaning and Stgle, p, 30-32

- Semantic Fields, p. 29,30,35,36

* الدراسات التى قامت على تطبيق فكرة المجال الدلالى فى العصر الحديث :

لقد قادت نظرية المجال الدلالى إلى التفكير فى عمل معجم كامل يضم كافة المجالات الموجودة فى اللغة .. ومن هنا شهد علم اللغة الحديث العديد من المحاولات التى نهضت على تطبيق هذه النظرية وفيما يلى عرض لبعض هذه المحاولات بشىء من الإيجاز :

(أ) : المحاولات التى اقتصرت على مجالات معينة من المعجم :

ومن هذه المحاولات :

١ - محاولة : اللغوى الفرنسى مونان Mounin فى كتابه "مفاتيح لعلم الدلالة " .. وقد عرض فيه لمجالين دلاليين أولهما خاص بالحيوانات المنزلية والثانى خاص بكلمات المسكن .

٢ - دراسة اللغوى الفرنسى أدنسون Adanson وكانت فى تصنيف علاقات النباتات .

٣ - محاولة عالم الآثار جردان وقامت على وضع تصنيف للأوانى والأدرات معتمداً فى وصفها على تحديد الملامح أو العناصر الدلالية .

(ب) : المحاولات التى قامت على تغطية قطاعات المعجم :

ومن هذه المحاولات :

١ - معجم روجيه باللغة الانجليزية وكان فى كلمات هذه اللغة وعباراتها وعنوانه .

Rogex, The saurus of English words and phrases

حيث صنف هذا المعجم على ستة مجالات دلالية هى : " العلاقة المجردة – المكان – المادة – الإرادة – العواطف " مشتملة على ٩٩٠ مجالاً فرعياً وأول طبعة له كانت سنة ١٨٥١ وأعيد طبعه عشرات المرات .

٢ – معجم اللغوى الفرنسى بواسيير Boissiere وعنوانه :

Dictionnaire Analagique de la Langue Francaise

أى المعجم القياسى (التماثلى) للغة الفرنسية .

وقد نشر سنة ١٨٨٥ م .

٣ – معجم اللغوى الألمانى دورنزايف Dornseiff وعنوانه :

"Der Deutsche wortschatz Nach Sachgruppen"

أى الكلمات الألمانية فى مجموعة مبوبة .

وقد اشتمل هذا المعجم على عشرين مجالاً دلالياً رئيسياً وكل مجال دلالى رئيسى يحتوى على مجالات فرعية . وقد نشر أول مرة سنة ١٩٣٣ م .

٤ – معجم اللغوى الفرنسى ماكيه Maquet وعنوانه :

Dictiannaire Anologique

أى المعجم القياسى .. وقام على ترتيب الكلمات وفقاً للأفكار فى قسم وفى القسم الآخر يرتب الأفكار وفقاً للكلمات وهو فى ذلك يسير

على نهج سابقه بواسيير إلا أنه يختلف عنه فى هذا التقسيم وقد نشر هذا المعجم أول مرة سنة ١٩٣٦ م .

٥ – وتعد محاولتنا هذه من أحدث المحاولات التى رأت استثمار تلك النظرية وتطبيقها على النص القرآنى كاملاً من خلال صيغة صرفية هى (افْتَعَلَ) وسبق بيان ذلك فى المقدمة ..

* دور اللغويين العرب القدامى فى فكرة المجالات الدلالية :

فطن اللغويون العرب القدامى إلى فكرة المجالات الدلالية وكان لهم فيها السبق عن اللغويين المحدثين وإن لم يعطها العرب القدماء هذا الاسم ..

وقد تمثلت جهود اللغويين العرب فيما يعرف بالرسائل اللغوية وما يعرف بالمعاجم اللغوية المتبعة لنظام الترتيب الموضوعى فضلاً عن كتب الصفات ، وكتب الغريب ، وكتب الألفاظ ..

فمن هذه المجهودات ما اقتصر على مجال دلالى واحد كما ورد فى الرسائل اللغوية من مثل :

رسائل : الإبل ، والخيل ، والشاء ، والوحوش ، والفرق ، وخلق الإنسان ، والنبات والشجر للأصمعى المتوفى سنة ٢١٦ هـ .

ورسائل : المطر ، والهمز ، واللبأ واللبن ، والنوادر فى اللغة .... وهى لأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى المتوفى سنة ٢١٤ هـ والمعاصر للأصمعى .

و رسائل : الأيام والليالى والشهور ، والمنقوص والممدود ، والمذكر والمؤنث . وهى لأبى زكريا يحى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ والمعاصر لكل من الأصمعى وأبى زيد الأنصارى ..

ومنها ماورد مشتملاً على أكثر من مجال دلالى ومن ذلك : كتب الصفات ، وكتب الغريب ، وكتب الألفاظ ، وهى ما وردت متبعة لنظام الترتيب الموضوعى ونذكر منها :

* " الغريب المصنف " لأبى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ .

* و " الألفاظ الكتابية " لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى المتوفى سنة ٣٢٠ هـ .

* و " المخصص فى اللغة " لأبى الحسن على بن سيدة الأندلسى ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ .

* و " كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ عن اللغة وغريب الكلام " لأبى إسحاق إبراهيم بن اسماعيل المعروف بابن الأجدابى المتوفى سنة ٦٠٠ هـ .

**ومن كتب الأضداد نذكر :**

* " الأضداد : لأبى بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٧ هـ .[١]

---

(١) ينظر : كتاب فصول فى فقه اللغة "فصل المعاجم العربية . نظرة تاريخية للأستاذ الدكتور / رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجى - القاهرة .

وبذلك تعد مجهودات العرب القدامى برسائلهم اللغوية ومصنفاتهم النواة الأولى لمعجم المعانى .. كما يتضح لنا أن فكرة المجالات الدلالية ليست بعيدة عن مجهودات اللغويين العرب القدامى ..

* تطبيق فكرة المجالات الدلالية على النص القرآنى :

يمكن اعتبار جهود اللغويين المتمثلة فى وضع الكتب المرشدة إلى مواضيع القرآن الكريم وغريبه وإعرابه قائمة على فكرة المجالات الدلالية وإن لم تكن بنفس الاسم .. ونذكر من هذه الكتب :

**١ - الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم :**

لمحمد فارس بركات الدمشقى .. حيث قام الكتاب على جمع الآيات التى تتناول جانباً من جوانب الموضوع تحت بحث عنوان له فى المقصد أو الموضوع .. فمثلاً فى باب الإيمان جمع آيات المؤمنين ، وآيات فى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .. وآيات فى * أن الله ولى الذين آمنوا * مع ذكر رقم الآية والسورة إلى جانبها ..

**وتضمن فهرست هذا الكتاب الأبواب الآتية :**

الإلهيات - والعبادات - والإيمان - والجهاد والهجرة - والرسالة - ويوم القيامة - والمحرمات - والأحكام والحدود - والقصص والتاريخ - وبنو إسرائيل - والنصارى - والاجتماعيات - والكفر - والفساد والإجرام والفسوق - والنفاق - والشرك والمشركين - والأمثال - والعلم والإنسان - وإبليس - أو الشيطان - والأخلاق الذميمة والنهى عنها وعن السيئات ..

ويمكن اعتبار كل واحد من هذه الموضوعات مجالاً دلالياً وبذلك يكون الكتاب مطبقاً لنظرية المجال الدلالى .

### ٢ - تفصيل آيات القرآن الحكيم :

وضعه بالفرنسية المستشرق (جول لابوم) ونقله إلى العربية الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى وتضمن فهرست هذا الكتاب الأبواب الآتية :

التاريخ - ومحمد - والتبليغ - وبنو إسرائيل - والتوراة - والنصارى - وماوراء الطبيعة - والتوحيد - والقرآن - والدين - والعقائد - والعبادات - والشريعة - والنظام الاجتماعى - والعلوم والفنون - والتجارة - وعلم تهذيب الأخلاق - والنجاح ..

ويمكن اعتبار كل موضوع من هذه الموضوعات مجالا دلاليا وبذلك يكون هذا الكتاب مطبقاً لنظرية المجال الدلالى ..

### ٣ - كتاب المستدرك (وهو فهرس مواد القرآن الكريم) :

وضعه (أدوار نتيه) ونقله إلى العربية الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى ..

وقام الكتاب على ترتيب مواضيع القرآن الكريم فى ثمانية عشر باباً يحتوى كل باب على عدد من الفروع ثم جمع فى كل فرع ما ورد فيه من آيات القرآن الكريم ، وقد بلغت هذه الفروع ثلاثمائة وخمسين فرعا .. وذكر إلى جانب كل آية رقمها ورقم السورة فى المصحف الشريف .

### ٤ - تفسير غريب القرآن :

للإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ تحقيق السيد أحمد صقر ١٩٥٨ م ، فسر ابن قتيبه فى كتابه هذا غريب الألفاظ القرآنية فهو يذكر اللفظ ، ويعقبه بمعناه ، ويستشهد لهذا ببعض الآيات والمفسرين ، وكما يستشهد ببعض أشعار العرب لما ذهب إليه من التفسير ومثال ذلك:

تفسيره لقوله تعالى * وَالصَّافِنَاتِ الجِيَادُ * : الخيل ، يقال : هى القائمة على ثلاث قوائم ، وقد أقامت اليد الأخرى على طرف الحافر من يد كان أو رجل ، هذا قول بعض المفسرين ، والصافن - فى كلام العرب: الواقف من الخيل وغيرها .[1]

### ٥ - المفردات فى غريب القرآن :

لأبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ت ٥٠٢ هـ تحقيق محمد سيد كيلانى ١٩٦١ م .

وقام الكتاب على شرح غريب ألفاظ القرآن الكريم وتفسير مفرداته وجعل لكل حرف بابا مع ذكر الكلمة الغريبة فى مادتها ويذكر الآية التى وردت فيها ، ثم يذكر معناها ، وقد يستشهد للمعنى الذى يذكره بآية من القرآن الكريم ، أو ببعض الشعر .

### ٦ - قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية :

لمحمد إسماعيل إبراهيم ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م ويشمل جميع ألفاظ القرآن الكريم مرتبة ومشروحة مع تعريف بالأعلام التاريخية والجغرافية .

---

(١) تفسير غريب القرآن ، ص٣٧٩ .

٧ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :

لمحمد فؤاد عبد الباقى ١٣٨٨ هـ ، قام هذا المعجم على الفهرسة لجميع ألفاظ القرآن الكريم وذكر تحت كل لفظة جميع الآيات التى وردت منها ذلك اللفظ مع الإشارة إلى رقم الآية من السورة .

ثانياً : المجالات الدلالية فى القرآن الكريم صيغة (أفْتَعَلَ) :

بعد أن وقفت على فحوى نظرية المجالات الدلالية

Semantic Domains Theory

ارتأيت أنه من الأجدى أن استثمر معطيات تلك النظرية على النص القرآنى مستخدماً صيغة (أفْتَعَلَ) ومحاولاً أن أجمع جميع المجالات الدلالية التى وردت فيها هذه الصيغة (أفْتَعَلَ) فى القرآن الكريم لما فى ذلك من فائدة ، أرجوها لقارىء القرآن الكريم وطالب البحث والذى ينشد الفقه فى كتاب الله العزيز ..

* وكان منهجى فى تطبيق تلك النظرية يمر بالخطوات التالية :

١ - قمت بتجميع الأفعال التى وردت على صيغة (أفْتَعَلَ) فى القرآن الكريم كاملاً بأزمنتها المختلفة وبعد تجميعها من النص القرآنى نفسه قمت بمراجعتها مرة أخرى على كل من : " المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وقاموس الألفاظ والأعلام القرآنية " لمحمد إسماعيل إبراهيم .. وكان عدد هذه الأفعال هو :

٨٤٩ فعلا فى الماضى والمضارع والأمر

على هذا النحو :

أ - الفعل الماضى ورد ٣٥٤ مرة بنسبة ٧٠ر٤١٪

ب - الفعل المضارع ورد ٣٥٦ مرة بنسبة ٧٣ر٤١٪

جـ - الفعل الأمر ورد ١٣٩ مرة بنسبة ٣٧ر١٦٪

٢ - رجعنا فى تحديد المجال الدلالى

لكل صيغه إلى بعض تفاسير القرآن الكريم التى يعتمد عليها الموثقة بما لا يقل عن أربعة تفاسير .. وحددنا المجال الدلالى للصيغة من خلال الآية التى وردت فيها ، وبلغ عدد المجالات الدلالية التى وردت فيها صيغة (أَفْتَعَلَ) فى القرآن الكريم ٧٤ مجالا :

على هذا النحو :

أ - ورد الفعل الماضى فى ٥١ مجالا بنسبة ٩٢ر٦٨٪

ب - ورد الفعل المضارع فى ٥٠ مجالا بنسبة ٥٧ر٦٧٪

جـ - ورد الفعل الأمر فى ٢٤ مجالا بنسبة ٤٣ر٣٢٪

وقد آثرت أن أجمع كل تلك المجالات مجردة بدون تفسير أو تحليل فى ملحق ذيلت به الكتاب وهو الفصل الرابع من الكتاب إتماماً للفائدة وتيسيرا على الباحث حتى أوفر عليه الجهد والوقت .

٣ - ونظرا لتعدد المجالات الدلالية الواردة فيها صيغة (أَفْتَعَلَ) فى القرآن الكريم حتى غدا من الصعب أن نقوم بتحليل منفصل لكل صيغة بجميع أزمنتها فى الآيات الواردة فيها فى القرآن الكريم رأينا أن

نجعل جميع هذه المجالات الدلالية مع صيغها وأزمنتها المختلفة فى فصل مستقل فى آخر البحث هو الفصل الرابع والذى ذيلناه بجدول جمع هذه المجالات الدلالية ونسب تردد كل مجال فى الأزمنة المختلفة لصيغة (أفْتَعَلَ) فى القرآن الكريم موضوع الدرس ..

٤ - رتبت هذه المجالات الدلالية وفقاً لكثرة التردد وقد تبين لنا أن أكثر المجالات تردداً هو مجال الحث الذى ورد ١٧٩ مرة ثم مجال وصف حال الكافرين الذى ورد ٧٨ مرة ثم مجال التبكيت الذى ورد ٤٩ مرة ثم مجال بيان قدرة الله سبحانه وتعالى الذى ورد ٤٨ مرة ثم مجال وحدانية الله سبحانه وتعالى والذى ورد ٤٧ مرة .. وهكذا .. وكما سبق أن ذكرنا فسوف يرد تفصيل ذلك فى الجدول الذى ذيلنا به الفصل الرابع من هذا الكتاب إن شاء الله .

٥ - وعدد الأفعال التى وردت على صيغة (أفْتَعَلَ) فى القرآن الكريم هو ٨٨ فعلا نذكرها وفقاً لكثرة التردد وهذه الأفعال هى :

* اتَّقى وتردد ١٤٩ مرة .
* اتَّبَعَ وتردد ١٢٥ مرة .
* اتَّخَذَ وتردد ١١٥ مرة .
* افْتَرَى وتردد ٥١ مرة .
* اهتَدَى وتردد ٤٠ مرة .
* اخْتَلَف وتردد ٣٦ مرة .
* استَوَى وتردد ٣٠ مرة .
* ابْتَغَى وتردد ٢٨ مرة .
* اشْتَرَى وتردد ١٩ مرة .
* اعْتَدَى وتردد ١٣ مرة .
* استَمَع وتردد ١٢ مرة .

* الفعلان : اصْطَفَى وانتهى ترددا ١١ مرة لكل منهما .

* اجْتَبَى وتردد ٩ مرات .

* الأفعال : انْتَصَرَ واخْتَصَمَ واضْطُرَ واقْتَدَى تردد كل منها ٨ مرات .

* الأفعال : ابْتَلَى وانْتَظَرَ والتَقَى واجْتَنَبَ تردد كل منها ٧ مرات

* الأفعال : اعْتَزَلَ وارْتَدَّ وانْتَقَمَ تردد كل منها ٦ مرات .

* الأفعال : اطّلع وارْتَقَب واعْتَصَمَ وارْتَابَ واشْتَهَى تردد كل منها ٥ مرات .

* الأفعال : اقْتَتَلَ واسْتَبَقَ واقْتَرَبَ واخْتَارَ واكْتَسَبَ واقْتَرَفَ تردد كل منها ٤ مرات .

* الأفعال : ازْدَادَ واعْتَذَرَ وانْتَشَرَ واصْطَبر وارْتَضَى واحْتَمَلَ واخْتَلَطَ تردد كل منها ٣ مرات .

* الأفعال : انْتَبَذَ واطَّهَرَ واخْتَانَ واصْطَلَى واجْتَمَعَ واهْتَزَّ واشْتَمَلَ واعْتَرَفَ واحْتَسَبَ تردد كل منها مرتين اثنتين .

* الأفعال : ازْدجر وامْتَلأَ وابْتَدَعَ واصْطَرِخَ وامْتَحَنَ واصْطَادَ والْتَقَطَ واقْتَبَسَ وادَّخَرَ اشْتَعَلَ واغْتَسَلَ واؤْتُمِنَ واأتَمَرَ واحْتَرَقَ واعْتَمَرَ واشْتَدَّ واسْتَرَقَ واطَّوَّفَ واذَّكر والتَقَمَ واسْتَتَرَ وازَّيَّنَ واعْتَرَكَ وامْتَازَ واشْتَكَى والتَمَسَ وادَّرأَ واقْتَحَمَ واتَّسقَ واكْتَالَ واخْتَصَّ واعْتَبَرَ وانْتَشَرَ وابْتَهَلَ اغْتَرَفَ ، تردد كل منها مرة واحدة .

٦ – ومما سبق اتضح لنا أن أكثر الأفعال تردداً كان الفعل .

اِتَّقَى والذى تردد ١٤٩ مرة بنسبة ٥٥ر١٧٪ .

ثم اتّبع والذى تردد ١٢٥ مرة بنسبة ٧٢ر١٤٪

ثم اتَّخَذَ والذى تردد ١١٥ مرة بنسبة ٥٥ر١٣٪

ثم افْتَرَى والذى تردد ٥١ مرة بنسبة ٠١ر٠٦٪

وهكـــذا ..

٧ – وإيثاراً للإيجاز رأينا أن نقتصر على تحليل الفعل (اتّبع) وعرضه على النحو الذى أشرنا إليه فى مقدمة هذا الكتاب .. إذ تبين لنا من خلال البحث والممارسة أن هذا الفعل له خاصية يختلف بها عن بقية الأفعال الواردة على صيغة (افْتَعَلَ) فى القرآن الكريم ومن هذه الخصائص أنه قد يأتى فى مجال الانقياد نحو الخير وقد يأتى فى مجال يجانف الخير وعلى ذلك أفردنا له فصلين فى هذا الكتاب أولهما فيما ورد فى الخير والثانى فيما ورد فى مجال غير الخير على ما سيرد إن شاء الله ..

٨ – وقد اهتممنا فى دراستنا هذه بما يلى :

أ – بالسياق الذى كان له اهتمام خاص لتحديد المجال الدلالى للصيغة فى الآية من خلاله .

ب – بدراسة الصيغة من خلال التركيب النحوى للجملة فى الآية الواردة فيها الفعل ..

ولحظنا ما يلى :

أ – أنه لا فعل من الأفعال الواردة على صيغة (أفْتَعَلَ) موضوع الدرس عضو فى مجال آخر عام أو فرعى فكل فعل كان له مجاله الدلالى الخاص فى الآية القرآنية وإن تكرر الفعل نفسه إلا أنه فى الآية له مجاله الخاص المعبر .

ب – أن كل فعل من الأفعال التى على (أفْتَعَلَ) موضوع الدرس كان ينتمى إلى مجاله المعين فلم ترد أفعال لا مجال لها ..

وبذلك نكون قد اتفقنا مع أصحاب نظرية المجالات الدلالية فيما وضعوه من مبادىء سبق أن ذكرنا فى أول هذا الفصل من الكتاب . إلا أن استثمارنا لمعطيات تلك النظرية لم يكن صورة منسوخة من عمل هؤلاء اللغويين المحدثين أصحاب هذه النظرية أو تقليداً لخطواتهم العملية وإنما كان للباحث رؤيته .. فإن كنا قد ذكرنا ما اتفقنا معهم فيه من المبادىء التى اتفقوا عليها فهذا أمر طبيعى لأنها مبادىء أساسية ولا يصح الخروج عنها طالما كان العمل فى نفس الميدان أما عن طريقة تناولنا للموضوع ففيها اختلاف بَيِّن وذلك لأننا استثمرنا معطيات النظرية وطبقناها من خلال صيغة صرفية على النص القرآنى الذى يتسم بطابعه الخاص وأسلوبه المتميز فضلاً عن محاولتنا الاتجاه إلى التحليل والتفسير للظاهرة اللغوية موضوع الدرس وهذا مالم يفعله أصحاب هذه النظرية .

٩ – اهتممت اهتماماً كبيراً بالقراءات القرآنية إذ ألفيتها تكشف عن جانب من جوانب المجال الدلالى ثم لابد من الاهتمام بها لورودها فى كتب التفاسير والقراءات ..

١٠ – تبين لنا من خلال البحث أن هناك مجالا عاما يندرج تحته مجالات عدة ذات دلالات فرعية .. ونقصد بالمجال العام أو الرئيسى ما يحتوى على الصيغة معناها فى آيات متعددة .. أما المجال الخاص أو الفرعى فهو ما تنفرد به كل صيغة عن غيرها فى تحديد معنى تنفرد به الآية ..

.. وفى دراستنا للفعل (اتَّبَعَ) حددنا المجال العام الرئيسى وما اندرج تحته من مجالات فرعية .. أما بقية الأفعال فى مجالاتها الدلالية فقد رصدناها فى الفصل الرابع من هذا الكتاب على المجال العام الرئيسى إيثاراً لعدم التضخم ..

.... وفى زعمى أن استثمار تلك النظرية وتطبيقها على النص القرآنى عمل لم يسبق إليه .. وقد آثرت أن التزم بصيغة (افْتَعَلَ) على اعتبار أنها نموذج يمكن أن يتوسع فى العمل على منواله خدمة لكتاب الله العزيز واثراءً للغة القرآن الكريم ومحاولة لاستثمار النظريات العلمية فى لغتنا العربية ليعم النفع .. وحبذا لو توفر حشد من الباحثين ووجهوا اهتمامهم نحو هذا الاتجاه من خلال بقية الصيغ الصرفية الأخرى اسمية وفعلية مجردة ومزيدة ليتسنى لنا القيام بعمل معجم للقرآن الكريم من خلال المجالات الدلالية إذ تخلو الدراسات القرآنية من مثل هذه الدراسة نتيجة لإغفال الباحثين هذا الاتجاه ولما فيه من صعوبة قد تعرضهم للنقد أو التناول أو تغرى بهم من لا يرى فى البحوث القرآنية غير منهاج واحد أو ما درج عليه البحث المعتاد فنحن نعيش أسرى أشكال فى البحث لا نحاول الخروج عليها طلبا للراحة ورغبة عن الاجتهاد أو إعمال العقل ..

# الفصل الثانى

# الفصل الثانى
# مجالات الفعل (اتَّبَع) الدلالية
# فى الخير

ونتناول دراسة وتحليل المجالات الدلالية المختلفة المتضمنة للفعل (اتبع) المتجه نحو الخير بأزمنته المختلفة فى القرآن الكريم على هذا النحو :

١ - مجالات الماضى (اتَّبَعَ) الدلالية فى الخير .

٢ - مجالات المضارع (يَتَّبِع) الدلالية فى الخير .

٣ - مجالات الأمـــر (اتَّبِع) الدلالية فى الخير .

أولا : مجالات الماضى (اتَّبَعَ) الدلالية فى الخير :

ورد الفعل الماضى (اتبع) متجها نحو الخير فى القرآن الكريم ٢٦ مرة وذلك فى ١٤ مجال دلالى بالنسب الآتية :

١ - ورد فى مجال وصف الحال ٦ مرات .

٢ - ورد فى مجال بيان فضل الله ٣ مرات .

٣ - ورد فى مجال الترغيب ٣ مرات .

٤ - ورد فى مجال الدعوة ٣ مرات .

٥ - ورد فى مجال بيان رحمة الله مرتين اثنتين .

٦ - ورد فى مجال الطلب مرة واحدة .

٧ - ورد فى مجال الإجابة مرة واحدة .

٨ - ورد فى مجال الدعاء مرة واحدة .

٩ - ورد فى مجال التكذيب مرة واحدة .

١٠ - ورد فى مجال نفى المساواه مرة واحدة .

١١ - ورد فى مجال دفع المحاجة مرة واحدة .

١٢ - ورد فى مجال التعظيم مرة واحدة .

١٣ - ورد فى مجال الإبلاغ مرة واحدة .

١٤ - ورد فى مجال رد المقالة مرة واحدة .

وكانت هذه مجالات عامة رئيسية لكل منها مجالات خاصة فرعية سيرد بيانها فى العرض والتحليل التالى إن شاء الله ..

* المجال الأول : وصف الحال :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتبع) الماضى معبرا عن الخير سبع مرات ولكل مرة مجال فرعى فى الدلالة :

نعرضها على النحو التالى :

١ - وصف حال من اتبعوا عيسى عليه السلام وتوضيح منزلتهم يوم القيامة [١] :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وجَاعِلِ الذّينَ اتّبَعُوكَ فوقَ الذين كفروا إلى يومِ القيَامة *

آل عمران ، آية ٥٥

٢ - فى عرض حال الحواريين وإظهارها :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* رَبنا آمنا بِمَا أنزلتَ واتّبَعنَا الرسولَ فاكتُبنَا معَ الشّاهدين *

آل عمران ، آية ٥٣

أى اتبعنا الرسول الآتى إلينا وهو عيسى عليه السلام بذلك معتقدين برسالته منك وعبوديته لك [٢] .

---

(١) نظم الدرر للبقاعى ، جـ٤ ، ص٤٢١ ، روح المعانى للألوسى ، جـ٣ ، ص١٨٣ .
(٢) نظم الدرر للبقاعى ، جـ٤ ، ص٤١٨ ، روح لمعانى للألوسى ، جـ٣، ص١٧٧ .

ولما كان ذلك قول الحواريين فلا تنصرف (ال) إلى الجنس وإنما تكون للعهد وأغنت (ال) العهدية عن الإطناب إذ كان المعتاد أن يقال فى غير القرآن ربنا أرسلت رسولك فاتبعناه وآمنا بما أنزلت عليه فجاءت الدلالة بـ (ال) لتغنى عن ذلك الإطناب وتدل دلالته .

٣ – فى بيان أن المؤمنين هم أتباع الحق لا الباطل [١] :

ورد ذلك فى قوله تعاى :

* وأن الذينَ آمنوا اتَّبعُوا الحَقَّ مِن ربِّهم *

محمد ، آية ٣

٤ – فى بيان حال من اتَّبع السابقين الأولين من المؤمنين : [٢]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* والسَّابقون الأوَّلون من المهاجرينَ والأنصَار والذين اتَّبعُوهم بإِحسَان رضِيَ الله عنهم ورضوا عنه *

التوبة ، آية ١٠٠

فسياق الآية فى بيان صفة التابعين للمهاجرين وفيه ترغيب لأهل القدرة والرحمة فى اتباع أهل الرضوان والنعمة بالإحسان . [٣]

٥ – فى بيان أن النصر لا يكون إلا من الله سبحانه [٤] :

---

(١) الكشاف للزمخشرى ، جـ ص ٥٣٠ .

مجمع البيان للطبرسى ، جـ٢٦ ، ص٢٩ .

روح المعانى للألوسى ، جـ٢٦، ص٣٨ .

(٢) الكشاف للزمخشرى ، جـ٢ ، ص٢١٠ .

نظم الدرر للبقاعى ، جـ٩ ، ص ٧ .

روح المعانى للألوسى ، جـ١١ ، ص٧ .

(٣) السابقة نفسها .

(٤) الكشاف للزمخشرى ، جـ٢ ، ص١٦٧ .

نظم الدرر للبقاعى ، جـ٨ ، ص٢١٩.

روح المعاني للألوسي ، جـ١٠ ، ص٣٠ .

ورد ذلك في قوله تعالى :

* يَا أيُّها النبيُّ حسبك الله ومن اتَّبَعَكَ من المؤمنين *

الأنفعال ، آية ٦٤

أي كفاك يا محمد وكفى أتباعك من المؤمنين الله ناصراً .. وقد نزلت الآية في بدر قبل القتال ..

* ويجوز في هذه الآية أمران : عطف (ومن اتَّبَعَك) على لفظ الجلالة ويجوز أن تعطف على النبي صلى الله عليه وسلم .. والمعنى على الأولى أن تكون الدلالة يا أيها النبي حسبك أمران : الله سبحانه وتعالى والذين آمنوا واتبعوك فلا ترجو نصراً من كافر .. وعلى الثاني : يا أيها النبي ويا أيها المؤمنون حسبكم الله فلا تعتمدوا إلا عليه سبحانه فالنداء موجه إليهما ..

٦ – في بيان استرذال قوم نوح للمؤمنين به عليه السلام : [١]

ورد ذلك في قوله تعالى :

* قَالوا أنؤمنُ لكَ واتَّبعَكَ الأرذلُونَ *

الشعراء ، آية ١١١

أي فلو طردت هؤلاء الضعفاء الذين اتبعوك لم يكن لنا عذر في التخلف عنك [٢] .. (واتَّبَعَك) أي وقد اتَّبَعَك على أن الجملة في موضع الحال وقد لازمه فيها إذا كانت الجملة فعلية وفعلها ماض قال الألوسي " وكثرة من الأجلة لا يوجب ذلك " [٣] ويتفق معهم الباحث في هذا ..

---

(١) الكشاف ، جـ٣ ، ص١٢٠،
نظم الدور ، جـ١٤ ، ص٦٣ .
روح المعاني ، جـ١٩ ، ص١٠٧ .
(٢) نظم الدور ، جـ١٤ ، ص٦٣ .
(٣) روح المعاني ، جـ١٩ ، ص١٠٧ .

وقال الألوسى " وقرأ عبد الله وابن عباس والأعمش وأبو حيوه والضحاك وابن السميقع وسعيد ابن أبى سعيد الأنصارى وطلحة ويعقوب و (أتْباعُكَ) جمع تابع كصاحب وأصحاب [١] .

وقيل : جمع " تَبِيع " كشريف وأشراف ،

وقيل : جمع " تَبَع " كبطل وأبطال وهو مرفوع على ابتداء والأرذلون خبره والجملة فى موضع الحال :

" واتبعك الأرذلون " أى وقد اتبعك .. [٢]

" المجال الثانى : فى بيان فضل الله سبحانه :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتَّبَعَ) الماضى معبراً عن الخير ثلاث مرات ولكل مرة مجال فرعى فى الدلالة :

نعرضها على هذا النحو :

١ - فى بيان فضل الله من إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم وإنزال الكتاب : [٣]

وذلك فى قوله تعالى :

" ولولاَ فضْلُ الله عليْكم ورحمتُهُ لاتَّبعْتُمُ الشّيطان إلا قليلاً "

النساء ، آية ٨٣

---

(١) السابق نفسه .

(٢) السابق نفسه .

(٣) الكشاف ، جـ١ ، ص٥٤٨ ، نظم الدرر ، جـ٥ ، ص٣٤٣ ، ص٣٤٤ ، وفيه رأى فى تأويل قوله تعالى " الا قليلا "

فسياق الآية يدل على أن الذى عصمهم من اتباع الشيطان هو فضل الله عليهم ورحمته بأن أرسل الرسول وهداهم إلى اتباعه ولم يتركهم لأهوائهم ونزعاتهم .

٢ - فى توبة الله تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار الين اتبعوه فى ساعة العسرة : [١]

وذلك فى قوله تعالى :

* لَقَد تابَ اللهُ على النبى والمهاجرينَ والأنصَار الذينَ اتَّبعُوهُ فى سَاعـة العسرةِ من بعدِ ما كادَ يزيغُ قلوبُ فريقٍ منهُم ... *

التوبة ، آية ١١٧

فسياق الآية فى الأخبار المؤكد بأن الله قد تاب عليهم وذلك فضل من الله إذ التوبة ليست من حق المؤمنين إنما هى تفضل من الله سبحانه .

٣ - فى بيان فضل الله على المؤمنين باتباعهم رضوانه : [٢]

ورد ذلك في قوله تعالى :

* فانقَلَبُوا بنعمةٍ منَ اللهِ وفَضْلٍ لمْ يمْسَسْهُم سوء واتَّبَعُوا رضوانَ اللهِ واللهُ ذو فضلٍ عَظيم *

آل عمران ، آية ١٧٤

---

(١) الكشاف جـ٢ ، ص٢٧ ، نظم الدرر ، جـ٩ ، ص٣٦-ص٣٨ ، روح المعانى جـ١١ ، ص٤٠ .

(٢) روح المعانى جـ٤ ، ص١٢٩ .

* المجال الثالث : الترهيب :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتَّبَعَ) الماضى معبراً عن الخير ثلاث مرات ولكل مرة مجال فرعى فى الدلالة :

نعرضها على هذا النحو :

١ – فى مجال الترغيب فى اتباع ملة إبراهيم عليه السلام : (١)

* ومَنْ أحسنُ ديناً مِمنْ أسلَم وَجْهَهُ لِله وهُو مُحسنٌ واتَّبَع ملة إبراهيم حنيفاً *

النساء ، آية ١٢٥

* اتبع * أى بجهد منه

قال صاحب نظم الدرر " ولما كشف سبحانه زورهم وبين فجورهم أنكر أن يكون أحد أحسن دينا ممن اتبع ملة إبراهيم الذى يزعمون أنه كان على دينهم زعماً تقدم كشف عواره وهتك أستاره فى آل عمران ، فقال عاطفا على ما تقديره :

فمن أحسن دائناً ومجازياً وحاكماً منه سبحانه وتعالى : ولما كان التقدير ترغيبا فى هذا الاتباع ، فقد جعل الله سبحانه وتعالى ملة إبراهيم أحسن الملل . (٢)

---

(١) الكشاف ، جـ١ ، ص٥٦٦ ،
نظم الدرر ، جـ٥ ، ص٤١٢ ، ص٤١٣ ،
روح المعانى ، جـ٥ ، ص٥٤ .
(٢) نظم الدرر ، جـ٥ ، ص٤١٢ ، ص٤١٣ .
روح المعانى ، جـ٥ ، ص٥٤ .

فسياق الآية فى الترغيب فى اتباع ملة إبراهيم عليه السلام .

٢ - فى حديث الخضر لموسى عليه السلام والترغيب فى الصبر:(١)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* قالَ فإنِ اتَّبعْتَنى فلا تسْألْنى عن شَىْءٍ حَتى أُحدِثَ لكَ مِنهُ ذِكراً*

الكهف ، آية ٧٠

* الفاء : لتفريع الشرط على ما مر من وعد موسى عليه السلام بالصبر والطاعة ..

وسياق الآية يدلل على أن ما سيقدم عليه الخضر صواب جائز فى نفس الوقت وإن كان ظاهره غير ذلك ..

* القراءة القرآنية فى قوله تعالى * اتَّبعْتَنِى * :

قال القلانسى " اتفقوا على إثبات الياء فى الوصل والوقف فى قوله تعالى * فإنِ اتَّبعْتَنِى * فى حاشية الأصل وهى قراءة فى الثانى على الشيخ برهان الدين الضرير " (٢)

٣ - فى ترغيب يوسف عليه السلام لصاحبيه فى السجن فى الإيمان والتوحيد :

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٤٩٣ ،
نظم الدرر ، جـ١٢ ، ص١١٠ ،
روح المعانى ، جـ١٥ ، ص٣٣٥ .
(٢) إرشاد المهتدى ، ص ٤٢٥ .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* واتَّبَعْتُ مِلةَ آبائى إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ما كان لنا أنْ نشركَ بالله من شَىء ... *

يوسف ، آية ٣٨

ففيها بيان شرف أصل يوسف عليه السلام وقد فضله الله بأنه من بيت نبوة ومعدن كريم وذلك أدعى لقبول كلامه وصدق دعواه عليه السلام وسياق الآية فى ترغيب يوسف لصاحبيه فى الإيمان وتنفيرهم من الشرك والضلال .[1]

* المجال الرابع : الدعوة :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتَّبَعَ) الماضى معبراً عن الخير ثلاث مرات ولكل مرة مجال فرعى فى الدلالة :

نعرضها على هذا النحو :

١ – فى الدعوة إلى مطلق العبادة وللإقبال على الذكر والتحفظ من المخالفة ولو بالنسيان :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* فمَن اتَّبَعَ هُدَاىَ فلا يَضِلُّ ولا يَشْقَى *

طه ، آية ١٢٣

---

(١) نظم الدرر ، جـ١٠ ، ص ٨٤ ، ص٨٥ .

روح المعانى ، جـ١٢ ، ص٢٤١ .

فسياق الآية فى بيان الحث على اتباع كتاب الله وامتثال أوامره والانتهاء عن نواهيه للنجاة من الضلال والعقوبة لأن الشقاء فى الآخرة هو عقاب من ضل فى الدنيا عن طريق الدين .. (١)

وقد عبر فى الآية بصيغة (افْتَعَلَ) الدالة على التكلف والتتميم للتبع الناشىء عن شدة الاهتمام . (٢)

٢ - فى دعوة فرعون ودفع طغيانه من ذهاب موسى عليه السلام وأخيه إليه : (٣)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* قَدْ جئناكَ بآية مِن ربكَ والسَّلام علىَ مَنِ اتَّبَعَ الهُدَىَ *

طه ، آية ٤٧

أى فمن لم يتبع الهدى فلا سلام عليه وإنما سيلاقى حربا من الله سبحانه وتعالى وجنده وفى هذا تحريض لفرعون على الإيمان وبيان لسوء مسلكه وأنه خارج على حدود السلام والأمن فى الدنيا والآخرة .

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٥٥٧ ،
نظم الدرر ، جـ١٢ ، ص٣٦١ ،
روح المعانى ، جـ١٦ ، ص٢٧٦ .
(٢) نظم الدرر ، جـ١٢ ، ص٣٦١ .
(٣) الكشاف ، جـ٢ ، ص٥٣٩ ،
روح المعانى ، جـ١٦ ، ص١٩٨ .

٣ – فى الدعوة إلى التوحيد : [١]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِى أدْعُو إِلىَ اللّٰهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِى وسُبحَانَ اللّٰهِ وَمَا أنَاْ مِنَ المُشْرِكِينَ *

يوسف ، آية ١٠٨

فالحكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه على بصيرة وسراط مستقيم .. ويجوز أن يشترك من اتبعه فى الدعوة فيكون أدعو إلى الله أنا ومن اتبعنى متبصرين ويرجع فى هنا إلى علم المعانى إذ يجوز أن تكون الآية هكذا * قل هذه سبيلى أدعو إلى الله * ثم يستأنف فيقول * على بصيرة أنا ومن اتبعنى * بتقديم شبه الجملة على المبتدأ . ويجوز :

* قل هذه سبيلى * ثم يبينها * أدعو إلى الله أنا ومن اتّبعنى على بَصيرة * فيجعل أتباعه يشتركون معه فى الدعوة إلى الله سبحانه..

*المجال الخامس : فى بيان رحمة الله سبحانه :

ورد هنا المجال الرئيسى للفعل (اتَّبَعَ) معبراً عن الخير مرتين اثنتين لكل منهما مجال فرعى فى الدلالة :

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٣٤٦ .

نظم الدرر ، جـ١٠ ، ص٢٤٢ .

روح المعانى ، جـ١٣ ، ص٦٧ .

نذكرها على هذا النحو :

١ - فى جعل الرحمة فى قلوب الحواريين :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وجَعلنَا فِى قُلوبِ الذينَ اتَّبَعُوهُ رأفةً ورحَمةً .. *

الحديد ، آية ٢٧

- نص صاحب نظم الدرر [١] على أن * اتَّبَعَوُه * تدل على غاية الجهد وليس فى النص ما يفهم منه ذلك .

فسياق الآية فى بيان رحمة الله تعالى بالحواريين وهم من تبعوا عيسى عليه السلام فى أن جعل فى قلوبهم ما نصت على الآية [٢] .

٢ - فى بيان رحمة الله تعالى لمن اتَّبعوا القرآن والسنة : [٣]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* ..... واتَّبَعُوا النُّورَ الذى أُنزِلَ مَعَهُ *

الأعراف ، أية ١٥٧

---

(١) نظم الدرر ، جـ١٩ ، ص٣٠٦ ، ص٣٠٨ .

(٢) مجمع البيان ، جـ٢٧ ، ص١٦٠ ،
نظم الدرر ، جـ١٩ ، ص٣٠٦ ، ص٣٠٨ ،
روح المعانى ، جـ٢٧ ، ص١٩٠ .

(٣) الكشاف ، جـ٢ ، ص١٢٢ .

فسياق الآية فيه بيان لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حيث بَيَّن لنا ما فى رسالته من السنة عليهم بالتخفيف إذ رحمهم بأن هداهم إلى اتباع ذلك النور فقد خفف عنهم فى التشريع والعقيدة . [1]

* المجال السادس : الطلب :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتَّبَعَ) الماضى معبرا عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى طلب التواضع من الرسول صلى لله عليه وسلم لأتباعه من المؤمنين . [2]

وذلك فى قوله تعالى :

* واخْفِضْ جَناحَك لِمَنِ اتَّبَعَكَ منَ المُؤمنينَ *

الشعراء ، آية ٢١٥

أى لِنْ (يا محمد) لأتْبَاعِكَ الذين بينهم بأنهم من المؤمنين فكن بهم رحيماً ودودا مشفقا وهذا يتفق مع دلالة قوله تعالى * فَبِمَا رحمةٍ منَ اللَّه لِنْتَ لهُم ولَوْ كُنتَ فظاً غَليظَ القلبِ لانفَضُّوا من حَولكَ فاعفُ عَنْهُم واستَغْفِر لهُم وشَاورهم فى الأمر *

آل عمران ، آية ١٥٩

(١) روح المعانى ، جـ٩ ، ص٨٢ .

(٢) الكشاف ، جـ٣ ، ص١٧٦ ،

نظم الدرر ، جـ١٤ ، ص٢٨٥ ، ص٢٨٦ ،

روح المعانى ، جـ٢ ، ص٧٨ .

ويستأنس فى ذلك بقوله تعالى * مُحَمَّدٌ رسُولُ اللهِ والَّذِينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ علَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ *

الفتح ، آية ٢٩

* المجال السابع : الإجابة :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتَّبَعَ) الماضى معبراً عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى تأكيد أمر إجابة الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام من أنه لن يغلب من فرعون بعد أن أكد له أمر الطلب بهارون : (١)

* أنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبُون *

القصص ، آية ٣٥

* المجال الثامن : الدعاء :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتبع) الماضى معبراً عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* دعاء الملائكة للمؤمنين بدخول الجنة : (٢)

---

(١) الكشاف ، جـ٣ ، ص١٧٦ .
نظم الدرر ، جـ١٤ ، ص٢٨٥ ، ص٢٨٦ .
روح المعانى ، جـ٢ ، ص٧٨ .
(٢) نظم الدرر ، جـ١٧ ، ص١٤ .
روح المعانى ، جـ١٤ ، ص٤٧ .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* .. رَبَّنَا وسعتَ كُلَّ شىءٍ رحمةً وعلماً فاغْفِر لِلَّذِينَ تَابُوا واتَّبَعُوا سبيلكَ وقِهِمْ عَذابَ الجَحِيم *

غافر ، أية ٧

* اتَّبَعُوا * أى كلفوا أنفسهم على ما لها من الهوج أن لزموا * سبيلك * المستقيم الذى لا لبس فيه .

* فالفعل " اتَّبعوا " فيه تنبيه على طهارة التائبين من كدورات الرياء والهوى .

* وسياق الآية فى طلب المغفرة من الله سبحانه .

## * المجال التاسع : التكذيب :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتَّبَعَ) الماضى معبرا عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* تكذيب قوم نوح به عليه السلام بعلة المماثلة فى البشرية واتباع الفقراء له : [1]

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٦٥ ، نظم الدرر ، جـ٩ ، ص٢٦٩ ، ص٢٧٠
روح المعانى ، جـ١٢ ، ص٣٧ .

وذلك فى قوله تعالى :

* فقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا من قومه ما نَرَاكَ إِلا بشراً مثلنَا وما نراك اتَّبَعَكَ إِلا الَّذِينَ هُم أَرَاذِلُنا بَادِيَ الرَّأيِ ومَا نَرَىَ لكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَل نَظُنُّكم كَاذِبِينَ *

هود ، آية ٢٧

فى الفعل (اتبعك) دلالةعلى التكلف فى الاتباع فضلاً عن دلالتها على العلاج والمجاذبة . (١)

* المجال العاشر : نفى المساواة :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتبع) الماضى معبرا عن الخبر مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* نفى المساواة بين من اتبع رضوان الله وجاهد فى سبيله ومن ليس كذلك : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَن بَاء بِسخط منَ الله ومأواهُ جَهنَّم وبئسَ المَصِير *

آل عمران ، آية ١٦٢

---

(١) نظم الدرر ، جـ٩ ، ص٢٦٩ .
(٢) نظم الدرر ، جـ٥ ، ص١١٤ ،
روح المعانى ، جـ٤ ، ص١١١ .

(اتبع) أى طلب بجد واجتهاد فصار إلى الجنة .

* المجال الحادى عشر : دفع المحاجة :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتبع) الماضى معبرا عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* دفع محاجة عيسى عليه السلام للنصارى وبيان أن دينه دين التوحيد : (١)

وذلك فى قوله تعالى :

* أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ *

آل عمران ، آية ٢٠

فسياق الآية فى بيان دفع محاجة عيسى عليه السلام للنصارى بأن ما هو عليه ومن معه من المؤمنين هو حق اليقين وأن دينه دين التوحيد وفيها بيان لإرشاد الله سبحانه لعيسى عليه السلام إلى أن الجدال مع اليهود لعنة الله عليهم - لا يجدى لأنهم مكابرون .. (٢)

* القراءات القرآنية فى قوله تعالى * وَمَنِ اتَّبَعَنِ * أورد القلانسى أنها : بياء فى الوصل عند أهل المدينة وأهل البصرة .. ووقف يعقوب بياء .

---

(١) الكشاف ، جـ١ ، ص٤١٩ ، نظم الدرر ، جـ٤ ، ص٢٩٦ ، روح المعانى جـ٣ ، ص١٠٨ .

(٢) السابقة نفسها .

وهى هنا الياء الزائدة المحذوفة رسماً . (١) وذكرت كتب القراءات أن ياءات الزوائد محذوفة فى رسم المصحف ، أما ياءات الإضافة فتكون ثابتة فيه . وياءات الإضافة تكون زائدة على الكلمة فلا تجىء لاما من الفعل أبدا أما ياءات الزوائد فتكون أصلية وزائدة فتجىء لاما من الفعل مثل : يَوْمَ يَأْتِ

والخلاف فى ياءات الإضافة يكون جارياً بين الفتح والإسكان .. أما فى ياءات الزيادة فالخلاف بين الحذف والإثبات (٢) ..

* المجال الثانى عشر : التعظيم :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتبع) الماضى معبرا عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى تعظيم شأن الحق مطلقا : (٣)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ .. *

المؤمنون ، آية ٧١

---

(١) ارشاد المبتدى ، ص٢٥٥ ، ص٢٧٥ .

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ، للقيسى ، جـ١ ، ص٣٢٤ ، ص٣٣١

– النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى ، جـ٢ ، ص٣٣٢ ، ص٣٥٥

– اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ، ص١٠٨ ، ص١١٣ .

(٣) روح المعانى ، جـ١٨ ، ص٥٢ .

قال الزمخشرى " ولو كان الله إلها يتبع أهواءهم ويأمر بالشرك والمعاصى لما كان إلها ولكن شيطاناً ولما قدر أن يمسك السماوات والأرض "[١].

* المجال الثالث عشر : الإبلاغ :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل (اتبع) الماضى معبرا عن الخبر مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى قصر الإنذار على من اتبع القرآن وخشى الله سبحانه : [٢]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* إِنَّما تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكرَ وَخَشِيَ الرَّحمَنَ بِالغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغفِرَةٍ وأجرٍ كَرِيمٍ *

يس ، آية ١١

" اتبعَ " أى أجهدَ نفسه فى اتباع كل ما يذكر بالله من القرآن ويذكر به صاحبه ويشرف .

يقول صاحب نظم الدرر " فالإنذار فى الآية للمتقين الذين ثبت فى سورة البقرة أن الكتاب هدى لهم "[٣] .

---

(١) الكشاف ، جـ٣ ، ص٣٧ .

(٢) نظم الدرر ، جـ١٦ ، ص٩٩ ، ص١٠٠ ،
روح المعانى ، جـ٢٢ ، ص٢١٧ .

(٣) نظم الدرر ، جـ١٦ ، ص٩٩ ، ص١٠٠ .

* ( الذكر ) قال الألوسى

" أى القرآن كما روى عن قتادة بالتأمل فيه والعمل به .. وقيل الوعظ .. [١]

* " اتبع " بمعنى يتبع

والتعبير بالماضى لتحقق الوقوع أو المعنى .. إنما ينفع آنناك المؤمنين الذين اتبعوا حيث يجدى معهم الإنذار [٢] .

* المجال الرابع عشر : رد المقالة :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتبع ) الماضى معبرا عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى رد مقالة الكافرين من قوم شعيب لأشياعهم والاستهزاء بنصحهم لقومهم : [٣]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ *

الأعراف ، آية ٩٠

---

(١) روح المعانى ، جـ٢٢ ، ص٢١٧ .

(٢) السابق نفسه .

(٣) الكشاف ، جـ٢ ، ص٩٧ ،

روح المعانى ، جـ٩ ، ص٥

**ثانيا : مجالات المضارع ( يتبع ) الدلالية فى الخير :**

ورد الفعل المضارع ( يتبع ) متجهاً نحو الخير فى القرآن الكريم ٣٣ مرة وذلك فى ١٦ مجال دلالى :

بالنسب الآتية :

١ – ورد فى مجال النهى تسع مرات .

٢ – ورد فى مجال الحث أربع مرات .

٣ – ورد فى مجال الرد على الكفار أربع مرات .

٤ – ورد فى مجال التنبيه مرتين اثنتين .

٥ – ورد فى مجال النصح مرتين اثنتين .

٦ – ورد فى مجال قطع المعذرة مرتين اثنتين .

٧ – ورد فى مجال شرط حصول الرحمة مرة واحدة .

٨ – ورد فى مجال المدح مرة واحدة .

٩ – ورد فى مجال إثبات ظلم الكفار فى الحكم مرة واحدة .

١٠ – ورد فى مجال التمييز مرة واحدة .

١١ – ورد فى مجال طلب العلم مرة واحدة .

١٢ – ورد فى مجال بيان مراد المخلفين مرة واحدة .

١٣ – ورد فى مجال التعلق مرة واحدة .

١٤ – ورد فى مجال التكذيب مرة واحدة .

١٥ – ورد فى مجال التوسل مرة واحدة .

١٦ – ورد فى مجال الوحدانية مرة واحدة .

وكانت هذه مجالات رئيسة عامة لكل منها مجالات خاصة فرعية سيرد بيانها فى العرض والتحليل التالى إن شاء الله ..

* المجال الأول : النهى :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبِعُ ) المضارع معبرا عن الخير تسع مرات ولكل مرة مجال فرعى :

نذكرها على هذا النحو :

١ – فى نهى الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام بعدم اتباع سبيل الجهلة : (١)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ *

يونس ، آية ٨٩

* أى لا تتبعانِ طريق الجهلة بعادة الله فى تعليقه الأمور بالمصالح ذلك ما ذكره الزمخشرى (٢) .

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٥١ .
روح المعانى ، جـ١١ ، ص١٧٤ .
(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٥١ .

ذكرت كتب القراءات أن ابن عامر قرأ " ولا تَتَّبِعَانِ " بتخفيف النون . فتكون لا نافية فيصير اللفظ لفظ الخبر ومعناه النهى كقوله تعالى * لاتُضَارُّ *

البقرة ، آية ٢٣٣

على قراءة من رفع ..

* وقرأ الباقون بتشديد النون فتكون لا للنهى واتفقوا على تشديد التاء الثانية وكسر الباء ..

* والدجوانى عن هشام يجيز بين التشديد والتخفيف .[1]

٢ - فى النهى عن تصديق المشركين فى شىء لاتباعهم للهوى بتكذيبهم لآيات الله :[2]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُم ولا تَتَّبِعْ أهوَاءَ الذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا ..*

الأنعام ، آية ١٥٠

---

(١) ينظر : النشر ، جـ٣ ، ص١١٠ ، ص١١٢ ،
الإتحاف ، ص٢٥٣ ، ص٢٥٤ ،
إرشاد المبتدى ، ص٣٦٥ .
وينظر : الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٥١ حيث قال " وقرىء (ولاتتبعان) بالنون الخفيفة وكسرها الساكنين .

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٦٠ ،
نظم الدرر ، جـ٧ ، ص٣١٥ ،
روح المعانى ، جـ٨ ، ص٥٣ .

* فسياق الآية في بيان أن من كذب بآيات الله وعدل به غيره فهو متبع للهوى .[١]

٣ – في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتباع آراء الجهال التابعة للشهوات :

ورد ذلك في قوله تعالى :

* وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ *

الجاثية ، آية ١٨

* فسياق الآية في الحث علىَ عدم اتباع مالا حجة عليه من أهواء الجهال ودينهم المبنى على هوى وبدعه وهم رؤساء قريش حين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع إلى دين آبائك[٢] ..

٤ – في النهى عن تكلف اتباع الهوى كراهة العدل بين الناس وإرادة أن تعدلوا بين الناس :[٣]

ورد ذلك في قوله تعالى :

* فَلَا تَتَّبِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا *

النساء ، آية ١٣٥

---

(١) ينظر الكشاف ، جـ٢ ، ص٦٠ .

(٢) الكشاف ، جـ٣ ، ص٥١١ ،
روح المعانى ، جـ٢٥ ، ص١٤٨ ، ١٤٩ .

(٣) الكشاف ، جـ١ ، ص٥٧٠ ،
نظم الدرر ، جـ٥ ، ص٤٣٣ .

أى فلا تتكلفوا تبع (الهوى) .. ولما كان التقدير : فإن تتبعوه لذلك أو لغيره فإن الله كان عليكم قديرا ..

٥ – فى نهى أهل الكتاب عن تقليد من ضلوا : (١)

ورد ذلك في قوله تعالى :

* قُلْ يا أهل الكتابِ لا تَغْلوا فِي دينِكُم غَيرَ الحَقِ ولاتَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قومٍ قد ضَلوا مِن قَبْلُ وأضَلّوا كثيراً وضَلوا عَن سواءِ السَّبيل *

المائدة ، آية ٧٧

* " ولاتَتَّبعوا " فاعلين فعل من يجتهد فى ذلك .

قال صاحب نظم الدرر

" ولما نهى أهل الكتاب أن يضلوا بأنفسهم نهاهم أن يقلدوا فى ذلك غيرهم " (٢)

٦ – فى النهى عن التحليل والتحريم من عند أنفسهم كما فعل أهل الجاهلية :

---

(١) نظم الدرر ، جـ٦ ، ص٢٥٨ ،

روح المعانى ، جـ٦ ، ص٢١٠ .

(٢) نظم الدرر ، جـ٦ ، ص٢٥٨ .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* كُلوا مِمَّا رَزَقكُم اللهُ ولا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطان *

الأنعام ، آية ١٤٢

* فسياق الآية فى المأكل وفى تفصيل أحوال الأنعام وإبطال ما تقوله المشركون على الله تعالى فى شأنها بالتحريم والتحليل [١] .

٧ - فى النهى عن الدخول فى حرام أو شبهة أو تحريم حلال أو تحليل حرام : [٢]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* ولاتَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيطان إِنَّه لكُمْ عَدُوٌّ مُبِين *

البقرة ، آية ١٦٨

ورد فى الكشاف أن النهى عن اتباع خطوات الشياطين كناية عن ترك الاقتداء به وعن اتباع ما سن من المعاصى ..

يقال : اتبع زيد خطوات عمرو أى وطىء على عقبيه اذا سلك مسلكه فى أحواله . [٣]

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٥٦ ، نظم الدرر ، جـ٧ ، ص٢٩٣ ،
روح المعانى ، جـ٨ ، ص٣٩ .
(٢) الكشاف ، جـ١ ، ص٢٢٧ .
(٣) الكشاف ، جـ١ ، ص٢٢٧ ،
وينظر البحر المحيط ، جـ١ ، ص٤٧٩ .

* وقد أشير بصيغة الافتعال إلى انهماك أدنى المتدنيين على اللحاق بالشيطان .[١]

٨ – فى النهى عن اتباع أهل الضلال :[٢]

ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكم مِن رَبِّكُم ولا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أولِيَاء *

الأعراف ، آية ٣

أى ولا تتلوا من دونه ( كتاب الله ) ما دون من شياطين الجن والإنس فيحملوكم على عبادة الأوثان والأهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وما أنزل إليكم وأمركم باتباعه .[٣]

* فسياق الآية فى أمر المؤمنين باتباع ما أنزل إليهم من الله ونهيهم عن اتباع الأولياء من دونه سبحانه ..

* قال صاحب نظم الدرر " ولعله عبر بالافتعال إيماءً إلى ما كان دون علاج بل هفوة وبنوع غفلة . فى محل العفو .[٤]

---

(١) نظم الدرر ، جـ٢ ، ص٣١٨ ، ص٣١٩ .

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٦٦ ، نظم الطرر ، جـ٧ ، ص٣٥٥ ، روح المعانى ، جـ٨ ، ص٧٧ .

(٣) الكشاف ، جـ٢ ، ص٦٦ .

(٤) نظم الدرر ، جـ٧ ، ص٣٥٥ .

٩ – في النهى عن التمادى فى طريق الشيطان لأنه العدو : [١]

ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيطان ومَن يَتَّبِع خطواتِ الشَّيطان فإنه يَأمرُ بالفَحشَاء والمُنكَر *

النور ، آية ٢١

" لاتَتَّبِعُوا " أى لا تسلكوا مسالكه بجهدكم .

* المجال الثانى : الحث :

ورد فى المجال الرئيسى للفعل المضارع ( يتبع ) المعبر عن الخير أربع مرات ولكل مرة مجال فرعى :

نعرضها على النحو التالى :

١ – فى الحث على أن يفعل كل واحد ما أمره الله به لأجل أنه أمر به لا لأجل أنه يهواه : [٢]

ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* فَلِذَلِكَ فَادعُ واَستَقِم كَما أُمِرتَ ولاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُم ...*

الشورى ، آية ١٥

---

(١) الكشاف ، جـ٣ ، ص٥٦ ،

نظم الدرر ، جـ١٣ ، ص٢٣٥ ، ص٢٣٦ ،

روح المعانى ، جـ١٨ ، ص١٢٣ .

(٢) نظم الدرر ، جـ١٧ ، ص٢٧١ ، ص٢٧٢ ،

روح المعانى ، جـ٢٥ ، ص٢٤ .

* " ولا تَتَّبِع " أى تعمداً

٢ - فى حث الله تعالى لداود عليه السلام على ألا يتبع الهوى فى الحكم : (١)

ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* يَادَاود إِنَّا جَعلنَاكَ خَلِيفَةً فى الأَرضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلاتَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ "

ص ، آية ٢٦

* أى لا تتبع هوى النفس فى المحكومات .

* قال الألوسى وعمَّم بعضهم فقال : أى فى المحكومات وغيرها من أمور الدنيا . (٢)

* قال صاحب نظم الدرر " قال مشيراً بصيغة الافتعال إلى أنه سبحانه وتعالى عفا عن الخطرات وما بادر الإنسان الرجوع عنه والخلاص منه توبة إلى الله " (٣)

٢ - فى الحث على وجوب الحكم بكتاب الله : (٤)

---

(١) نظم الدرر ، جـ١٦ ، ص٢٦٧ ، ص٢٧٠ ،
روح المعانى ، جـ٢٣ ، ١٨٧ .

(٢) روح المعانى ، جـ٢٣ ، ص١٨٧ .

(٣) نظم الدرر ، جـ١٦ ، ص٣٦٧ .

(٤) نظم الدرر ، جـ٦ ، ص١٨١ .
روح المعانى ، جـ٦ ، ص١٥٢ .

ورد ذلك فى قوله تعالىٰ :

* فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أنزل الله ولا تَتَّبِع أهْواءَهُم عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ *

المائدة ، آية ٤٧

* فالآية فى بيان أن القرآن رقيب على سائر الكتب السماوية المحفوظة من التغيير حيث يشهد لها بالصحة والثبات ويقرر أصول شرائعها وما يتأيد من فروعها ويعين أحكامها المنسوخة وأن ملته ناسخة لكل الملل والآتى بكتاب الله مرسل إلى جميع العالمين . (١)

٤ - فى الحث على الحكم بكتاب الله سبحانه لأنه ناسخ لجميع الكتب : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللهُ ولاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ..*

المائدة ، آية ٤٩

(١) السابقان نفسهما .

(٢) نظم الدرر ، جـ٦ ، ص١٨٣ ،
روح المعانى ، جـ٦ ، ص١٥٤

* المجال الثالث : فى الرد على الكفار :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يتبع ) المضارع معبرا عن الخير أربع مرات لكل مرة مجال فرعى :

نعرضها على النحو التالى :

١ - فى بيان قصر أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم على اتباع الوحى :

ورد ذلك فى أربع آيات

نذكرها على هذا النحو :

أ - رد الرسول صلى الله عليه وسلم على الكافرين بأنه يتبع ما يُوحى إليه : (١)

وذلك فى قوله تعالىَ :

* قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّيَ *

الأعراف ، آية ٢٠٣

* " اتبعُ " أى أتعمد وأتكلف اتباع .

ب - فى الرد على الكفار وتحقيق حقية أن القرآن من عند الله تعالى : (٢)

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص١٣٩ ،
نظم الدرر ، جـ٨ ، ص٢٠٦ ، ص٢٠٧ .
(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٢٩ ،
نظم الدرر ، جـ٩ ، ص٨٧ ، ص٨٨ ،
روح المعانى ، جـ١١ ، ص٨٤ .

وذلك فى قوله تعالى :

* قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ .. *

يونس ، آية ١٥

* أى لا آتى ولا أدع شيئا من نحو ذلك إلا متبعاً لوحى الله وأوامره سبحانه .. وسياق الآية فى بيان ما دفع به صلى الله عليه وسلم مكر الكافرين فى طعنهم . (١)

جـ – فى الرد على الكفار فى ظنهم بالنبى صلى الله عليه وسلم : (٢)

وذلك فى قوله تعالى :

* إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ *

الأنعام ، آية ٥٠

* " اتَّبِعُ " أى بغاية جهدى . وما رتبتى إلا امتثال ما يأمرنى به الله سبحانه فى هذا القرآن .. وسياق الآية فى انتفاء ما ألزمه به الكفره وما يظنونه فى النبى صلى الله عليه وسلم من كونه إلها أو ملكاً انحصر الأمر فى أنه رسول واقف عندما حده له مرسله وهو الله سبحانه وتعالى . (٣)

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٢٩ ، نظم الدرر ، جـ٩ ، ص٨٧ ، ص٨٨

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٠ ، نظم الدرر ، جـ٧ ، ص١٢٤ .
روح المعانى ، جـ٧ ، ص١٠٦ .

(٣) السابقة نفسها .

د - في الرد على الكفار وبيان أن أعماله صلى الله عليه وسلم مقصورة على الوحي :

وذلك في قوله تعالىّ :

* إِنْ اتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىَ إِليّ ومَا أناْ إِلاّ نَذِيْر مُّبِينٌ *

الأحقاف ، آية ٩

* أى ما أفعل إلا اتباع ما يوحى إليّ على معنى قصر أفعاله صلى الله عليه وسلم على اتباع الوحي .[1]

---

(١) الكشاف ، جـ٣ ، ص٥١٧ ،

روح المعاني ، جـ٢٦ ، ص١١ .

* المجال الرابع : فى التنبيه :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتّبع ) المضارع معبراً عن الخير مرتين لكل منهما مجال فرعى وهما :

١ – فى التنبيه لكل مَنْ أراد إصابة الحق ومجانبة الباطل : (١)

ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* قُل لاَ أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُم *

الأنعام ، آية ٥٦

* فسياق الآية فى استجهال الكافرين والتنصيص على أنهم فيما هم فيه من عبادة غير الله تعالى تابعون لأهواء باطلة وفيها إشعار بما يوجب النهى والانتهاء ..

٢ – فى التنبيه على عدم اتباع السبل المفضية إلى الخروج عن الدين : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَنْ سَبِيلِهِ *

الأنعام ، آية ١٥٣

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٦٢ ،
نظم الدرر ، جـ٧ ، ص١٣٢ ،
روح المعانى ، جـ٧ ، ص١٦٨ .

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٦٢ ،
روح المعانى ، جـ٨ ، ص٥٧ .

* فى سياق النهى عن اتباع الطرق المختلفة فى الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات .

* المجال الخامس : النصح :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتّبع ) المضارع معبراً عن الخبر مرتين لكل منهما مجال فرعى وهما :

* فى نصح موسى عليه السلام لأخيه هارون :

ورد ذلك فى آيتين هما :

قوله تعالىٰ :

* وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ *

الأعراف ، آية ١٤٢

* " ولا تَتّبع " أى لا تكلف نفسك غير ما طبعت عليه بأن تتبع سبيل المفسدين استصلاحاً لهم وخوفاً من تنفيرهم . وسياق الآية فى نصح موسى لأخيه هارون عليهما السلام فى ألا يطيع المفسدين من قومه إلى الفساد إذا دعوه لذلك .[1]

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص١١١ ،
نظم الدرر ، جـ٨ ، ص٧٦ .

وقوله تعالىٰ :

* قَالَ يَا هَـارُونُ مَا مَنَعَـكَ إِذْ رَأَيْتَهُـمْ ضَلُّـوا . أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي *

طه ، الآيتان ٩٣ ، ٩٤

* يقول الزمخشرى :

أى " مَامَنَعَكَ أن تتبعنى فى الغضب لله وشدة الزجر عن الكفر والمعاصى . هلا قاتلت من كفر بمن آمن ومالك لم تباشر الأمر كما كُنْتُ أباشره أنا " . (١)

* " ألا تتبعن " أصلها أن لا و : لا : زائدة للتأكيد والنافى إذا زيد فى الكلام كان نافية لضد مضمونه فيفيد إثباتا للمضمون ونفياً لضده فيكون ذلك فى غاية التأكيد . (٢)

* " ألاَّ تتبعن " قرأت بوصل اليـاء عند أهل الحجـاز والبصرة . (٣)

* المجال السادس : فى قطع المعذرة :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل المضارع ( يتبع ) معبراً عن الخير مرتين لكل منهما مجال فرعى وهما :

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٠٥٥ .

(٢) ينظر : نظم الدرر ، جـ١٢ ، ص٣٣٣ . ص٣٣٤ .

(٣) ارشاد المبتدى . ص٤٤١

١ – فى أن إرسال الرسول لإلزام الحجة : [١]

وقد ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* وَلَوْلاَ أن تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنا لولاَ أرْسَلْتَ إلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *

القصص ، آية ٤٧

* أى فتسبب عن إرسال رسولك أن نتبع ..

قال الزمخشرى : أى

" ولولا أنهم قائلون إذا عوقبوا بما قدموا من الشرك والمعاصى هلا أرسلت إلينا رسولاً " . [٢]

* فسياق الآية فى بيان أن إرسال الرسول لقوم موسى ليلزموا الحجة وأن العقل لا يغنى عن الرسول .

٢ – فى بيان قطع معذرة الكافرين لأنهم لم يهلكوا إلا بعد إعلامهم بالرسول صلى الله عليه وسلم : [٣]

وقد ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* وَلَوْ أنَّا أهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لولاَ أرْسَلْتَ إلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى *

طه ، آية ١٣٤

---

(١) الكشاف ، جـ٣ ، ص١٨٢ .
نظم الدرر ، جـ١٤ ، ص٣٠٧ .
روح المعانى ، جـ٢٠ ، ص٩٠ .

(٢) الكشاف ، جـ٣ ، ص١٨٢ .

(٣) الكشاف ، جـ٢ ، ص٥٦٠ .

روح المعانى ، جـ١٦ ، ص٢٨٦ .

* المجال السابع : فى شرط حصول الرحمة :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتّبع ) المضارع معبراً عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* اتّباع الرسول صلى الله عليه وسلم شرط فى حصول الرحمة : (١)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* .. الَّذِينَ يَتَّبِعونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الأُمِّىَّ ...)

الأعراف ، اية ١٥٦

* " يتّبعون " أى بغاية جهدهم .. وفى الآية بيان بأن رحمة الله واسعة تبلغ كل شىء وتشمل وأن الله سيكتب الرحمه كتابة خاصة منكم يابنى إسرائيل للذين يكونون فى آخر زمان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمنون ولا يكفرون . (٢)

* المجال الثامن : المدح :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يتبع ) المضارع معبراً عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص١٢٢ ، نظم الدرر ، جـ٨ ، ص١٠٦ ،
روح المعانى ، جـ٩ ، ص٧٨ .
(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص١٢٢ .

* مدح المؤمنين أنهم نقاد فى الدين يميزون بين الحسن والأحسن : (١)

وذلك فى قوله تعالىَ :

* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ *

الزمر ، أية ١٨

* فسياق الآية فى مدح المؤمنين وحث أهل الكتاب على اتباع هذا القرآن فإن كتب الله كلها حسنه وهذا القرآن أحسنها .

*** المجال التاسع : فى إثبات ظلم الكفار فى الحكم :**

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل المضارع ( يتبع ) معبراً عن الخير مرة واحدة لهذا المجال الفرعى :

* فى إثبات ظلم الكفار وجهلهم بالنبوة مع ظهورها : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلاً مَسحوراً *

الإسراء ، آية ٤٧

---

(١) نظم الدرر ، جـ١٦ ، ص٤٧٩ ، ص٤٨٠ .

روح المعانى ، جـ٢٣ ، ص٢٥٢ .

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٥٢ .

نظم الدرر ، جـ١١ ، ص٤٣٦ .

روح المعانى ، جـ١٥ ، ص٨٩ .

ففى الآية حكم على الكافرين بالظلم لأنهم بذلك تجاوزوا فى حكمهم حدود الحق وحكموا على رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه مسحور أى يقول عن سحر وهو مسلوب الإرادة وذلك ظلم عظيم لأنهم يعرفون عقله وحكمته وأمانته وذكاءه صلى الله عليه وسلم .

* المجال العاشر : التمييز :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يتبع ) المضارع معبراً عن الخبر مرة واحدة لمجال دلالى فرعى هو :

تمييز التابع من الناكص :

ورد ذلك فى قوله تعالىٰ :

* وَمَا جَعلنَا القِبلَةَ التِى كُنْتَ عَلَيْهَا إلا لِنَعلَم مَن يَتَّبِعُ الرَّسولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ *

البقرة ، آية ١٤٣

* ففيها بيان بأن العلة التمييز بين الناس وامتحانهم وابتلائهم ليعلم الثابت الصادق فيه ممن هو على حرف . (١)

* المجال الحادى عشر : فى طلب العلم :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يتبع ) المضارع معبراً عن الخبر مرة واحدة فى مجال فرعى ..

---

(١) الكشاف ، جـ١ ، ص٣١٨ ، نظم الدرر ، جـ٢ ، ص٢١٢ ، ص٢١٣ .
روح المعانى ، جـ٢ ، ص٥ .

هـــو:

* فى طلب موسى عليه السلام من الخضر أن يعلمه مما علمه الله . (١)

ورد ذلك فى قوله تعالىٰ :

* قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا *

الكهف ، آية ٦٦

* والاتباع : الإتيان بمثل فعل الغير المجرد كونه إتيانه وقد بين أن موسى عليه السلام لا يطلب من الخضر غير العلم ..

* المجال الثانى عشر : فى بيان مراد المخلفين :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يتبع ) المضارع معبراً عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* أن مراد المخلفين من الأعراب هو الغنيمة دون المشاركة فى القتال : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالىٰ :

* ذَرُونَا نَتَّبِعكُم ...*

الفتح ، آية ١٥

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٤٩٢ ، نظم الدرر ، جـ١٢ ، ص١٠٧ ،

روح المعانى ، جـ١٥ ، ص٣٣١ .

(٢) مجمع البيان ، جـ٢٦ ، ص٥٩ .

روح المعانى ، جـ٢٦ ، ص١٠١ .

* فسياق الآية فى بيان حال المخلفين من الأعراب وأنهم يريدون الشركة التى لا تحصل دون نصرة الدين وإعلاء كلمة الله تعالى :

* **المجال الثالث عشر : فى التعلق :**

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يتبع ) المضارع معبراً عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى بيان تعلق أهل البدع بالتشابه لقصد الفتنة والإضلال .

ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم زَيغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشَابَه مِنه *

آل عمران ، آية ٧

* " فيتبعون " للدلالة على تكلف المتابعة

* وفى الآية بيان أن الذين فى قلوبهم زيغ يتعلقون بالمتشابه الذى يحتمل ما يذهب إليه المبتدع مما لا يطابق المحكم ويحتمل ما يطابقه أهل الحق . (١)

* **المجال الرابع عشر : التكذيب :**

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل المضارع ( يتبع ) معبراً الخير مرة واحدة فى مجال فرعى ..

---

(١) الكشاف ، جـ١ ، ص٤١٣ ، نظم الدرر ، جـ٤ ، ص٢٤٢ ، ص٢٤٣ ، روح المعانى ، جـ٣ ، ص٨٢ .

* فى تكذيب ثمود لصالح عليه السلام ورفضهم اتباعه : (١)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ . فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ *

القمر ، آية ٢٤

* أى إنا نكون إذا اتبعناك كما تقول جامعين بين الضلال والعذاب والسعير .

* المجال الخامس عشر : التوسل :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يتبع ) المضارع معبرا عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى بيان ما تتعهد به كل أمة فى التوحيد واتباع الرسل :

ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* ... رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ *

إبراهيم ، آية ٤٤

* فسياق الآية فى بيان حال الظالمين وقد زال عنهم ما يفتخرون به من الأنفه والحميه والشموخ والكبر لما رأوا من الأهوال التى لا قبل لهم بها ولا صبر لهم عليها .

---

(١) مجمع البيان ، جـ٢٧ ، ص٧٤ ، نظم الدرر ، جـ١٩ ، ص١١٧ ، روح المعانى ، جـ٢٧ ، ص٢٨ .

* المجال السادس عشر : الوحدانية :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يتبع ) المضارع معبراً عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى إثبات أن الله وحده الحقيق بالاتباع لأنه الهادى : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* .. أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَيَهِدِّى إلاَّ أن يُهْدَى فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ *

يونس ، آية ٣٥

* " يُتَّبع " مضارع مبنى للمجهول والسياق للدلالة على التعميم .

ثالثاً : مجالات الأمر ( اتَّبِعْ ) الدلالية فى الخير :

ورد الفعل الأمر ( اتبع ) متجهاً نحو الخير فى القرآن الكريم ٢٢ مرة وذلك فى ٥ مجالات دلالية رئيسية :

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٣٨٣ ،
روح المعانى ، جـ١٢ ، ص٢٤٨ .
(٢) الكشاف ،جـ٢ ، ص٢٣٦ ،
نظم الدرر ، جـ٩ ، ص١١٧ - ص١١٩ ،
روح المعانى ، جـ١١ ، ص١١٤ .

بالنسب الآتية :

١ - ورد في مجال الحث ١٢ مرة .

٢ - ورد في مجال الأمر ٧ مرات .

٣ - ورد في مجال الذم مرة واحدة .

٤ - ورد في مجال التنبيه مرة واحدة .

٥ - ورد في مجال التوبيخ مرة واحدة .

وكانت هذه مجالات عامة رئيسية لكل منها مجالات دلالية خاصة فرعية سيرد بيانها في العرض والتحليل إن شاء الله ..

* المجال الأول : الحث :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتَّبِع ) الأمر معبرا عن الخير اثنتا عشرة مرة لكل مرة مجال فرعى :

نعرضها على النحو التالى :

١ - فى مجال حث النبى صلى الله عليه وسلم :

ورد ذلك فى آيتين اثنتين متضمنتين الحث على هذا النحو :

أ - فى حث النبى صلى الله عليه وسلم على اتباع الوحى : (١)

وذلك فى قوله تعالى :

* .. وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ *

يونس ، آية ١٠٩

* " واتبع " أى بجميع جهدك فى جميع شئونك ..

* فسياق الآية فى حث النبى صلى الله عليه وسلم بأن يتبع الوحى بأوامره ونواهيه ويلتزم به فى كل شىء ثم يأمره بالصبر على كل ذلك .

ب - اتباع شريعته الثابتة بالدلائل والحجج : (٢)

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٥٦ ،

نظم الدرر ، جـ٩ ، ص٢٢٠ ، ص٢٢١ .

(٢) الكشاف ، جـ٣ ، ص٥١١ ،

روح المعانى ، جـ٢٥ ، ص١٤٨ ، ص١٤٩ .

وذلك فى قوله تعالى :

* ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا *

الجاثية ، آية ١٨

٢ - فى مجال الحث على اتِّبَاع دين إبراهيم عليه السلام : [١]

ورد مرة واحدة فى قوله تعالى :

* فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *

آل عمران ، آية ٩٥

* فسياق الآية فى بيان أن دين إبراهيم عليه السلام هو الحنفية السمحة . وفيها وجوب الأمر للمسلمين كافة باتباع ملة إبراهيم لأنه لم يكن من المشركين .

٣ - فى مجال الحث على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم :

ورد فى ثلاث آيات على هذا النحو :

أ - الدليل على أن المحبة الإلهية الاتباع للداعى : [٢]

وذلك فى قوله تعالى :

* قُلْ إِنْ كُنتُم تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُم اللهُ *

آل عمران ، آية ٣١

---

(١) ينظر : نظم الدرر ، جـ٥ ، ص٥ ،
روح المعانى ، جـ٤ ، ص٤ ،
(٢) الكشاف ، جـ١ ، ص٤٤٣ ،
نظم الدرر ، جـ٤ ، ص٣٣٣ ، ص٣٣٤ ،
روح المعانى ، جـ٣ ، ص١٢٩ .

* فسياق الآية فى الحث على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم إشعاراً لما فيه من الخير والوصول إلى الله سبحانه .. وهى فى استلزام حب الله لطاعته . (١)

ب – الدليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم إلى سائر الأمم : (٢)

وذلك فى قوله تعالى :

* وَاتَّبِعُوه لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ *

الأعراف ، آية ١٨٥

* فسياق الآية فى الحث على اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى كل ما يقول ويفعل ومما ينهى عنه أو يأمُر به أو يأذن فيه وأن الرسول صلى الله عليه وسلم استحق أن يكون قدوة وكان أول فاعل لما يدعو إليه . (٣)

جـ – فى الحث على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم :

وذلك فى قوله تعالى :

* فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ *

الزخرف ، آية ٦١

---

(١) السابقة نفسها .

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص١٢٣ ،

نظم الدرر ، جـ٨ ، ص١٣١ ،

روح المعانى ، جـ٩ ، ص٨٣ .

(٣) السابقة نفسها .

* " واتّبعون " أى واتبعوا هداى أو شرعى أو رسولى .

قال الألوسى :

" وقيل : هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم مأمور من جهته عز وجل فهو تقدير القول أى رقل : اتبعونى " (١)

* القراءة فى " واتبعون " :

وذكرت كتب القراءات أنه وقف عليها يعقوب بالياء فى حالتى الوقف والوصل فى القراءة وقد وافقه فى الوصل أبو عمرو وأبو جعفر واسماعيل . (٢)

٤ - فى الحث على اتباع القرآن الكريم :

ورد فى آيتين متضمنتين الحث على :

أ - اتباع كتاب الله وامتثال أوامره : (٣)

وذلك فى قوله تعالى :

* وَهَذَا كتابٌ أنزلنَاه مُبَاركٌ فَاتَّبِعُوه واتَّقُوا لَعَلَكم تُرحمُون *

الأنعام ، آية ١٥٥

* فالله تعالى أنزل على هذه الأمة كتابا ولم يرض لها كونه مثل غيره من الكتب بل جعله أعظمها بركة وأبينها دلالة .. وسياق الآية فى

---

(١) روح المعانى ، جـ٢٥ ، ص٩٦ .

(٢) الأتحاف ، ص٢٨٦ .

ارشاد المبتدى وتذكرة المنتهى ، ص٥٥٠ .

(٣) الكشاف ، جـ٢ ، ص٦٢ ،

نظم الدرر ، جـ٧ ، ص٣٢٩ ،

وروح المعانى ، جـ٨ ، ص٦٠ .

الحث على الاتباع لهذا الكتاب وامتثال أوامر الله سبحانه وتعالى . [١]

ب – اتباع القرآن والنهى عن اتباع الأولياء من دونه : [٢]

وذلك فى قوله تعالى :

* اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم وَلا تَتَّبِعوا من دُونِهِ أَولِيَاء *

الأعراف ، آية ٣

* " اتَّبعوا " أى احملوا أنفسكم حملاً عظيماً بجد ونشاط على اتباع ما أنزل " من ربكم " الذى لم يزل يحسن إليكم .. فسياق الآية فى الحث على اتباع الله سبحانه وتعالى والنهى عن اتباع أهل الضلال وما يوحى إليهم أولياؤهم من زخارف . [٣]

٥ – فى الحق على توحيد الله والإخلاص له سبحانه وتعالى : [٤]

ورد ذلك فى قوله تعالىَ :

* .... وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِئكُم بِمَا كُنتُم تَعْمَلُون *

لقمان ، آية ١٥

---

(١) السابقة نفسها .

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٦٦ ، نظم الدرر جـ٧ ، ص٣٥٥.
روح المعانى ، جـ٨ ، ص٧٧ .

(٣) السابقة نفسها .

(٤) الكشاف ، جـ٣ ، ص٢٣٢ ، نظم الدرر ، جـ١٥ ، ص١٦٧ – ص١٧٠
روح المعانى ، جـ٢١ ، ص٨٧ .

* واتبع * فيها الدلالة على المبالغة فى الاتباع .. وسياق الآية فى الحث على توحيد الله والإخلاص له . [١]

٦ - فى الحث على تعظيم شرائع الله والتنبيه على أن صراطه صلى الله عليه وسلم عين سبيل الله سبحانه : [٢]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوه ...*

الأنعام ، آية ١٥٣

* * فاتبعوه * أى السبيل الذى شرعه الله سبحانه وفيها الحث على الاتباع بغاية الجهد لأنه الجامع للعاد على الحق الذى فيه كل الخير .. فسياق الآية فى التنبيه على تعظيم الشرائع بالخصوص على وجه يعم جميع ما ذكر فى سورة الأنعام . [٣]

٧ - فى حث موسى عليه السلام لقومه على اتباعه :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادْ *

غافر ، آية ٣٨

* * اتبعون * أى كلفوا أنفسكم اتباعى لأن السعادة غالبا ما تكون فيما يكره الإنسان من هنا جاءت الدلالة على التكليف .

---

(١) السابقة نفسها .

(٢) روح المعانى ، جـ٨ ، ص٥٧ .

(٣) نظم الدرر ، جـ٧ ، ص٣٢٠ ، ص٣٢١ .

* وسياق الآية للدلالة على الدعاء على سبيل الإجمال ما كان عليه فرعون وقومه هو سبيل الغى . (١)

٨ – فى حث هارون عليه السلام لقومه لاتباعه للثبات على الحق :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحمنُ فاتَّبِعُونِي وأَطِيعُوا أَمْرِي *

طه ، آية ٩٠

* " فاتبعونى " أى بغاية جهدكم ..

* فسياق الآية فى بيان حث هارون عليه السلام – وذلك قبل رجوع موسى عليه السلام – لقومه على إنكار ما صنعه الكافرون وهو التمثال . (٢)

* الفاء فى قوله " فاتبعونى " لترتيب ما بعدها على ماقبلها من مضمون الجملتين .. أى إذا كان الأمر كذلك فاتبعونى وأطيعوا أمرى فى الثبات على الدين . (٣)

* المجال الثانى : الأمر :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتبع ) الأمر معبراً عن الخير سبع مرات فى أربعة مجالات فرعية .

---

(١) نظم الدرر ، جـ١٧ ، ص٧١ ، ص٧٢ ،
روح المعانى ، جـ٢٤ ، ص٧٠ .
(٢) الكشاف، جـ٢ ، ص٥٥٠ ،
نظم الدرر ، جـ١٢ ، ص٣٣٤
روح المعانى ، جـ١٦ ، ص٢٥٠
(٣) ينظر ، روح المعانى جـ١٦ ، ص ٢٥

نذكرها على هذا النحو :

١ - فى الأمر الموجه من الله سبحانه وتعالى للنبى صلى الله عليه وسلم :

ورد ذلك فى ثلاث آيات كان الأمر فيها على هذا النحو :

أ - الأمر باتباع إبراهيم عليه السلام فى أصول التوحيد :

وذلك فى قوله تعالى :

" ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ "

النحل ، آية ١٢٣

" اتبع " فالأمر فى الفعل موجه من الله سبحانه للنبى صلى الله عليه وسلم .

يقول الزمخشرى : (١)

" فيها ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجلال محله والإيذان بأن أشرف ما أوتى خليل الله إبراهيمُ من الكرامة وأجل ما أولى من النعمة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته " (٢)

ب - فى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بوجوب اتباع قراءة جبريل : (٣)

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٤٣٤ ، وينظر :
روح المعانى جـ١٤، ص٢٥١ .
(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٤٣٤ .
(٣) مجمع البيان ، جـ٢٩ ، ص١٢٧ .
نظم الدرر ، جـ٢١ ، ص١٠١ .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ *

القيامة ، آية ١٨

* ذكر صاحب نظم الدرر فى قوله تعالى * فاتبع * بأنها فاستمع وانصت بغاية جهدك بإلقاء سمعك وإحضار ذهنك . (١) ويرى الباحث أن ما ذكره صاحب نظم الدرر يعد جزء من الاتباع لا كل الاتباع إذ الاتباع يقتضى فيما يقتضى الحرص على التأدية وحسن التلاوة كما يتلقاها من الملك .

جـ - الأمر باتباع الوحى : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّه كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرا *

الأحزاب ، آية ٢

* " واتبع " أى بغاية جهدك

٢ - فى مجال أمر لوط عليه السلام بالهجرة :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحد *

الحجر ، آية ٦٥

---

(١) نظم الدرر ، جـ٢١ ، ص١٠١ .

(٢) نظم الدرر ، جـ١٥ ، ص٢٨١ ، روح المعانى ، جـ٢١ ، ص١٤٤ .

* " واتبع " أى كلف نفسك أن تتبع ..

* وسياق الآية فى بيان أن فائدة الأمر والنهى أن يهاجر لوط عليه السلام على وجه يمكنه وأهله التمكن من ذكر الله سبحانه وعبادته فى أمن وعلم خوف من بطش الكافرين . (١)

٣ - فى مجال الأمر بمجاهدة النفس :

وذلك فى آيتين اثنتين كان الأمر فيهما بمجاهدة النفس بالإضافة إلى :

أ - اتباع رسل الله سبحانه : (٢)

وذلك فى قوله تعالى :

* قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ *

يس ، آية ٢٠

ب - فى الأمر باتباع القرآن الكريم :

وذلك فى قوله تعالى :

* وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ *

الزمر ، آية ٥٥

* " واتبعوا " أى عالجوا أنفسكم وكلفوها أن تتبع ..

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٣٩٥ ، نظم الدرر ، جـ١١ ، ص٧٢ .
روح المعانى ، جـ١٤ ، ص٦٨ ، ص٦٩ .

(٢) نظم الدرر ، جـ١٦ ، ص١٠٩ ، ص١١٠ ،
روح المعانى ، جـ٢٢ ، ص٢٢٦ .

* فسياق الآية فى الأمر بمجاهدة النفس وإسلام القياد كله لله سبحانه وحده واتباع القرآن .[١]

* ولا بد أن نلحظ أن ( أحسن ) فى الآية ليست من باب التفضيل وإنما هى أفعل تفضيل من غير باب التفضيل إذ لا يعقل أن يكون فى القرآن الكريم أحسن وحسن أو يفضل بعضه على بعض ونظيره قوله تعالى :

* وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ *

الروم ، آية ٢٧

٤ - فى أمر إبراهيم عليه السلام أبيه بوجوب اتباعه :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* يَا أَبَتِ إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ الْعِلْمِ مَالَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِى أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً *

مريم ، آية ٤٣

* يطلب إبراهيم عليه السلام من أبيه - بعد أن بلغ من العلم مالم يبلغه - أن يتبع ما جاء به ويترك ماعليه قومه حتى يهتدى باتباع إبراهيم إلى صراط مستقيم .

* فسياق الآية فى أمر ابرهيم لأبيه والنصح له على أن يجتهد فى تبعه .[٢]

---

(١) نظم الدرر ، جـ١٦ ، ص٥٣٦ ، ص٥٣٧ .
روح المعانى ، جـ٢٤ ، ص١٦ .

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٥١١ ، نظم الدرر ، جـ١٢ ، ص٥ ٢ .
روح المعانى ، جـ١٦ ص٩٧

* المجال الثالث : الذم :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتَّبع ) الأمر معبراً عن الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* ذم التقليد وهو قبول الشىء بلا دليل أو حجة :[1]

وذلك فى قله تعالى :

* وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا *

البقرة ، آية ١٧٠

* " اتبعوا " أى اجتهدوا فى تكليف أنفسكم الرد عن الهوى الذى نفخه فيها الشيطان .. والكلام فى الآية موجه إلى كفّار العرب .

* يقول أبو حيان

" وفى قوله " ما أنزلَ " إعلام بتعظيم أمرهم باتباعه إذ نسب إنزاله إلى الله الذى هو المشرع للشرائع فكان ينبغى أن يتلقى بالقبول ولا يعارض باتباع آبائهم رؤوس الضلالة "[2]

* المجال الرابع : التنبيه :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتبع ) الأمر معبرا عن الخير مرة واحدة في هذا المجال الفرعى :

تنبيه القوم على الداعى إلى اتباعهم والمانع من الإعراض عنهم :

---

(١) البحر المحيط ، جـ١ ، ص٤٨٠ ، نظم الدرر ، جـ٢ ، ص٣٢٩ ، ص٣٣٠ ، روح المعانى ، جـ٢ ، ص٤٠ .

(٢) البحر المحيط ، جـ١ ، ص٤٨٠ .

وقد ورد ذلك فى قوله تعالى :

* اتَّبِعُوا مَن لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُم مُّهْتَدُونَ *

يس ، آية ٢١

* " اتبعوا " أى جاهدوا أنفسكم وسبق أن ذكر الفعل فى الآية السابقة على هذه وقد رصدناه فى مجال الأمر بمجاهدة النفس واتباع الرسل .. وتكرار الفعل هنا للتأكيد وللتوسل به إلى وصفهم بما يتضمن نفى المانع عن اتباعهم بعد الإشارة إلى تحقق المقتضى . (١)

* " اتبعوا " أى جاهدوا أنفسكم فى الالتزام بأوامر الرسل ونواهيهم ولا تتبعوا الأهواء والملل والنحل لأن طريق المعرفة الصادق لا يكون إلا عن صادق والصادقون هم الرسل فوجب الأمر باتباعهم ..

* وقد عبر فى الآية بـ * يا قوم * لتأليف قلوبهم واستمالتها نحو قبول النصيحة . (٢)

## * المجال الخامس : التوبيخ :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتبع ) الأمر معبرا عن الغير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* توبيخ المشركين على إصرارهم على ماهم عليه مع مشاهدتهم أدلة التوحيد :

---

(١) نظم الدرر ، جـ١٦ ، ص١١٠ .

روح المعانى ، جـ٢٢ ص٢٢٦

(٢) نظم الدرر جـ١٦ ص١١

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا .. *

لقمان ، آية ٢١

* فسياق الآية فيمن تعجب الله منهم بإقامتهم على الضلال مع إيضاح أدلة التوحيد وبيان المراد بالنعم الظاهرة والباطنة والكلام موجه هنا للمجادلين من كفار العرب .[1]

---

(١) الكشاف ، جـ٣ ، ص٢٣٥ ، نظم الدرر ، جـ١٥ ، ص١٨٦ - ١٨٨ ، روح المعانى ، جـ٢١ ، ص٩٤ .

جدول لبيان نسب تردد الفعل (اتبع) المتجه نحو غير الخير بأزمنته المختلفة فى المجالات الدلالية فى القرآن الكريم

| المجالات الدلالية | الأزمنة | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| | الماضى | المضارع | الأمر | |
| التوبيخ | - | ٦ | - | ٦ |
| تصوير حال الكفار | ١٤ | ٢ | - | ١٦ |
| الوعيد | - | ١ | - | ١ |
| التهكم | - | ١ | - | ١ |
| التسفيه | - | ١ | - | ١ |
| التفسير | - | ١ | - | ١ |
| الذم | - | ١ | - | ١ |
| الحمل على الاهتمام | - | ١ | - | ١ |
| الاقرار والخوف | - | ١ | - | ١ |
| اتباع الهوى ظلم | - | ١ | - | ١ |
| ارادة الله سبحانه | - | ١ | - | ١ |
| التنزيه | - | ١ | - | ١ |
| التسلية | - | ١ | - | ١ |
| التهيج والالهاب | ٣ | - | - | ٣ |
| التبكيت | ٢ | - | - | ٢ |
| نفى المساواة | ١ | - | - | ١ |
| النهى | ١ | - | - | ١ |
| النفى | ١ | - | - | ١ |
| الحث | ١ | - | ١ | ٢ |
| التمييز | ١ | - | ١ | ٢ |
| | | | المجموع | ٤٤ |

* وأبرز ما يتضح من الجدول :

* أن مجال الحث هو أكثر المجالات ترددا للفعل ( اتبع ) المعبر عن الخير ..

* أن فعل الأمر أقل الأفعال ترددا فى مجالات ( اتبع ) الدالة على الخير ..

* أن بالجدول بيانا واضحا لنسب تردد المجالات للأفعال فى أزمنتها المختلفة ..

# الفصل الثالث

## أولا : مجالات الماضى ( اتَّبَعَ ) الدلالية فى غير الخير :

ورد الفعل الماضى ( اتَّبَعَ ) متجها نحو غير الخير ( الشر ) فى القرآن الكريم ٢٤ مرة وذلك فى ٨ مجالات دلالية :

بالنسب الآتية :

١ – ورد فى مجال وصف الحال ١٤ مرة .

٢ – ورد فى مجال التهييج والإلهاب ٣ مرات .

٣ – ورد فى مجال التبكيت مرتين اثنتين .

٤ – ورد فى مجال نفى التساوى مرة واحدة .

٥ – ورد فى مجال النهى مرة واحدة .

٦ – ورد فى مجال النفى مرة واحدة .

٧ – ورد فى مجال الحث مرة واحدة .

٨ – ورد فى مجال التمييز مرة واحدة .

وكانت هذه مجالات عامة رئيسية لكل منها مجالات خاصة فرعية سيرد بيانها فى العرض والتحليل التالى إن شاء الله ..

* المجال الأول : وصف الحال :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتَّبَعَ ) الماضى معبرا عن غير الخير أربع عشر مرة لكل مرة مجال فرعى :

نعرضها على هذا النحو :

١ - فى بيان حال المشركين فى الآخرة وخلود عذابهم [١] .

ورد ذلك في قوله تعالى :

" إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا .."

البقرة ، آية ١٦٦

* فالتبرؤ هو طلب البراءة وإيقاعها بجد واجتهاد ويراد بها تخلص " الذين اتُّبِعُوا " وهم الرؤساء " من الذين اتَّبَعُوا " وهم الأتباع ..

* قال الزمخشرى :

" وقرأ مجاهد الأول على البناء للفاعل والثانى على البناء للمفعول : أى تبرأ الأتباع من الرؤساء " [٢]

٢ - فى بيان حال الكافرين وما هم عليه من ندم وحسرة : [٣]

---

(١) الكشاف ، جـ١ ، ص٣٢٦ / نظم الدرر ، جـ٢ ، ص٣٠٨ ، روح المعانى ، جـ١ ، ص٣٦ .

(٢) الكشاف ، جـ١ ، ص٣٢٦ .

(٣) الكشاف ، جـ١ ، ص٣٢٧ ، روح المعانى ، جـ٢ ، ص٣٦ .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

"..... ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا البَاطِلَ *

محمد ، آية ٣

٥ – فى بيان عدم توجه المنافقين نحو الخير من اتباعهم للهوى : (١)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* ... وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ *

محمد ، آية ١٦

٦ – فى بيان حال المنافقين الذين كفروا بعد الإيمان وخرجوا عن الطاعة : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

*.. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ *

محمد ، آية ٢٨

٧ – حكاية قبائح عاد وهى كفرهم بآيات ربهم وعصيانهم الرسل : (٣)

(١) الكشاف ، جـ٣ ، ص٥٣٣ ، روح المعانى ، جـ٢٦ ، ص٥١ .

(٢) الكشاف ، جـ٣ ، ص٥٢٧ ، مجمع البيان ، جـ٢٦ ، ص٤٤ ،
روح المعانى ، جـ٢٦ ، ص٧٦ .

(٣) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٧٧ ، نظم الدرر ، جـ٩ ، ص٣١٥ ،
روح المعانى ، جـ١٢ ، ص٨٦

ورد ذلك فى قوله تعالى :

".. واتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ "

هود ، آية ٥٩

" واتَّبَعُوا " أى بغاية جهدهم .

وقد جعلت اللعنة تابعة لهم فى الدارين تكبهم على وجوههم فى عذاب الله .

٨ - فى بيان كذب الكافرين واتباعهم للهوى : (١)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

" وكَذَّبوا واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ "

القمر ، آية ٣

فالفعل " واتبعوا " للدلالة على معالجة فطرهم الأولى المستقيمة فى دعائها إلى التصديق وقد وردت صيغة الماضى هنا للدلالة على التحقيق .

* وسياق الآية فى بيان تكذيب الكفار للنبى صلى الله عليه وسلم وما أظهره الله سبحانه على يديه من الآيات ومنها انشقاق القمر واتباعهم أهواءهم التى زينها لهم الشيطان .. وبيان أن حق الرسول صلى الله عليه وسلم لابد أن يظهر ويضمحل باطل هؤلاء الكافرين . (٢)

---

(١) مجمع البيان ، جـ٢٧ ، ص٦٧ ، نظم الدرر ، جـ١٩ ، ص٩٦ ، ص٩٧ .
روح المعانى ، جـ٢٧ ، ص٧٨ .

(٢) روح المعانى ، جـ٢٧ ، ص٧٨ .

٩ – فى بيان حال العاصين من قوم نوح باتباع رؤسائهم :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا *

نوح ، آية ٢١

* فسياق الآية فى بيان استمرار العاصين من قوم نوح عليه السلام على اتباع رؤسائهم الذين أبطرتهم أموالهم وغرتهم أولادهم ناظرين إلى المظنون العاجل بعد ترك المحقق عاجلا وآجلا وكان ذلك سببا لزيادة خسارهم فى الآخرة . (١)

١٠ – فى بيان أن اتباع الهوى ظلم :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

*.. وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *

القصص ، آية ٥٠

* فسياق الآية فى بيان حال الكفار من اتّباعهم للهوى وتركهم للدليل . (٢)

١١ – فى بيان حال أحد علماء بنى إسرائيل من ميله إلى الدنيا أو إلى السفالة على ماقيل : (٣)

---

(١) مجمع البيان ، جـ٢٩ ، ص٧١ ، نظم الدرر ، جـ٢٠ ، ص٤٤٦ ، ٤٤٧ ، روح المعانى ، جـ٢٩ ، ص٩٤ .

(٢) نظم الدرر ، جـ١٤ ، ص٣١٢ ، روح المعانى ، جـ٢٠ ، ص٩٣

(٣) الكشاف ، جـ٢ ، ص١٣٠ ، نظم الدرر ، جـ٨ ، ص١٦٠
روح المعانى ، جـ٩ ص١١٤

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* .. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْتَتْرُكْهُ يَلْهَثْ .. *

الأعراف آية ١٧٦

* فسياق الآية فى بيان ما حدث من أحد علماء بنى إسرائيل وأنه لم يلتزم العمل بالآيات لأنه لو لم يستجب لقومه ولزم العمل بالآيات لرفعه الله سبحانه وتعالى وفيها بيان بأن سبب الأفعال هو المشيئة . (١)

١٢ – فى بيان حال الظالمين من تركهم النهى عن المنكرات : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

*.. وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ *

هود ، آية ١١٦

١٣ – فى بيان حال قوم فرعون من اتابعهم لأمره وتركهم لما جاء به موسى عليه السلام : (٣)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ *

هود ، آية ٩٦ ، ٩٧

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص١٣٠ ، روح المعانى ، جـ٩ ، ص١١٤ .
(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٩٨ ، نظم الدرر ، جـ٩ ، ص٣٩٣ – ص٤٠٠
(٣) نظم الدرر ، جـ٩ ، ص٣٦٨ ، ص٣٦٩ .
روح المعانى ، جـ١٢ ، ص١٣٢ .

* قال صاحب نظم الدرر :

" فتسبب عن هذا الأمر الباهر أن غضب فرعون وحمل ملأه أنفسهم على أن يتبعوا لإرادتنا ذلك منهم ( أمر فرعون ) " . (١)

*** المجال الثانى : فى التهييج والإلهاب :**

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتبع ) الماضى معبرا عن غير الخير ثلاث مرات لكل مرة مجال فرعى :

نعرضها على هذا النحو :

١ - فى التهييج والإلهاب للثبات على الحق والتحذير من اتباع الهوى : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

" وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ "

البقرة ، آية ١٤٥

* يقول الزمخشرى :

" وفى ذلك لطف للسامعين وزيادة تحذير واستفظاع لحال من يترك الدليل بعد إنارته ويتبع الهوى " (٣)

---

(١) نظم الدرر ، جـ٩ ، ص٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٢) الكشاف ، جـ١ ، ص٣٢١ ، روح المعانى ، جـ٢ ، ص١٢ .

(٣) الكشاف ، جـ١ ، ص٣٢١ .

* وقد ذكر الألوسى :

" أن فى ذلك تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم " [١]

٢ - فى الإلهاب للثبات على الحق والوعيد لمن يتبع الهوى : [٢]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ *

البقرة ، آية ١٢٠

* قال أبو حيان :

" وتدل هذه الآية على أمور منها : أن من علم الله منه أنه لا يفعل الشىء يجوز أن يخاطب بالوعيد لاحتمال أن يكون الصارف له ذلك الوعيد أو يكون ذلك الوعيد أحد الصوارف " [٣]

٣ - فى التهييج على الثبات فى الدين والتصلب فيه : [٤]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ *

الرعد ، آية ٣٧

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص١٢ .

(٢) الكشاف ، جـ١ ، ص٣٠٨ ، نظم الدرر ، جـ٢ ، ص١٤١ ، ١٤٢ ،
البحر المحيط ، جـ١ ، ص٣٦٩ .

(٣) البحر المحيط ، جـ١ ، ص٣٦٩ .

(٤) الكشاف ، جـ٢ ، ص٣٦٣ ،
نظم الدرر ، جـ١٠ ، ص٣٥٨ ، ص٣٥٩ ،
روح المعانى ، جـ١٣ ، ص١٦٨ .

* وقال الزمخشرى :

* لئن تابعتهم ( يامحمد ) على دين ما هو إلا أهواء وشبه بعد ثبوت العلم عندك بالبراهين والحجج القاطعة ، خذلك الله فلا ينصرك ناصر وأهلك فلا يقيك منه واق . وهذا من باب الإلهاب . والتهييج والبعث للسامعين على الثبات فى الدين والتصلب فيه . (١)

* المجال الثالث : فى التبكيت :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل الماضى ( اتبع ) معبرا عن غير الخبر مرتين لكل منهما مجال فرعى هما :

١ - فى تبكيت فريق من أهل الكتاب وتقريعهم على نبذهم كتاب الله واتباعهم لكتب السحر والشعوذة : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ *

البقرة ، آية ١٠٢

* أى نبذوا كتاب الله واتبعوا * ما تتلوا الشياطين * من كتب .

* وفى زمن الفعلين فى الآية من قوله تعالى :

* وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ *

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٣٦٣ .

(٢) الكشاف ، للزمخشرى ، جـ١ ، ص٣٠١ .

روح المعانى ، للألوسى ، جـ١ ، ص٣٣٧

خروج عن الأصل حيث جاء الفعل بلفظ الماضى وهو حاضر وبلفظ المستقبل وهو ماض كما فى زمن الفعلين فى الآية أى واتَّبعوا ما تَلَتِ الشياطين .. وهذا من الخروج على مقتضى الظاهر ونكتته فى هذه الآية استحضار الصورة العجيبة ، لأن مقتضى الظاهر فى المثال أن يقال :

* اتَّبَعُوا مَا تَلَتِ الشَّياطِينُ *

لأن هذا واقع فعلا ولكن عبر بلفظ المستقبل على خلاف مقتضى الظاهر لقصد استحضار الصورة وكأنها واقعة [١] والحامل على هذا هو قصد المبالغة ( وهذا التصرف .. وإن كان من وظيفة البيان يعد من وظيفة علم المعانى من حيث أنَّ الداعى إليه التنبيه على تحقيق الوقوع فى الأول ، واستحضار الحال الماضية فى الثانى فلا اشتباه ) . [٢]

* ( ما ) اختلف فى حرف ( ما ) : فمنهم من قال : إنه نفى ومنهم من قال إنه مفعول وهو الصحيح ، قال ابن العربى: " ولا وجه لقول من يقول : إنه نفى ، لا فى نظام الكلام ولا فى صحة المعنى وتقريره " ويتبع اليهود ما تلته الشياطين " [٣] .

٢ - فى تبكيت أهل الكتاب وتوبيخهم لاتباعهم الشهوات :

---

(١) الصاحبى ، لابن فارس ، ص١٨٦ - ١٨٧ ،
من أسرار النظام اللغوى ، ١٧٧ .
(٢) تاريخ آداب العرب للرافعى ، ٢٢٣ .
(٣) أحكام القرآن ، جـ١ ، ص٢٨ ، لابن العربى .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا *

مريم ، آية ٥٩

* فسياق الآية فى تبكيتهم وتوبيخهم لانهماكهم فى المعاصى المختلفة والشهوات بأنواعها وهى كل ما يشغل عن الصلاة وعن ذكر الله سبحانه وتعالى .(١)

* المجال الرابع : فى نفى المساواة :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتبع ) الماضى معبرا عن غير الحمير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* بيان عدم التساوى بين المؤمنين والمشركين التابعين لهواهم : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ *

محمد ، آية ١٤

---

(١) نظم الدرر ، جـ١٢ ، ص٢٢٤ ،
روح المعانى ، جـ١٦ ، ص١٠٩ .

(٢) الكشاف ، جـ٣ ، ص٥٣٣ .
مجمع البيان ، جـ٢٦ ، ص٣٣ ،
روح المعانى ، جـ٢٦ ، ص٤٧ .

* وسياق الآية فى وصف من زين له سوء عمله وهم المشركون وقيل هم المنافقون ..

* المجال الخامس : فى النهى :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتبع ) الماضى معبراً عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن طاعة من أغفل قلبه واتبع هواه :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا *

الكهف ، أية ٢٨

* فسياق الآية فى نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات إلى الغافلين وتأكيد الإعراض عن الناكبين وعدم اتبّاعهم .[١]

* المجال السادس : فى النفى :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتبع ) الماضى معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى نفى من يوهمه الكلام من أن لابليس عمل مستقل :[٢]

(١) نظم الدرر ، جـ١٢ ، ص٥٠ ، ص٥١ ،

روح المعانى ، جـ١٥ ، ص٢٦٥ .

(٢) نظم الدرر ، جـ١١ ، ص٦٠ ،

روح المعانى ، جـ١٧ ، ص٥٢ .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِين *

الحجر ، آية ٤٢

* يقول الألوسى :

" فى أصل المعنى أن من اتبعك ليس لك عليهم سلطان وقهر بل أطاعوك فى الإغواء واتبعوك لسوء اختيارهم ولا يضر فى الانقطاع دخول الغاوين فى العباد " . (١)

* المجال السابع : فى الحث :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتبع ) الماضى معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى حث موسى عليه السلام على الاشتغال بالعبادة وزجر الركون إلى الدنيا ونعيمها : (٢)

---

(١) روح المعانى ، جـ١٤ ، ص٥٢ .

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٥٢٣ ،

نظم الدرر ، جـ١٢ ، ص٢٧٨ ، ص٢٧٩ ،

روح المعانى ، جـ١٦ ، ص١٧٤ .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* فَلاَ يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لاَ يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى *

طه ، آية ١٦

* المجال الثامن : فى التمييز :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( اتبع ) الماضى معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى بيان أن الحكمة من تسلط الشيطان بالوسوسة والإغواء هو تمييز المؤمن من غيره : (١)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ *

الأحزاب ، آية ٢٠

* فسياق الآية فى بيان مَن مالوا مع إبليس وكان منهم المقل ومنهم المكثر بالهفوات . (٢)

---

(١) نظم الدرر ، جـ١٥ ، ص٤٨٩ – ص٤٩١ ،
روح المعانى ، جـ٢٢ ، ص١٣٤ .

(٢) نظم الدرر ، جـ١٥ ، ص٤٩١ .

ثانيا : مجالات المضارع ( يَتَّبِعُ ) الدلالية فى غير الخير :

ورد هذا الفعل المضارع ( يَتَّبِع ) متجها نحو غير الخير ( الشر ) فى القرآن الكريم ١٩ مرة وذلك فى ١٣ مجال دلالى :

بالنسب الآتية :

١ – ورد فى مجال التوبيخ ٦ مرات .

٢ – ورد فى مجال تصوير حال الكفار مرتين اثنتين .

٣ – ورد فى مجال الوعيد مرة واحدة .

٤ – ورد فى مجال التهكم مرة واحدة .

٥ – ورد فى مجال التسفيه مرة واحدة .

٦ – ورد فى مجال التنفير مرة واحدة .

٧ – ورد فى مجال الذم مرة واحدة .

٨ – ورد فى مجال الحمل على الاهتمام مرة واحدة .

٩ – ورد فى مجال الإقرار والخوف مرة واحدة .

١٠ – ورد فى مجال بيان أن اتباع الهوى ظلم مرة واحدة .

١١ – ورد فى مجال بيان إرادة الله سبحانة مرة واحدة .

١٢ – ورد فى مجال التنزيه مرة واحدة .

١٣ – ورد فى مجال التسلية مرة واحدة .

وكانت هذه مجالات عامة ورئيسية لكل منها مجالات خاصة فرعية

سيرد بيانها فى العرض والتحليل التالى إن شاء الله ..

* المجال الأول : التوبيخ :

ورد هذا المجال الدلالى الرئيسى للفعل ( يَتَّبِع ) المضارع معبراً عن غير الخير ست مرات ولكل مرة مجال فرعى وهى :

١ - فى توبيخ المشركين على اتباعهم الظن وما تهوى الأنفس : (١)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

" إن يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ "

النجم ، آية ٢٣

* أى ما يتبعون فيما ذكر عن التسمية والعمل بها إلا التوهم الباطل وسياق الآية فى بطلان ما عليه الكفار من اتباع الظن والهوى والإعراض عنهم .

* وقرأ ابن عباس وابن مسعود وابن وثاب وطلحة والأعمش وعيسى بن عمر ( تتبعون ) بتاء الخطاب (١) .

٢ - فى توبيخ المشركين على اتباعهم الظن : (٢)

(١) مجمع البيان ، جـ٢٧ ، ص٥١ ، نظم الدرر ، جـ١٩ ، ص٥٩ - ٦١
روح المعانى ، جـ٢٧ ، ص٥٨ .

(١) روح المعانى ، جـ٢٧ ، ص٥٨ .

(٢) مجمع البيان جـ٢٧ ، ص٥١ ، نظم الدرر ، جـ١٩ ، ص٦٣ - ٦٤ ،
روح المعانى ، جـ٢٧ ، ص٦٠ .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً *

النجم ، آية ٢٨

* أن ما يتبعون فى ذلك إلا التوهم الباطل .

٣ – فى توبيخ الكفار على اتباعهم للظن الباطل : [١]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* إن يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظَّنَّ وإنْ هُمْ إلا يَخْرُصُونَ *

يونس ، آية ١٦

* فسياق الآية يبين أنّ من أشرك بالله سبحانه يعد خارصاً لا علم له بوجه لكثرة الدلائل على وحدانية الله سبحانه . [٢]

٤ – فى بيان أن اتباع الظن فيما يتعلق بالله تعالى لا يجدى شيئا : [٣]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ *

الأنعام آية ١١٦

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٤٤ ، نظم الدرر ، جـ٩ ، ص١٥٧ ، روح المعانى ، جـ١١ ، ص١٥٤ .

(٢) ينظر : نظم الدرر ، جـ٩ ، ص١٥٧ .

(٣) روح المعانى ، جـ٢ ، ص٤٦ .

* فسياق الآية فى إنكار اتباع المضلين الذين يُحلون الحرام ويحرمون الحلال وظنهم أن آباءهم كانوا على الحق فهم يقلدونهم . [١]

٥ – فى بيان أن الكفار لا يتبعون فى العقائد إلا الظن . [٢]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ *

يونس ، آية ٦٦

٦ – فى توبيخ المشركين والتنبيه على أنهم مقلدون وتابعون للأهواء : [٣]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

*.... وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا *

يونس ، آية ٣٦

* المجال الثانى : فى تصوير حال الكفار :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يتبع ) المضارع معبرا عن غير الخير مرتين اثنتين لكل منهما مجال فرعى وهما :

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٤٦ .

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص٢٤٤ ، نظم الدرر ، جـ٩ ، ص١٥٧ ، روح المعانى ، جـ١١ ، ص١٥٣ .

(٣) نظم الدرر ، جـ٩ ، ص١١٨ ، ص١١٩ .

١ – فى بيان المقلدون لآبائهم وما كانوا عليه من ضلال : [١]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا *

البقرة ، آية ١٧٠

* ( نتبع ) أى نجتهد فى تبع

* وسياق الآية يبين أنه لا ضال أضل من المقلد على ما ذكر صاحب نظم الدرر . [٢]

٢ – فى تصوير حال المجادلين فى ضلالهم : [٣]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* .... قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ..*

لقمان ، آية ٢١

* المجال الثالث : الوعيد :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبِع ) المضارع مرة واحدة معبراً عن غير الخير فى هذا المجال الفرعى :

---

(١) الكشاف ، جـ١ ، ص٣٢٨ ، نظم الدرر ، جـ٢ ، ص٣٢٠ ، روح المعانى ، جـ٢ ، ص٤٠ .

(٢) نظم الدرر ، جـ٢ ، ص٣٢٠ .

(٣) الكشاف ، جـ٣ ، ص٢٣٥ ، نظم الدرر ، جـ١٣ ، ص١٨٧ ، ١٨٨ .

١ – فى بيان أن الوعيد الشديد جزاء من يشاقق الرسول صلى الله عليه وسلم متبعا غير سبيل المؤمنين : [١]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَىَ وَيَتَّبِعٍ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً *

النساء ، آية ١١٥

* فسياق الآية فى بيان أنه لا تجوز مخالفة الكتاب والسنة كما أن الاجماع حجة لا تجوز مخالفتها وفى ذلك يقول الزمخشرى :

" ويتبع غير سبيل المؤمنين " وهو السبيل الذى هم عليه من الدين الحنيفى القيم ، وهو دليل على أن الاجماع حجة لا تجوز مخالفتها الكتاب والسنة لأن الله عز وعلا جمع بين اتباع سبيل غير المؤمنين وبين مشاقة الرسول فى الشرط وجعل جزاءه الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجباً لموالاة الرسول صلى الله عليه وسلم " [٢]

* المجال الرابع : التهكم :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبِع ) المضارع معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

---

(١) الكشاف ، جـ١ ، ص٥٦٣ ، روح المعانى ، جـ٥ ، ص١٤٦ .

(٢) الكشاف ، جـ١ ، ص٥٦٣ .

* فى التهكم من المشركين على اتباعهم للظن فيما حرموه من الأنعام :

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* قُلْ هَلْ عِندَكُم مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ إِنْ أَنتُم إِلاَّ تخرصُون *

الأنعام ، آية ١٤٨

* فسياق الآية فى التهكم من المشركين وأنهم لا مستند لهم فيما حرموه من الأنعام والشهادة بأن مثل قولهم محال أن يكون له حجة وأن الحجة البالغة لله تعالى . (١)

* المجال الخامس : التسفيه :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبِع ) المضارع معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى تسفيه المشركين على ولايتهم لما لا ينفع ولا يضر : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ *

الأعراف ، آية ١٩٣

---

(١) الكشاف ، جـ٢ ، ص٥٩ ، روح المعانى ، جـ٨ ، ص٥١ .

(٢) الكشاف ، جـ٢ ، ص١٢٧ ، نظم الدرر ، جـ٨ ، ص١٩٣ .

* فسياق الآية فى بيان عجز الأصنام عن نصرة عابديها وعما هو أدنى من النصر وأنها لا تفعل شيئا من تلقاء نفسها على الإطلاق ..

* ذكرت كتب القراءات أن نافعا قرأ * لا يَتْبَعُوكم * بالتخفيف أى بتخفيف التاء واسكانها وفتح الباء .. وقرأ الباقون بفتح التاء مشدده وكسر الباء وهى لغه . (١)

* المجال السادس : التنفير :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبِع ) المضارع معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى التنفير من اتباع الشيطان : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

*.. وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ *

النور ، آية ٢١

* المجال السابع : الذم :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل * ( يَتَّبِع ) المضارع معبراً عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى ذم من اتبع الشيطان : (٣)

(١) ينظر : النشر ، جـ٢ ، ص٨٥ ، الاتحاف ، ص٢٣٤ ،

وارشاد المبتدى ، ص٣٤٢ .

(٢) الكشاف ، جـ٣ ، ص٥٦ ، نظم الدرر ، جـ١٣ ، ص٢٣٦ .

(٣) نظم الدرر ، جـ١٣ ، ص٧ .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

" وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ "

الحج ، آية ٣

" وفى قوله تعالى " شيطان مريد " يقول الألوسى :

" والمراد به إما إبليس وجنوده وإما رؤساء الكفرة الذين يدعون مَن دونهم إلى الكفر " (١)

" وسياق الآية فى ذم المتبعين للشيطان وقصدهم فى اتباعه الشر فى كل ما يأتى وما يذر من الأمور الباطلة . (٢)

" وذكر الألوسى : أن زيدا بن على رضى الله تعالى عنهما قرأ " وَيَتْبَعُ " بالتخفيف . (٣)

" المجال الثامن : فى الحمل على الاهتمام :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبِع ) المضارع مرة واحدة معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

" فى حمل قوم فرعون للسحرة على الجد والاهتمام فى مغالبة موسى عليه السلام : (٤)

---

(١) روح المعانى ، جـ١٩ ، ص٢٥٦ ،

(٢) نظم الدرر ، جـ١٣ ، ص٧ ، روح المعانى ، جـ١٩ ، ص٢٥٦ .

(٣) روح المعانى ، جـ١٩ ، ص١١٢ .

(٤) الكشاف ، جـ٣ ، ص١١٢ .

نظم الدرر ، جـ١٤ ، ص٣١ ،

روح المعانى ، جـ١٩ ، ص٧٧

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الغَالِبِينَ *

الشعراء ، آية ٤٠

* فسياق الآية يبين أن قوم فرعون سيتبعونه إن كان من الغالبين دون أن يتبعوا موسى عليه السلام .

* المجال التاسع : فى الإقرار والخوف :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبِع ) المضارع معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى بيـان من أقروا بالإسلام إلا أنهم يخافون مقالة العرب عنهم : (١)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَقَالُوا إن نَّتَّبِعِ الهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ..*

القصص ، آية ٥٧

* فسياق الآية فى بيان أنهم بذلك إنما يتبعون أهواءهم .

* المجال العاشر : فى بيان أن اتباع الهوى ظلم :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبِع ) المضارع معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

(١) الكشاف ، جـ٣ ، ص١٨٥ ، نظم الدرر ، جـ١٤ ، ص٣١٩ - ٣٢٦ روح المعانى ، جـ٢٠ ، ص٩٧ .

* فى بيان البراهين الدالة على وجوب اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وعدم اتباع الهوى لأنه ظلم : [١]

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *

القصص ، آية ٥٠

* ( يَتَّبِعون ) أي بغاية جهدهم فيما هم عليه من الكفر والتكذيب وتقييد الاتباع للأهواء بـ ( إنما ) للدلالة على زيادة التقرير والإشباع فى التشنيع والتضليل لهؤلاء المتبعين للأهواء . [٢]

* والآية من الاحتباك حيث أثبت أولا اتباع الهوى دليلا على حذفه ثانيا وثانيا الظلم دليلا على حذفه أولا . [٣]

* المجال الحادى عشر : فى بيان إرادة الله سبحانه :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبع ) المضارع معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى بيان أن إرادة الله سبحانه إصلاح المؤمنين وإبعادهم عن اتباعهم الهوى :

(١) الكشاف ، جـ٣ ، ص١٥٤ ، نظم الدرر ، جـ١٤ ، ص٣١١ ، ص٣١٢
روح المعانى ، جـ٢٠ ، ص٩٣ .

(٢) ينظر ، روح المعانى ، جـ٢٠ ، ص٩٣ .

(٣) ينظر ، نظم الدرر ، جـ١٤ ، ص٣١٢

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً *

النساء ، آية ٢٧

* فسياق الآية فى بيان إرادة الله سبحانه فى إصلاح المؤمنين وإبعادهم عن اتباع الهوى وما كان عليه اليهود من اتباعهم للشهوات وما حرم الله سبحانه . (١)

* المجال الثانى عشر : فى التنزيه :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبِع ) المضارع مرة واحدة معبرا عن غير الخير فى هذا المجال الفرعى :

* فى نفى أن يكون القرآن شعرا وتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن الشعر : (٢)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ *

الشعراء ، اية ٢٢٤

---

(١) الكشاف ، جـ١ ، ص٥٢١ ،

نظم الدرر ، جـ٥ ، ص٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

روح المعانى ، جـ٥ ، ص١٤ .

(٢) الكشاف ، جـ٣ ، ص١٣٣ ، نظم الدرر جـ١٤ ، ص١١٣ ،

روح المعانى ، جـ١٩ ، ص١٤٥ .

* ذكر صاحب نظم الدرر ( يَتْبعُهُم ) أى بغاية الجهد وذلك فى قراءة غير نافع بالتشديد . أما نافع فقد قرأها بالتخفيف أى بتخفيف التاء وفتح الباء ، وهى لغة . (١)

* فسياق الآية فى إبطال زعم أن يكون القرآن الكريم من قبيل الشعر وتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم وحاشاه أن يكون من الشعراء . (٢)

* المجال الثالث عشر : فى التسلية :

ورد هذا المجال الرئيسى للفعل ( يَتَّبِعْ ) المضارع معبرا عن غير الخير مرة واحدة فى هذا المجال الفرعى :

* فى تسليه النبى صلى الله عليه وسلم وبيان كمال شدة شكيمَتَى اليهود والنصارى وفى إقناطه صلى الله عليه وسلم من إسلامهم : (٣)

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* ولَن تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ ولا النَّصَارَىَ حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ *

البقرة ، آية ١٢٠

* قال صاحب نظم الدرر " أى حتى تكون بشيرا لهم ، ولن تكون بشيرا لهم حتى توافقهم فيما أحدثوه من أهوائهم بأن تتبع كتابهم على ما

---

(١) نظم الجرر ، جـ١٤ ، ص١١٣ ، وينظر : كتب القراءات ومنها :
النشر ، جـ٣ ، ص٨٥
الاتحاف ، ص٣٣٤
ارشاد المبتدى ، ص٣٤٢ .
(٢) روح المعانى ، جـ١٩ ، ص١٤٥ .
(٣) الكشاف ، جـ١ ، ص٣٠٨ ،
روح المعانى ، جـ١ ، ص٣٧١

بدلوا فيه وحرفوه وأخفوا على ما أفهمته إضافة الملة إليهم لا إلى صاحبه المعصوم وهو إبراهيم عليه السلام ويكون ذلك برغبة منك تامة على ما أفهمته صيغة الافتعال . (١)

* فسياق الآية يبين أن أهل الكتاب لا يزالون غِضاباً على الرسول صلى الله عليه وسلم وقد طلبوا منه صلى الله عليه وسلم هذا الذى طلبوا . (٢)

**ثالثا : مجالات الأمر ( يَتَّبِع ) الدلالية فى غير الخير :**

لم يرد الفعل الأمر ( يَتَّبِع ) معبرا عن غير الخير فى القرآن الكريم إلا مرة واحدة فى المجال الرئيسى الحث ومجاله الفرعى هو الحث على عدم اتباع الكافرين ..

* الفعل الأمر ( يَتَّبِع ) معبرا عن غير الخير فى هذا المجال :

* الحث على عدم اتباع الكافرين لأنهم قطاع طريق فى المأمن : (٣)

---

(١) نظم الدرر ، جـ٢ ، ص١٤٠ ،

(٢) السابق نفسه .

(٣) الكشاف ، جـ٣ ، ص١٩٩ ، نظم الدرر ، جـ١٤ ، ص٤٠٠ - ٤٠٢ ، روح المعانى ، جـ٢٠ ، ص١٤٠ ، ص١٤١ .

ورد ذلك فى قوله تعالى :

* وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ *

العنكبوت ، آية ١٢

* " اتبعوا " أى كلفوا أنفسكم بأن تتبعوا ... أى اسلكوا طريقنا التى نسلكها فى الدين وقد عبر عن ذلك بالاتباع وهو المشى خلف السالك فيه أو اتبعونا فى طريقنا .[١]

* ان تتبعوا نحمل والداعى لهم إلى المبالغة بالافتعال هو التشجيع على الاتباع وهذا ما لا يطابق الواقع .[٢]

---

(١) نظم الدرر ، جـ١٤ ، ص٤٠٠ ، ص٤٠٢ .

روح المعانى ، جـ٢٠ ، ص١٤٠ ، ص١٤١ .

(٢) ينظر : روح المعانى ، جـ٢٠ ، ص١٤٠ .

جدّول لبيان نسب الفعل ( اتبـع )

بأزمنته المختلفة فى المجالات الدلالية فـى القـرآن الكريـــم

معبرا عن الخبـــر

| المجـالات الدلاليـة (المجموع / الزمن) | الماضـي | لمضارع | لامر | المجموع |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الحـث | - | ٤ | ١٢ | ١٦ |
| الامـر | - | - | ٦ | ٦ |
| الـذم | - | - | ١ | ١ |
| التنبيـه | - | ٢ | ١ | ٣ |
| التوبيـخ | - | - | ١ | ١ |
| النهـى | - | ٩ | ١ | ١٠ |
| وصف الحـال | ٧ | - | - | ٧ |
| رحمة اللـه | ٢ | - | - | ٢ |
| فضل اللـه | ٣ | - | - | ٣ |
| الطلـب | ١ | ١ | - | ٢ |
| الاجابـة | ١ | - | - | ١ |
| الترغيـب | ٣ | - | - | ٣ |
| الدعـوة | ٣ | - | - | ٣ |
| الدعـاء | ١ | ١ | - | ٢ |
| التكذيـب | ١ | ١ | - | ٢ |
| نفى المسـاواة | ١ | - | - | ١ |
| دفع المحاجـة | ١ | - | - | ١ |
| التعظيـم | ١ | - | - | ١ |
| الابـلاغ | ١ | - | - | ١ |
| النصـح | - | ٢ | - | ٢ |
| السـرد | - | ٤ | - | ٤ |
| شرط الرحمـة | - | ١ | - | ١ |
| المـدح | - | ١ | - | ١ |

المجموع

* ما يتضح من خلال هذا الجدول :

- أن فعل الأمر أقل الأفعال ترددا إذ لم يرد سوى مرة واحدة فى مجالات ( يَتَّبِع ) المنقاد نحو غير الخير .

- وأن مجال تصوير حال الكافرين هو أكثر المجالات ترددا ..

** جدول لبيان عدد مرات ورود الفعل ( يَتَّبِع )

فى القرآن الكريم فى سياق الخير وغير الخير

| الزمن | فى الخير | فى غير الخير | المجموع |
|---|---|---|---|
| الماضى | ٢٦ | ٢٤ | ٥٠ |
| المضارع | ٣٣ | ١٩ | ٥٢ |
| الأمر | ٢٢ | ١ | ٢٣ |
| | | المجموع | ١٢٥ |

** ويتضح من الجدول :

- أن المضارع أكثر الأفعال ترددا

إذ ورد ٥٢ مرة بنسبة ٦و٤١٪

- ويعقبه الماضى الذى ورد

٥٠ مرة بنسبة ـر٤٠٪

- ثم الأمر الذى ورد

٢٣ مرة بنسبة ٤ر١٨٪

# الفصل الرابع

# الفصل الرابع
# المجالات الدلالية لصيغة افتعل الفعلية
# في
# القرآن الكريم

ويحتوى هذا الفصل على جميع الأفعال الواردة على صيغة " افتعل " فى القرآن الكريم ماضية ومضارعة وأمر من خلال المجالات الدلالية المختلفة المتضمنة لهذه الأفعال والتى استعنا على تحديدها بكتب التفاسير المختلفة وعند عرض هذه المجالات الدلالية بينا فى إحصائية نسب دوران كل مجال دلالى من خلال صيغة ( افتعل ) فى القرآن الكريم والأفعال الماضية والمضارعة والأمر .

* وفيما يلى عرض صيغة ( افتعل ) الفعلية وفقا للمجالات الدلالية فى جميع أزمنة الفعل :

١ - فى مجال الحث :

ورد فى الماضى والمضارع والأمر لصيغة ( افتعل ) ١٥٤ مرة على هذا النحو :

## أ - الفعل الماضى :

ورد فى ثلاثة وعشرين موضعا هى قوله تعالى :

و " اتّقى " الأعراف / ٣٥ ، النساء / ٧٧ ، البقرة / ١٨٩ و " اتّقوا " البقرة / ١٠٣ .

و " اتّخذ " النبأ / ٣٩ . " اتّخذوا " الأنعام / ٧٠ .

و " اتّبع " طه / ١٢٣ .

و " اهْتَدِ " طه / ٨١ ، الزمر / ٤١ ، يونس . ١٠٨ ، الاسراء / ١٥

و " اهْتَدوا " آل عمران / ٢٠ . و " اجْتَبَاكُم" الحج / ٧٨

و " أؤتُمن " البقرة / ٢٨٣ .. و " اصْطَفى " البقرة / ١٣٢ .

و " اخْتَلفتم " الشورى / ١٠ . و " فَالْتَقَمه " الصافات / ١٤٢

و " انْتَصروا " الشعراء / ٢٢٧ و " استَوَيت " المؤمنون / ٢٨

و " اعتَدى " البقرة . ١٤٩ مكرر ، و " اشْتَروا " آل عمران /١٨٧

## ب - الفعل المضارع :

ورد فى أحدى وستين موضعا هى قوله تعالى :

و " يَتَّبِعون " الأعراف / ١٥٦ . و " فنَتَّبع " القصص / ٤٧

و " تَتَّبِع " المائدة / ٤٧ ، ٤٩ ، الشورى / ١٥

و " تَهْتَدون " البقره / ١٥ ، النحل / ٤١ ، الأعراف / ٥٨ آل عمران / ١٠٣ .

و " يَهْتَدون " القصص / ٦٤ . و " لَيَطَّوَّفوا " الحج / ٢٩

و " يَعْتَصم " آل عمران / ١٠١ . و " يَعْتَزِلوكم " النساء / ٩١ .

و " تَعْتَدوها " البقرة / ٢٢٩ ، و " تَبْتَغوا " النساء / ٢٤

و " ليَزْدادُوا " آل عمران / ١٧٨ و " يَنْتَهُون " التوبة / ١٢

و " يَتَّقِ " البقرة / ٢٨٢ ، الطلاق / ٤ ، / ٥ ، يونس / ٩٠

و " تَبْتَغون " النساء / ٩٤ ، و "يَتَّقِى " الزمر / ٢٤

و " تَجْتَنِبوا " النساء / ٣١ ، و " يَبْتَغِ " آل عمران / ٨٥

و " ألا تَتَّقون " الشعراء / ١٠٦ ، / ١٢٤ ، ١٤٢ ، / ١٦١ ، / ١٧٧

و " تَتَّخِذوا " البقرة / ٢٣١ و " يَتَّقِه " النور /٥٢

و " تَتَّقُوا " آل عمران / ١٢٠ ، / ١٢٥ ، / ١٧٩ ، / ١٨٦ ، النساء / ١٢٨ ، / ١٢٩ ، الأنفال / ٢٩١ ، محمد / ٢٦

و " اتَّقَيْتُن " الأحزاب / ٣٢ .

و " يَتَّقُون " البقرة / ١٨٧ ، الأنعام / ٦٩ مكرر ، الزمر / ٢٨ ، الأعراف / ١٦٤ ، / ١٦٩ ، طه / ١١٣ ، يونس / ٦ ، ٦٢ ، النمل / ٥٣ ، يوسف / ٥٧ .

و " تَتَّقُون " البقرة / ٢١ ، / ٦٣ ، / ٨٣ ، الأنعام / ١٥٣ ، الأعراف / ١٧١ ، النحل / ١٥٣ .

و " اتَّبِعُك " الكهف / ٦٦ .

جـ - الفعل الأمر :

ورد فى سبعين موضعاً هى قوله تعالى :

و " اتَّبِعُوا " الأعراف / ٣ ، العنكبوت / ١٢ ، الزمر / ٥

و " فاتَّبِعُوا " آل عمران / ٩٥ . و " فاتَّبِعُوه " الأنعام / ١٥٣

و " واتَّبِعُوه " الأعراف / ١٥٨ . و " فاتَّبِعها " الجاثية / ١٨

و " واتَّبِع " يونس / ١٠٩ ، لقمان / ١٥

و " واتَّبِعون " الزخرف / ٦١ ، غافر / ٣٨

و " فاتَّبِعُونى " آل عمران / ٣١ ، طه / ٩٠

و " فاعتَبِروا " الحشر / ٢ . و " اجتَنِبوا " الحجرات / ١٢

و " واقتَرِب " العلق / ١٩ و " اصطَبِر " طه / ١٣٢

و " فاستَبِقوا " البقرة / ١٤٨ ، المائدة ٤٨ .

و " اعتَصِمُوا " آل عمران / ١٠٣ ، الحج / ٧٨

و " ابتَلُوا " النساء / ٥ و " فانتَهُوا " الحشر / ٧

و " ابتَغوا " المائدة / ١٣٥ و " ابتَغِ " القصص / ٧٧

و " اتَّخذُوا " البقرة / ١٢٥ و " ارتَقِبوا " هود / ٩٣

و " فاتقوا الله " الشعراء / ١١٠ ، / ١٢٦ ، / ١٣١ ، / ١٤٤، / ١٥٠ ، / ١٦٣ ، / ١٧٩ ، الحجر / ٦٩ ، هود / ٧٨ ، التغابن / ١٦ ، آل عمران / ٥٠ ، / ١٢٣

و " واتَّقوا النار " آل عمران / ١٣١

و " واتَّقِ الله " الأحزاب / ٣٧

و " اتَّقوا ربكم " النساء / ١ . و " فاتَّقُوا النار " البقرة / ٢٤

و " اتَّقُوا " الأنعام / ١٥٥ ، يس / ٤٥ ، الشعراء / ١٣٢

و " اتَّقُوا الله " البقرة / ١٩٤ ، / ١٩٦ ، / ٢٢٣ ، / ٢٣١ ، / ٢٨٢ ، آل عمران / ١٠٢ ، ١٣٠ ، الأحزاب / ٦٩ ،

المائدة / ٣ ، / ٧ ، / ٣٥ ، / ٨٨ الحجرات / ١٠ ، الحشر / ١٨ ، الحديد / ٢٨ .

و " اتَّقُوه " العنكبوت / ١٦ ، نوح / ٣ ، و " اتقون " البقرة / ١٩٧

و " فَاتَّقُون " البقرى / ٤٠ ، / ٤١ ، / ١٥٢ ، المؤمنون / ٢٥٢ ، النحل / ٢ ، الزمر / ١٦ .

٢ – فى مجال وصف حال الكافرين :

ورد هذا المجال فى الماضى والمضارع والأمر لصيغة ( افتعل ) ٧٨ مرة على هذا النحو :

أ – الفعل الماضى :

ورد خمسا وأربعين مرة هى قوله تعالى :

" اتبعوا " البقرة / ١٦٩ و " فاتَّبعُوا " هود / ٩٧

و " اتَّبعَ " الأعراف / ١٧٦ ، الروم / ٢٩

و " اتَّبعُوا " البقرة / ١٦٧ ، هود / ٥٩ ، محمد / ٣ ، / ١٦ ، / ٢٨١ ، القمر / ٣ ، نوح / ٢١

و " اتَّبعكَ " الشعراء / ١١١ و " اتخذت " العنكبوت / ٤١

و " اتّخذُوا " الأعراف / ٥٠ ، التوبة / ١٠٧ ، الكهف / ٥٦ ، المجادلة / ١٧ ، المنافقون / ٢ .

و " اتَّخَذَ " البقرة / ٥١ ، النساء / ١٥٣ ، الأعراف / ١٤٨، / ١٥٢ .

و " اتَّخذْهَا " المائدة / ٣٥ ، / ٥٨ ، الجاثية / ٩ ، المؤمنون / ١١٠ هود / ٩٢ .

و " ارتَابَتْ " التوبه / ٤٥ و " اعتَرَاك " هود / ٥٣

و " اختَلفوا " البقرة / ١٣٦ ، / ٢٥٣ و " فَاختَلف " مريم / ٣٦

و " اجتَبَيتها " الأعراف / ٢٠٣ و " اشتَروا " البقرة / ٨٦

و " اشتَراه " البقرة / ١٠٢ و " اشتَروا " التوبة / ٩

و " ابتَغوا " التوبه / ٤٨ و " ارتَدُّوا " محمد / ٢٥

و " فانتَقَمنا " الأعراف / ١٣٦ ، الزخرف / ٥٥

و " ازدَادُوا " آل عمران / ٩٠ ، النساء / ١٣٧

و " اشتَدَّت " ابراهيم / ١٨

و " اتُّبِعُوا " البقرة / ١٦٦ مبنى للمجهول .

ب - الفعل المضارع :

ورد فى ثلاثة وثلاثين مضعا هى قوله تعالى :

و " يَتَّخذ " التوبة / ٩٨ ، و " يَتَّخِذُون " النساء / ١٣٩

و " يَتَّخِذوه " الأعراف / ١٤٦ و " يَتَّخِذها " لقمان / ٦٢

و " يَتَّخذونك " الفرقان / ٤١ ، الأنبياء / ٣٦

و " فَيَتَّبِعون " آل عمران / ٧ و " نَتَّبِع " لقمان / ٢١

و " ولا يَتَّبِعوكم " الأعراف / ١٩٣ ،

و " لايَهْتَدون " النحل / ٢٤ ، النمل / ٢٤١ ، البقرة / ٧١

و " فَلَن يُهْتَدوا " الكهف / ٥٧ و " لَمْ يَهْتَدوا " الأحقاف / ١١

و " يَفْتَرون " يونس / ٣٠ ، / ٥٩ / ٧١ ، النحل / ٨٧ ، / ١١٧ ، هود / ٢١ الأعراف / ٥٣ ، الأنعام / ٢٤

و " تَفْتَرون " النحل / ٥٦ و " يَخْتَصِمون " النحل / ٤٥

و " يَشْتَهُون " النحل / ٥٧ و " لايَسْتَوى " الحديد / ١٠

و " اضْطُرَّ " البقرة / ١٢٦ و " يَرْتَدُّوا " البقرة / ٢١٧

و " فَلْتَرْتَقِبوا " ص / ١١ و " فَأَطَّلِع " غافر / ٣٧

و " أَطَّلِع " القصص / ٣٨ و " نَتَّبِعكُم " الفتح / ١٥

و " لِيَقْتَرِفوا " الأنعام / ١١٣

٣ – فى مجال التبكيت :

ورد هذا المجال فى الماضى والمضارع والأمر لصيغة ( افتعل ) ٤٩ مرة على هذا النحو :

أ – الماضى :

ورد فى ثلاثة وثلاثين موضعا هى قوله تعالى :

" فَادَّارَأْتم " البقرة / ٧٢

و " اتَّبعُوا " البقرة / ١٠٢ ، مريم / ٥٩

و " اتَّخذُوا " يس / ٧٤ ، الأنبياء / ٢١ ، / ٢٤ ، مريم ٨١

الأحقاف / ٢٨ ، الشورى / ٦ ، الزمر / ٣ ، / ٤٣

التوبة / ٤٣ ، العنكبوت / ٤١ ، الفرقان / ٣

الكهف / ١٥ ، الجاثية / ٣ ، الرعد / ١٦

و " اتَّخذ " الفرقان / ٤٣ ، الجاثية / ٣ ، /٢٣ ، الزخرف / ١٦

مريم / ٧٦ ، / ٧٨ ، المائدة / ٨١

و " اتَّخذتُم " البقرة / ٨٠

و " فأصْطفاكم " الاسراء / ٤٠ و " اقْترَفْتُموها " التوبة / ٢٤

و " اقْترِب " الأعراف / ١٨٥ و " اجتَمِعوا " الحج / ٧٣

و " اشْتَملت " الأنعام / ١٤٣ ، ١٤٤

و " اهْتَدَوا " البقرة / ١٣٧

## ب - الفعل المضارع :

ورد ثلاث عشره مره هى قوله تعالى :

" أفلا تتَّقون " المؤمنون ؛ ٢٣ ، / ٣٢ ، / ٨٧ ، الأعراف / ٦٥ ، يونس / ٣١ ، الشعراء / ١١

و " يَتَّبِعَون " الأنعام / ١١٦ ، يونس / ٦٦ ، النجم / ٢٣ ، / ٢٨

و " نَتَّبِعُ " البقرة / ١٧ ، " يَنتَصِرون " الشعراء / ٣٧٠

و " يَتَّخذوا " التوبة / ١٦

جـ - الفعل الأمر :

ورد ثلاث مرات فى قوله تعالى :

" فَالْتَمِسُوا " الحديد / ١٣ و " اتَّخِذُونى " المائدة / ١١٦

و " اتَّبِعُوا " لقمان / ٢١

٤ - فى مجال بيان قدرة الله سبحانه :

ورد هذا المجال فى الماضى والمضارع والأمر لصيغة ( افتعل ) ٤٤ مرة على هذا النحو :

أ - الفعل الماضى :

ورد فى أربعة وعشرين موضعا هى قوله تعالى :

" ازيَّنَت " يونس / ٢٤ و " فَالْتَقَطه " القصص / ٨

و " اتَّسَقَ " الانشقاق / ١٨ و " اتَّبَعُوك " آل عمران / ٥٥

و " انْتَثَرت " الانفطار / ٢ و " اعتَزَلْتموهم " الكهف / ١٦

و " فَارْتَدَّ " يوسف / ٩٥ و " اهتَزَّتْ " الحج / ٥

و " فَاخْتَلَطَ " الكهف / ٤٥ ، يونس / ٢٤

و " اجْتَبَاه " طه / ١١٢ و " اجْتَبَيْنَاه " مريم / ٥٨

و " اطَّلَعْتَ " الكهف / ١٨ و " الْتَقَى " الأنفال / ٤٢

و " الْتَقَيْتم " / ٤٤ و " الْتَقَتا " آل عمران / ١٣

و " اصْطَفى " آل عمران / ١٣ و " اصْطَفاك " آل عمران / ٤٢ مكرر

و " استَوى" هود / ٤٤ و " فاستَوى " النجم / ٦

و " فاتَّخَذَ " الكهف / ٦١ ، / ٦٣

و " اقْتَتَلوا " البقرة / ٢٥٣ و " مَا اقْتَتَل " البقرة / ٢٥٣

ب - الفعل المضارع :

ورد فى عشرين موضعا هى قوله تعالى :

" يَخْتَلفون " الزخرف / ٦٣ ، المائدة / ٤٨ ، النحل / ٣٩

و " يَخْتَار " القصص / ٦٨ و " يَحتَسِبوا " الحشر / ٢

و " يَخِصِّمُون " يس / ٤٩ و " يَقْتَتِلَان " القصص / ١٥

و " نَبْتَليهِ " الانسان / ٢ و " تَتَّخِذُون " النحل / ٦٧

و " يَخْتَصُّ آل عمران / ٧٤ و " يَقْتَرفون " الأنبياء / ٢٠

و " تَنْتَشِرون " الروم / ٢٠ و " نَتَّخذه " القصص / ٩

و " فَنَتَّبِع " طه / ١٣٤ و " نَتَّخذ " الفرقان / ١٨

و " يَتَّبِعُون " النساء / ٢٧ ، يوسف / ٢١

و " يَلْتَقِيان " الرحمن / ١٩ و " تَهْتَزّ " النمل / ١٠

و " يَسْتَمِع " الجن / ٩

٥ - فى مجال الاستدلال على وحدانية الله سبحانه :

ورد هذا المجال فى الماضى والمضارع والأمر لصيغة ( افتعل ) ٤٣ مرة على هذا النحو :

أ - الفعل الماضى :

ورد فى اثنين وعشرين موضعا هى قوله تعالى :

" فاحْتَمل " الرعد / ١٧ و " اسْتَرق " الحجر / ١٨

و " اصْطَنَعْتك " طه / ٤١ و " اقْتَرَبتِ " القمر / ١

و " اكْتَسبِ " النوور /١١ و " لابْتَغَوا " الاسراء / ٤٢

و " فانْتَقَمْنا " الحجر / ٧٩ و " لاصْطَفى " الزمر / ٤

و " اتَّبعَنِى " يوسف / ١٠٨ و " لِتَستَوُوا " الزخرف / ١٣

و " مَا اتَّخَذَ " المؤمنون / ٩١ ، الجن / ٣

و " اسْتَوَيْتُم " الزخرف / ١٣

و " اسْتَوى " البقرة / ٢٩ ، الأعراف /٥٤ ، الرعد / ٢ ، السجدة / ٤ فصلت / ١١ ، طه / ٥ . يونس / ٣ ، الفرقان / ٥٩ فاطر / ٢٢

ب - الفعل المضارع :

ورد تسع عشرة مرة هى قوله تعالى :

" يَصْطَفى " الحج / ٣٥ و " لِيَشْتَروا " البقرة / ٧٩

و " يَهْتَدون " الأنبياء / ٣١ ، النحل : ١٥ ، / ١٦

و " لِتَهْتَدوا " الأنعام / ٩٧ و " تَتَّبِعُون " الإسراء / ٤٧

و " لتَبْتَغوا " الجاثية / ١٢ ، النحل : ١٤ ، فاطر / ١٢ ، الروم/ ٤٦ القصص / ٧٣ ، الإسراء / ٦٨

و " يَتَّخذ " الزمر / ٤ ، مريم / ٩١ ، الفرقان / ٢

و " يَتَّقون " الأنعام / ٣٢ و " ألاتَتَّقون " الصافات / ١٢٤

و " يُتَّبع " يونس /٣٥ مبنى للمجهول

**جـ - الفعل الأمر :**

ورد مرتين اثنتين هما قوله تعالى :

" اتَّخذِي " النحل / ٦٨ و " اصْطَبِى" مريم / ٦٥

٥ - فى مجال التهديد والوعيد :

ورد هذا المجال فى الماضى والمضارع والأمر لصيغة ( افتعل ) ٤١ مرة على هذا النحو :

**أ - الفعل الماضى :**

ورد ثمان مرات هى قوله تعالى :

" اخْتَصَمُوا " الحج / ١٩ و " اعتَدى " البقرة / ١٧٨

و " اقْتَرب " الأنبياء / ١ و " فاستَبَقوا " يس / ٦٦

و " افْتَرى " الأعراف / ٣٧ و " افْتَدى " آل عمران / ٩١

و " لاتَقْتَدوا " الرعد / ١٨ و " اخْتَلف " الزخرف / ٦٥

ب - الفعل المضارع :

ورد فى ستة وعشرين موضعا هى قوله تعالى :

" يَفْترون " الأنعام / ١٣٧ ، / ١٣٨

و " تَفْترون " يونس / ٥٩ و " يَتَّبع " النساء / ١١٥

و " ما يَتَّبع " يونس / ٢٦ ، / ٦٦ و " يَتَّخذ " النساء / ١٢٠

و " تَنْتَصِران " الرحمن / ٣٥ و " يَنْتَظِرون " يونس / ١٠٢

و " يَخْتَلفون " يونس / ٩٢ الجاثية / ١٧ ، الزمر / ٤٦ ، / ١٦٤

و " يَقْتَرفون " الأنعام / ١٢٠ و " تَخْتَلفون " الأنعام / ١٦٤

و " يَهتَدوا " الأحقاف / ١١ و " يَتَّخِذوا " النساء / ١٥٠

و " ليَفْتَدوا " المائدة / ٣٧ و " يَفْتَدى " المعارج / ١١

و " يَستَمع " الأنعام / ٢٥ ، محمد / ١٦

و " يَستَمعون " الإسراء / ١٤٧ مكرر ، يونس / ٤٢

و " تَستَمعون " الشعراء / ٢٥ و " نَقْتَبس " الحديد / ١٣

جـ - الفعل الأمر :

ورد فى سبعة مواضع هى قوله تعالى :

" اتَّقُوا " ١٣٢ الحج / ١

" انْتَظِروا " يونس / ٢١ ، ١٠٢ ، هود ١٢٢

" فَارْتَقِب " الدخان / ١٠ ، الأعراف / ٧١

٧ – فى مجال النهى :

ورد هذا المجال فى الماضى والمضارع والأمر لصيغة ( افتعل ) ٣٩ مرة على هذا النحو :

## أ – الفعل الماضى :

ورد فى عشرة مواضع هى قوله تعالى :

" واخْتَلفوا " آل عمران / ١٤ و " احْتَمل " النساء / ١١٢

و " احْتَملوا " الأحزاب / ٥٨ و " اتَّقَى " النجم / ٣٣

و " اكْتَسَبوا " الأحزاب / ٥٨ ، النساء / ٣٢

و " اعْتَزَلوكم " النساء / ٩٠ و " اتَّبِع " الكهف / ٢٧

و " اتَّخَذتم " العنكبوت / ٢٥ و " اعْتَدَوا " البقرة / ٦٥

## ب – الفعل المضارع :

ورد فى ستة وعشرين موضعا هى قوله تعالى :

" يَخْتَانُون " النساء / ١٠٧ و " تَجْتَنِبوا " النساء / ٣١

و " يَنْتَه " العلق / ١٤ و " ولاتَعْتَدُوا " المائدة / ٨٧

و " تَشْتَروا " المائدة / ٤٤ ، النحل / ٩٥

و " يَتَّخِذ " آل عمران / ٢٨ ، / ٦٤

و " تَتَّخِذُوا " آل عمران / ١١٨

و " لتَبْتَغُوا " النور / ٣٣ و " يَبْتَغُون " المائدة / ٢

و " تَخْتَصِموا " ق / ٢٧ و " تَتَّبِعَانِ " يونس / ٨٩

و " تَتَّبِع " ص / ٢٦ ، الجاثية / ١٨ ، الأنعام / ١٥٠

و " تَتَّبِعوا " البقرة / ١٦٨ ، النساء / ١٣٥ ، المائدة / ٧٧ ، الأعراف / ٣ ، النور / ٢١ ، الأنعام / ١٤٢

و " تَفْتَروا " طه / ٦١ و " يَفْتَرِينَه " الممتحنه / ١٢

و " يَرْتَدّ " المائدة / ٥٤

جـ – الفعل الأمر :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" فَاجْتَنِبوا " الحج / ٣٠ و " فَاتَّبِعنى " مريم / ٤٣

و " فاتَّقُوا الله " المائدة / ١٠٠

٨ – فى وصف حال المؤمنين :

ورد هذا المجال فى الماضى والمضارع والأمر لصيغة ( افتعل ) ٢٧ مرة على هذا النحو :

أ – الفعل الماضى :

ورد فى عشر موضعا هى قوله تعالى :

" واعتَصِموا " النساء / ١٤٦ ، / ١٧٥

و " فانْتَهَى " البقرة / ٢٧٥ و " انْتَهُوا " البقرة / ١٩٢

و " فاْستَوى " الفتح / ٢٩ و " اتَّبعك " الأنفال / ٦٤

و " اتَّقَوا " آل عمـران / ١٥ ، الرعد / ٣٥ ، الزمـر / ٢٠ ،

٦١/

و " اتَّبَعوهم " التوبى / ٧٣ ، / ٩٩ و " اتَّبعوا " محمد / ٣

و " اهْتَدى " طه / ١٣٥ و " اهْتَدوا " مريم / ٧٦

و " ابْتَلى " الأحزاب / ١١

و " ابْتُدَعوا " الحديد / ١٧ وهو المبنى للمجهول

## ب - الفعل المضارع :

ورد فى عشرة مواضع هى قوله تعالى :

" يَبْتغون " الإسراء / ٥٧ ، والفتح / ٢٩ ، الحشر / ٨

و " يَجْتَنبون " النجم / ٣٢ ، الشورى / ٣٧

و " لم يَرْتَبوا " الحجرات / ١٥ و " فَيتَّبعون " الزمر / ١٨

و " تَتَّبِعونا " الفتح / ١٥ و " يَتَّخِذ " التوبة / ٩٩

و " لنَهْتَدى " الأعراف / ٤٣

٩ - فى بيان فضل الله سبحانه :

ورد هذا المجال فى الماضى والمضارع والأمر لصيغة ( افتعل ) ٢٦ مرة على هذا النحو

أ - الفعل الماضى :

ورد فى اثنى عشر موضعا هى قوله تعالى :

" اتَّبع " هود / ١١٦ و " اتَّبعُوا " آل عمران / ١٧٤

و " اعتَزلهم " مريم / ٤٩ و " اتَّبعوه " التوبه / ١١٧

و " اهتَدوا " محمد / ١٧ و " لاختَلفتم " الأنفال / ٤٢

و " اختَلفوا " البقرة / ٢١٣ و " وما اختَلف " آل عمران / ١٩

و " فما اختلفوا " الجاثية / ١٧ ، يونس ٩٣

ب - الفعل المضارع :

ورد فى أربعة عشر موضعا وهى قوله تعالى :

" يَختلفون " البقرة /١١٣ ، الزمر / ٣ ، النحل / ٧٦

و " تَختَانون " البقرة / ١٨٧ و " ينتَهوا " الأنفعال / ٣٨

و " يَهتَدون " النساء / ٩٨ و " تَهتَدون " البقرة / ٥٣

و " تتَّخِذون " الأعراف / ٧٤ و " ليَبتَغوا " الإسراء / ١٢

و " يَشتَهون " الطور / ٢٢ ، الواقعة / ٢١

و " لاتَشتَهيه " الزخرف / ٧١ و " نَضطَّرهم " لقمان / ٢٤

و " يَتَّقون " الأعراف / ١٥٦

١٠ - فى مجال التسلية :

ورد هذا المجال فى الماضى والمضارع والأمر لصيغة ( افتعل ) ٢١ مرة على هذا النحو :

### أ - فى الماضى :

ورد فى ثمانية مواضع هى قوله تعالى :

" فَانْتَقمنا " الزخرف / ٢٥ ، الروم / ٤٧

و " اتَّقَوا " البقرة / ٢١٢ و " اصْطَفَيْتُك " الأعراف / ١٤٤

و " اهْتَدى " النمل / ٩٢ و " فاخْتَلفوا " يونس / ١٩

و " اتَّبعْت " البقرة / ١٤٥

و " فاخْتُلف " هود / ١١٠ مبنى للمجهول

### ب - فى المضارع :

ورد فى أحد عشر موضعا ، هى قوله تعالى :

" نَتَّبع " الشعراء / ٤٠ و " تَتَّبع " البقرة / ١٢٠

و " يَخْتَلفون " السجدة / ٢٥ ، يونس / ١٩

و " لا يَرتَدّ " ابراهيم ٤٣ و " تَبْتَغى " الأنعام / ٣٥

و " لا نَبْتَغى " القصص / ٥٥ و " تَخْتَصمون " الزمر / ٣١

و " يهْتدون " المؤمنون / ٤٦ و " يفْتَرون " الأنعام / ١١٢

و " تنْتهوا " يس / ١٨

جـ - الفعل الأمر :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" اتَّقِ اللّه " الأحزاب / ١ و " انْتَظِر " السجدة / ٣٠

١١ - فى مجال الإنكار :

ولم يرد هذا المجال إلا فى الفعل المضارع من صيغة ( افتعل ) ٢٠ مرة هى قوله تعالى :

" ابْتَغى " الأنعام / ١١٤

و " أأتَّخِذ " يس / ٢٣ ، الأنعام / ٧٤ ، الإسراء / ٧٣ ، البقرة/ ٦٧ ، الأعراف / ١٤٦ ، الكهف / ٥٠

و " اتَّخذ " الأنعام / ١٤ و " تَتَّخِذون " الشعراء / ١٢٩

و " أَيَبْتَغون " آل عمران / ١٣٩ و " اصْطَفَى " الصافات / ١٥٣

و " يَسْتَوونَ " السجدة / ١٨

و " يَسْتَوى " فاطر / ١٩ ، / ٢١ النحل / ٧٦ ، الرعد / ٦، / ١٦ غافر / ٥٨ ، المائدة / ١٠٠

١٢ - فى مجال التحذير :

ورد هذا المجال ١٨ مرة على هذا النحو :

أ - الفعل الماضى :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" اكْتَالُوا " المطففين / ١ و " اخْتَلفوا " النحل / ١٢٤

و " ابْتَغَى " المؤمنون / ٧

ب - الفعل المضارع :

ورد في سبعة مواضع هي قوله تعالى :

" فَيَنْتَقِم " المائدة / ٩٥ و " يَشْتَرون " النساء / ٤٤

و " لتَتَّقُوا " الأعراف / ٦٣ و " ليَتَّقِ " البقرة / ٢٨٣

و " لتَفْتَرِى " الإسراء / ٧٣ و " تتَّخذوا " النساء / ٨٩

و " تَخْتَلفون " الحج / ٦٩

جـ - الفعل الأمر:

ورد في ثمانية مواضع هي قوله تعالى :

" اتَّقُوا الله " المائدة / ٤ ، / ٥٧

و " اتَّقُوا فتنه " الأنفال / ٢٥

و " اتَّقُوا يوما " البقرة / ٤٨ ، ١٢٣ ، / ٢٨١

و " فاعْتَزِلُون " الدخان / ٢١

١٣ - في مجال الذم :

وقد ورد هذا المجال ١٥ مرة على هذا النحو :

**أ - الفعل الماضى :**

ورد فى ثمانية مواضع هى قوله تعالى :

" افْتَرى " العنكبوت / ٦٨ ، هود / ١٨ ، يونس / ١٧

و " اشْتَرَوا " البقرة / ١٦ ، / ٩٠ ، / ١٧٥

و " اقْتَحَمَ " البلد / ١١ و " اتَّقَى " آل عمران ، ٧٦

**ب - الفعل المضارع :**

ورد فى خمسة مواضع ، هى قوله تعالى :

" يَتَّبِع " الحج / ٣ و " يَشْتَرى " لقمان / ٦

و " يَفْتَرون " الأحقاف / ٢٨ ، والنساء / ٥٠

و " يَشْتَرون " البقرة / ١٧٤

**جـ - الفعل الأمر :**

وقد ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" اتَّقِ الله " البقرة / ٢٠٦ و " اتَّبِعوا " البقرة / ١٧٠

١٤ - فى مجال بيان رحمة الله سبحانه :

ولم يرد هذا المجال الا فى الفعل الماضى لصيغة ( افتعل ) فى القرآن الكريم وذلك فى خمسة عشر موضعا هى قوله تعالى :

" اتَّقُوا " المائدة / ٩٣ ، النمل / ١٢٨ ، الأعراف / ٩٦

و " ابْتَدعوها " الحديد / ٢٧ و " اتَّبِعوا " ١٥٧

و " اتَّبعتم " النساء / ٨٣ و " لأنتَصر " محمد / ٤

و " انتَصَرَ " الشورى / ٤١ و " اكتَسَبَ " البقرة / ٢٨٦

و " انتَهوا " الأنفال / ٣٩ و " اُضطُرِرتم " لأنفال / ١١٨

و " اضطُرَّ " البقرة / ١٧٣ ، المائدة / ٣ الأنعام / ١٤٥ ، النحل/ ١١٥

١٥ – فى مجال التنزيه :

ورد هذا المجال فى الفعلين الماضى والمضارع لصيغة " افتعل " فى القرآن الكريم ١٢ مرة :

على هذا النحو :

## أ – الفعل الماضى :

ورد فى تسعة مواضع هى قوله تعالى :

" اتَّخَذَ " البقرة / ١١٦ ، الأنبياء / ٢٦ ، مريم / ٨٨ يونس / ٦٨ ، الكهف / ٤

و " اتَّخَذَت " الشعراء / ٢٩ و " لاتَّخَذناه " الأنبياء / ١٧

و " اتَّقوا " مريم / ٣٢ و " انتَهَوا " النساء ١٧١

## ب – الفعل المضارع :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" يَتَّبِعهم" الشعراء / ٢٤١ و " يَتَّخِذ " الإسراء / ١١١

و " تَتَّخِذوا " آل عمران / ٧٩

١٦ – فى مجال الأمر :

ورد ١١ مرة على هذا النحو :

أ – فى المضارع :

وقد ورد مرة واحدة هىقوله تعالى :

" يَبْتَغُون " النور / ٣٣

ب – الفعل الأمر :

ورد فى عشرة مواضع هى قوله تعالى :

؛ وَابْتَغِ " الإسراء / ١١٠ و " اتَّبِعُوا " يس / ٢٠

و " فَاتَّبِع " القيامة / ١٨

و " واتَّبِع " الأحزاب / ٢ ، الحجر / ٦٥ ، النحل / ١٢٣

و " واتَّقُوا الله " المائدة / ٨

و " فاتَّقُوا الله " الزخرف / ٦٣

و " اتَّقُوا رَبّكم " لقمان / ٣٣ و " اجْتَنِبوا " الحج / ٣

١٧ – فى مجال الرد :

ورد فى عشرة مواضع هى قوله تعالى :

" افْتَرِيته " هود / ٣٥ ، الأحقاف / ٨

و " اتَّبع " القصص / ٥٠

و " أفتَراه " الفرقان / ٤ ، الأحقاف / ٨

و " افتَرى " طه / ٦١ ، الشورى / ٢٤ ، الأحزاب / ٨

و " اتَّبعتم " الأعراف / ٩٠ و " اختَلفوا " الانبياء / ١٥٧

**ب – الفعل المضارع :**

ورد مرة واحدة هى قوله تعالى :

" تهتَدوا " البقرة / ١٣٥

١٨ – فى مجال الاعتبار والاتعاظ :

ورد ١٠ مرات على هذا النحو :

**أ – الفعل الماضى :**

ورد فى أربعة مواضع هى قوله تعالى :

" فاحتَرقت " البقرة / ١١٦ و " فاطَّلع " الصافات / ٥٥

و " ابتَلى " البقرة / ١٢٤ و " ادكر " يوسف / ٤٥

**ب – المضارع :**

ورد فى ستة مواضع هى قوله تعالى :

" يعتَدون " البقرة / ٦١ ، آل عمران / ١١٢ ، المائدة / ٧٨

و " يهتَدون " الإسراء / ١٥ ، النحل / ٩٢ ، يونس / ١٠٨

١٩ - فى مجال التكذيب :

ورد فى ٩ مواضع على هذا النحو :

## أ - الفعل الماضى :

ورد فى سبعة مواضع هى قوله تعالى :

" افْتَرى " الأنعام / ٢ ، / ٩٢ ، النساء / ٤٨ ، المؤمنون / ٣٨

و " افتَرَاه " الأنبياء / ٥ و " اتَّبَعَك " هود / ٢٧

و " ازْدجِر " القمر / ٩

## ب - الفعل المضارع :

ورد فى مرتين اثنتين هما قوله تعالى :

" يَتَّخذ " مريم / ٣٥ و " نَتّبعه " القمر / ٢٤

٢٠ - فى مجال الاختيار :

فى الماضى :

ورد فى تسعة مواضع هى قوله تعالى :

" اجتَبَاه " النحل / ١٢١ و " اجْتَبَيْناه " الأنعام / ٨٧

و " فَاَجْتَبَاه " القلم / ٥١ و " اصْطَفَينا " فاطر / ٣٢

و " اصْطَفَاه " البقرة / ١٤٧ و " اصطَفَيْناه " البقرى / ١٣٠

و " اخْتَار " الأعراف / ١٥٥ و " أخْتَرْتك " طه / ١٢

و " اخْتَرْنَاهم " الدخان / ٣٢

٢١ – فى مجال التنبيه :

أ – الفعل المضارع :

ورد فى خمسة مواضع هى قوله تعالى :

" يسْتَويان " الزمر / ٢٩ و " ولاتَتَّبعوا " الأنعام / ١٥٣

و " لايَسْتَوى " الحشر / ٢١ و " لا أتَّبع " الأنعام / ٥٦

و " لنَتَّخِذَنَّ " الكهف / ٢١

ب – الفعل الأمر :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" فَاْستَمِعوا " الحج / ٧٣ و " اتَّبِعُوا " يس / ٢٠

و " اتَّقُوا الله " المائدة / ١٠٨

٢٢ – فى الماضى :

ورد فى أربعة مواضع هى قوله تعالى :

" اتَّقَوا " النحل / ٣٠ و " استَوى " القصص / ١٤

و " لأفْتَدَوا " الزمر / ٤٧ و " اجْتَنَبوا " النمل / ٣٦

ب – الفعل الأمر :

ورد فى أربعة مواضع هى قوله تعالى :

" وأَسْتَمِع " ق / ٤١ و " فاتَّقُوا الله " الأنفال / ١

و " واتَّقِينَ " الأحزاب / ٥٥ و "فَأمْتَحِنُوهُن " الممتحنة / ١٠

٢٣ - فى مجال المشروعية :

أ - الفعل الماضى :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" ارتَبْتُم " المائدة / ١٠٦

و " اقْتَتَلوا " الحجرات / ٩ و " أعْتَمر " البقرة / ١٥٨

ب - المضارع :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" تَغْتَسِلوا " النساء / ٤٣ و " تَتَّقُوا " آل عمران / ٢٨

و " نَشْتَرى " المائدة / ١٠٦

جـ - الأمر :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" فَاطَّهَّرواْ " المائدة / ٦ و " اتَّقُوا الله " النساء / ١٣١

٢٤ - فى مجال بيان ما يجب اتباعه :

ورد فى المضارع سبعة مواضع هى قوله تعالى :

" يَتَّبِعون " القصص / ٥٠ و " تَعْتَدوا " البقرة / ١٩٠

" أتَّبِع " الأحقاف / ٩ ، الأعراف / ٢٠٣ ، يونس / ١٥ ، الأنعام / ٥٠

" يُفْتَرى " يونس مبنى للمجهول

٢٥ – فى مجال الماضى :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" اتَّبَعَك " الشعراء / ٢١٥ و " أرْتَبْتُم " الحديد / ١٤

و " اتَّبعَ " يس / ١١

ب – المضارع :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" يَشْتَرُوْن " آل عمران / ٧٧ و " يَهْتَدُون " السجدة / ٣

و " يَخْتَلِفون " النحل / ١٢٤

٢٦ – فى مجال الترغيب :

أ – الفعل الماضى :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" اتَّبَع " النساء / ١٢٥ و " اشْتَرى " التوبة / ١١١

ب – الفعل المضارع :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" يَرْتَد " النحل / ٤٠ و " ولاتَستَوى " فصلت / ٣٤

جـ - الفعل الأمر :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" اتَّقُوا الله " التوبة / ١١٩

٢٧ - فى مجال الندم والتحسير :

**أ - الفعل الماضى :**

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" اتَّخَذْنَاهم " ص / ٦٣ و " اتَّخَذْتُ " الفرقان / ٢٧

**ب - الفعل المضارع :**

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" يَصْطَرِخون " فاطر / ٣٧ و " اتَّخِذ " الفرقان / ٢٨

" يَخْتَصِمُون " الشعراء / ٩٦

**جـ - الفعل الأمر :**

ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" امْتَازُوا " يس / ٥٩

٢٨ - فى مجال التحدى بالقرآن الكريم وإعجازه :

أ - الفعل الماضى :

ورد فى خمسة مواضع ، هى قوله تعالى :

" افتَراه " هود / ١٤ ، يونس / ٣٨ ، السجدة / ٣

و " استَمع " الجن /   و " اجتَمعَت " الإسراء / ٨٨

٢٩ - فى مجال الإرشاد :

أ - الفعل الماضى :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" اهتَدَيت " الأحزاب / ٥٠ و " اتبَعَن " آل عمران / ٢٠

ب - الفعل المضارع :

ورد فى موضعين اثنين هم قوله تعالى :

" ولا تَتَّبِع " الأعراف / ١٤٢ و " ألا تَتَّبِعن " طه ٩٤

جـ - الفعل الأمر :

ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" اتَّقُوا ربكم " الزمر / ١٠

٣٠ - فى مجال التمييز :

أ - الفعل الماضى :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" اتَّبعوا " غافر / ٧

و " التَقَى " آل عمران / ١٥٥ ، / ١٦٦

ب - الفعل المضارع :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" يَتَّبِع " البقرة / ١٤٣ و " يَتَّخِذ " آل عمران / ١٤٠

٣١ - فى مجال التهكم والسخرية :

فى الفعل المضارع :

" تَتَّبِعون " الأنعام / ١٤٨ و " لتَفْتَروا " النمل / ١١٦

و " لا يَتَطَهَّرون " الأعراف / ٨٢

و " لا يُفَتَّرُ " الزخرف / ٧٥ مبنى للمجهول

٣٢ - فى مجال التحريض :

أ - الفعل الماضى :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" اشْتَرَوا " آل عمران / ١٧٧

" لتَّخَذْتَ " الكهف / ٧٧ و " أفْتَرى " الأنعام / ١٤٥

ب - الفعل المضارع :

ورد في موضع واحد هو قوله تعالى :

" تَشْتَرُوا " البقرة / ٤١

٣٣ - في مجال بيان ما يُلائم الألوهية :

ورد في المضارع :

ورد في أربعة مواضع هي قوله تعالى :

" يَخْتَصُّ " البقرة / ١٠٥ و " يَفْتَرُونَ " المائدة / ١٠٣

و " لايَهْتَدُون " المائدة / ١٠٥ و " تَشْتَكِى " المجادلة / ١

٣٤ - في مجال التشريف :

أ - الفعل الماضى :

ورد في ثلاثة مواضع هي قوله تعالى :

" اشْتَرَاهُ " يوسف / ٢١ و " اتَّبَعْتُ " يوسف / ٣٨

" اتَّبَعْتَنِى " الكهف / ٧٠

ب - الفعل الأمر :

ورد في موضع واحد هوقوله تعالى :

" فَاسْتَمِع " طه / ١٢

٣٥ - فى مجال الإباحة :

أ - المضارع :

ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" تَبْتَغُوا " البقرة / ١٩٨

ب - الأمر :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" اتَّقُوا " الأنفال / ٦٨ و " فَانْتَشِرُوا " الجمعة / ١٠

و " فَاصْطَادُوا " المائدة / ٢

٣٦ - فى مجال الدعاء :

أ - الفعل الماضى :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" اتَّبَعْنا " آل عمران / ٥٣ و " اتَّبَعُوا " غافر / ٧

ب - الفعل المضارع :

ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" نَتَّبِع " إبراهيم / ٤٤

جـ - الفعل الأمر :

ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" فَانْتَصِر " القمر / ١٠

٣٧ - فى مجال التهييج للثبات والصبر :

فى الماضى :

ورد فى أربعة مواضع هى قوله تعالى :

" اتَّبَعْتَ " البقرة / ١٢٠ ، الرعد ٣٧

" وما اخْتَلَفَ " البقرة / ٢١٣ و " اخْتَلَفُوا" البقرة / ٢١٣

٣٨ - فى مجال الاعتزال :

أ - ورد فى الماضى فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" انْتَبَذَتْ " مريم / ١٦ و " فَانْتَبَذَتْ " مريم / ٢٢

" فَاتَّخَذَتْ " مريم / ١٧

ب - المضارع :

ورد مرة واحدة هى قوله تعالى :

" اعْتَزِلُكُم " مريم / ٤٨

٣٩ - فى مجال فساد التقليد فى الوحدانية :

أ - الفعل الماضى :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" افْتَرَى " الكهف / ١٥ و " افْتَرَيْنَا " الأعراف / ٨٨

ب - الفعل الأمر :

ورد في موضع واحد هو قوله تعالى :

" فَٱبْتَغُوا " العنكبوت / ١٧

٤٠ - في مجال ذكر المعجزات :

أ - الفعل الماضي :

ورد مرة واحدة هي قوله تعالى :

" اغْتَرَفَ " البقرة / ٢٤٩

ب - الفعل المضارع :

ورد في مرة واحدة هي قوله تعالى :

" تَدَّخِرُونَ " آل عمران / ٤٩

جـ - الفعل الأمر :

ورد في مرة واحدة هي قوله تعالى :

" اتَّقُوا الله " المائدة / ١١٢

٤١ - في مجال التحريم :

في الأمر :

ورد في ثلاثة مواضع هي قوله تعالى :

" فَاجْتَنِبُوهُ " المائدة / ٩٠

" اتَّقَوا " المائدة / ٩٦ ، الحجرات / ١٢

٤٢ – فى مجال النفى :

فى الماضى :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" اتَّبَعَك " الحجرات / ٤٢ و " اتَّبَع " آل عمران / ١٦٢

" اتَّبَعوا " محمد / ١٤

٤٣ – فى مجال البشارة :

## أ – الفعل الماضى :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" اتَّقَوا " آل عمران / ١٧٢ ، " اتَّقَى " الليل / ٥

## ب – الفعل المضارع :

ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" يَقْتَرِب " الشورى / ٢٣

٤٤ – فى مجال الحكمة والعلم :

فى المضارع :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" تَصْطَلُون " النحل / ٧ ، القصص / ٢٩

" يَسْتَوِيَان " الزمر / ٩

٤٥ – فى مجال الوفاء بالعهد :

فى المضارع :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" لا يَتَّقُون " الأنفال / ٥٦ و " تَتَّخِذُون " النحل / ٩٢

" ولاتَتَّخِذُوا " النحل / ٩٤

٤٦ – فى مجال الاعتذار :

فى المضارع :

ورد فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى :

" يَعْتَذِرون " التوبة / ٩٤

" لا تَعْتَذِرُون " التوبة / ٩٤ ، التحريم / ٧

٤٧ – فى مجال الإجابة :

أ – الفعل الماضى :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" فَالْتَقَى " القمر / ١٢ و " اتَّبَعَكُمَا " القصص / ٣٥

ب – الفعل المضارع :

ورد مرة واحدة هى قوله تعالى :

" يَلْتَفِتْ " الحجر / ٦٥

٤٨ – فى مجال الاختبار :

الفعل الماضى :

ورد مرتين اثنتين هما قوله تعالى :

" ابْتَلاهُ " الفجر . / ١٥ ، / ١٦

٤٩ – فى مجال المطالبة :

فى الأمر :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" فَارْتَقِبْهم " القمر / ٢٧ و " اصْطَبِر " القمر / ٢٧

٥٠ – فى مجال الوعد :

أ – الفعل الماضى : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" اجْتَنَبُوا" الزمر / ٦٧

ب – الفعل الأمر : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" فَارْتَقِبْ " الدخان / ٥٩

٥١ – فى مجال الترهيب :

أ – الفعل الماضى : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" اخْتَلَفوا " النحل / ٦٤

ب – الفعل المضارع : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" يَنْتَهوا " المائدة / ٧٤

٥٢ – فى مجال الدعوة :

أ – الفعل الماضى : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" اتَّبِع " طه / ٤٧

ب – الفعل المضارع : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" نَبْتَهِل " آل عمران / ٦١

٥٣ – فى مجال التنفير والترغيب :

فى المضارع :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" يَسْتَوِى " الأنعام / ٥٠ و " يَتَّبِع " النور / ٢١

٥٤ – فى مجال التعظيم والإخلاص :

ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" واتَّبع " المؤمنون / ٧١ و " اسْتَبَقا " يوسف / ٢٥

٥٥ – فى مجال محظورات الإحرام :

فى الماضى : ورد فى موضعين اثنين هماقوله تعالى :

" اعْتَدَى " السائد / ٩٤ و " اتَّقَى " البقرة / ٢٠٣

٥٦ – فى مجال التوسل :

فى الماضى : ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" اتَّقُوا " ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

٥٧ – فى مجال الاعتراف :

فى الماضى : ورد فى موضعين اثنين هما قوله تعالى :

" فَاعْتَرَفْنَا " غافر / ١٢ و " فَاعْتَرَفُوا " الملك / ١١

٥٨ – فى مجال التشريع :

فى الماضى: ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" ارْتَبْتُم " الطلاق / ٤

٥٩ – فى مجال التأديب والترهيب :

فى الأمر : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" فَانْتَشِرُوا " الأحزاب / ٥٣

٦٠ – فى مجال المحاجة :

فى الماضى : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" افْتَرَىٰ " آل عمران / ٩٤

٦١ – فى مجال وصف جهنم :

فى الماضى : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" امْتَلأْتِ " ق / ٣٠

٦٢ – فى مجال الشكاية :

فى الماضى :

ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" اتَّخَذُوا " الفرقان / ٣٠

٦٣ – فى مجال بيان ماحرم على اليهود :

فى الماضى : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" اختَلَطَ " الأنعام / ١٤٦

٦٤ – فى مجال الشهادة والشهود :

فى الماضى : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" وما اعْتَدَيْنا " المائدة / ١٠٦

٦٥ – فى مجال العناد :

فى الماضى : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" افْتَرَاهُ " هود / ٣٥

٦٦ – فى مجال بيان براءة الرسول صلى الله عليه وسلم :

فى المضارع :

ورد فى موضع واحد هوقوله تعالى :

" يَفْتَرِى " النحل . ١٠٥

٦٧ – فى مجال الطلاق :

فى المضارع :

ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" تَعْتَدُّونَهَا " الأحزاب / ٤٩

٦٨ – فى مجال التنافس :

المضرع : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" يَخْتَصِمُونَ " آل عمران / ٤٤

٦٩ – فى مجال التذكير :

المضارع : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" يَخْتَصِمُونَ " ص / ٦٩

٧٠ – فى مجال العتاب :

المضارع : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" يَبْتَغِى " التحريم / ١

٧١ – فى مجال الإقرار والخوف :

المضارع : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" نَتَّبِعِ " القصص / ٥٧

٧٢ - فى مجال الائتمار :

المضارع : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" يَأْتَمِرُونَ " القصص / ٢٠

٧٣ - فى مجال التصريح :

المضارع : ورد فى موضع واحد هو قوله تعالى :

" يَسْتَوِي " النساء / ٩٥

# الخـــاتمة

وبعد أن حملنا النفس حملاً على تتبع صيغة ( افْتَعَلَ ) وتحديد المجالات الدلالية الواردة فيها الصيغة للفعل ( اتَّبَع ) فى حالتيه وذلك من خلال النص المقدس الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . لأنه . تنزيل من حكيم حميد . وهو القرآن الكريم .

وأهم ما أفدته من هذه الدراسة هو الإحساس بالسعادة والإفادة ... أما سعادتى فلأنها سياحة روحية فى رحاب الإيمان مع كلمات الله التى تفعم النفس وتشجى الروح . وأما الإفادة فلأننى حاولت أن أطبق مالدى من نظرية علمية على نص محدد ..

وكان من نتائج تلك السياحة أننى خلصت إلى معطيات يمكن صياغتها على النحو التالى :

* التأكيد على أن فكرة المجالات الدلالية هامة ونافعة وهى تسهم فى البحث الدلالى والأسلوبى على السواء .

* فكرة المجالات الدلالية لم تكن بعيدة عن مجهودات اللغويين المسلمين القدامى أصحاب الرسائل اللغوية وأصحاب المعاجم فضلاً عن ورودها فى الكتب المرشدة إلى مواضيع القرآن الكريم وغريبة وإعرابه إلا أنه لم يطلق عليها اسم المجالات الدلالية عند جميع هؤلاء العرب .

* يتفق الباحث مع اللغويين المحدثين الذين أعربوا عن عدم رضائهم عن تلك الطريقة الآلية المتبعة فى تبويب الكلمات فى المعاجم بطريقة الألف باء والذين رأوا أن يكون التصنيف على أساس المعانى وهو ما تتضمنه فكرة المجالات الدلالية .

* حاول الباحث رصد الدراسات التى قامت على تطبيق فكرة المجال الدلالى فى العصر الحديث وما قادت إليه من تفكير فى عمل معجم كبير يضم كافة المجالات الموجودة فى اللغة .

* اتفق الباحث مع أصحاب نظرية المجال الدلالى فيما وضعوه من مبادىء .

* استثمار البحث لمعطيات نظرية المجال الدلالى لم يكن صورة منسوخة من عمل هؤلاء اللغويين المحدثين أصحاب النظرية وإنما كان للباحث رؤيته التى اتضحت خلال البحث .

* أننا انتهينا إلى إجابات مقنعة عن تلك التساؤلات التى عرضناها فى المقدمة ص٢ وذكرت الاجابات فى ص٥ من ذات المقدمة فى أول فقرة .

* حاول الباحث – قدر المستطاع – تحديد المجالات الدلالية التى وردت فيها صيغة ( افْتَعَلَ ) فى القرآن الكريم إلا أنه قصر التحليل والتعليل على الفعل ( اتَّبع ) لما سبق أن ورد فى متن البحث .

* أنه لافعل من الأفعال الواردة على صيغة ( افْتَعَلَ ) موضوع الدرس عضو فى مجال آخر عام أو فرعى فكل فعل كان له مجاله الدلالى الخاص فى الآية القرآنية وإن تكرر الفعل نفسه إلا أنه فى الآية له مجاله الخاص المعبر .

* وفيما يتصل بالمجالات الدلالية للفعل ( اتَّبع ) فى القرآن الكريم فيما دل عليه من خير أو عدمه فى جميع مجالاته فيمكن للقارىء

الاطلاع عليها فى مواضعها من البحث ..

* يتمنى الباحث أن يتوفر عدد من الباحثين على دراسة بقية الصيغ الصرفية اسمية وفعلية مجردة ومزيده مع تحديد مجالاتها الدلالية وذلك فى القرآن الكريم ليتسنى القيام بعمل معجم للقرآن الكريم من خلال المجالات الدلالية . وذلك لخلو الدراسات القرآنية من مثل هذه الدراسة .

هذا عرض موجز لأهم النتائج التى توصل إليها البحث أما التفصيل فإن القارىء سيجده مُبثاً فى أثناء البحث عند علاجنا لكل جزئية من جزئياته ..

ونسأل الله القدير أن يجعل هذا العمل للعربية نفعاً ولنا ثواباً وله سبحانه وتعالى الحمد بدءاً وختاماً .

# المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع العربية :

* الألوسى / أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود

* روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى

ثلاثون جزءاً - دار الفكر - بيروت - لبنان ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م

* دكتور . أنيس / إبراهيم

* دلالة الألفاظ ، ط٢ ، الأنجلو المصرية ١٩٦٣ م .

* من أسرار اللغة ، ط٢ ، الأنجلو المصرية ١٩٧٢ م .

* دكتور . بشر / كمال محمد

* دور الكلمة فى اللغة ، ترجمة ، القاهرة ١٩٦٢ م .

* الإمام . البقاعى / برهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر :

* نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ، ط١ مكتبة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد ، الهند ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

* البنا / أحمد الدماطى

* إتحاف فضلاء البشرفى القراءات الأربع عشر . رواية وتصحيح على الضباع .

* ابن الجزرى /

* النشر فى القراءات العشر : ثلاثة أجزاء تحقيق / د . محمد سالم محيسن . مكتبة القاهرة - مصر .

* ابن جنى / أبو الفتح عثمان :

* الخصائص تحقيق : محمد على النجار ، القاهرة ١٩٥٩ م

* المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها .

تحقيق : على النجدى ، و د . عبد الحليم النجـار ، و د . الفـتاح شلبى

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ

* الدكتور . حجازى / محمود فهمى

* علم اللغة ، الكويت ، ١٩٧٣ م

* الدكتور . حسام / الدين زكى

* أصول تراثية فى علم اللغة

ط٢ الأنجلو ، المصرية ، ١٩٨٤ م

* أبو حيان / محمد بن يوسف الأندلسى ،

* البحر المحيط

دار الفكر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٣ م .

* الزجاج /

* معانى القرآن وإعرابه

تحقيق : عبد الجليل شلبى ، بيروت ١٩٧٣ م .

* الزمخشرى / أبو القاسم جار الله محمود بن عمر

* " الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل "
حقق الرواية : محمد الصادق قمحاوى ، الطبعة الأخيرة . ١٣٩٢ هـ
- ١٩٧٢ م ، م . الحلبى - مصر

* ابن سيدة / أبو الحسن ، على بن اسماعيل

* المخصص فى اللغة ، بولاق - القاهرة ، ١٣٢٢ هـ

* السيوطى /

* المزهر فى علوم اللغة
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون ، ١٩٥٨ م .

* الطبرسى / أبو على الفضل بن الحسن

* مجمع البيان فى تفسير القرآن
ستة مجلدات ، دار مكتبة الحياة ، بيروت

* عبد الباقى / محمد فؤاد

* المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
دار إحياء التراث العربى ، بيروت

* دكتور . عبد التواب / رمضان

* فصول فى فقه اللغة
ط١ ، ١٩٧٣ م

* ابن العربى / أبو بكر حمد بن عبد الله ،

* أحكام القرآن

تحقيق : محمد على البجاوى ، ط١ ، دار المعرفة

٢٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م بيروت

* دكتور . عمر / أحمد مختار

* نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية مجلة كلية الآداب ، جامعة الكويت ، العدد ١٣ يونيو ١٧٨ م .

* علم الدلالة

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت ، ط١ ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م

* ابن فارس /

* الصاحبى فى فقه اللغة

تحقيق : السيد أحمد صقر ، القاهرة ، ١٩٧٧ م

* الفراء /

* معانى القرآن

تحقيق الشيخ محمد على النجار

١٩٥٥ م - ١٩٧٢ م ، القاهرة

* القلانسى / أبو العز محمد بن الحسين

* " إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى فى القراءات العشر "

تحقيق : عمر حمدان العتيبى ، ط١ جامعة أم القرى - مكة المكرمة
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

* القيسى / مكى بن أبى طالب

* " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها "

تحقيق : محى الدين رمضان ، ط٢ مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١هـ
- ١٩٨١ م .

* ابن كثير /

* تفسير القرآن العظيم

تحقيق / د. محمد إبراهيم البنا

و محمد أحمد عاشور

و عبد العزيز غنيم ، دار الشعب ، القاهرة

* دكتور . نصار / حسان

* المعجم العربى نشأته وتطوره ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

Katz & fodor : The Structure of Semanics theory
New York 1972

Leyons : ( John )

Introduction to theortical linguistics
Cimbridge 76

New Horizons in Linguistics

Penguin 1973

Semantics I,II, Cimbribridge 1977

Ullmann : ( Stephan )

The principles of Semantics

Glasgow 1961

Meaning and style , Oxford, 1973

Semantics, An introduction to the science of meaning Oxford 1982

## * محتويات البحث *

* * *

# * محتويات البحث *

**مطبعة التونى**
٣ شارع الفلكى
ت : ٤٨٣٧٤٢٢

رقم الايداع ٢٢٢٦ / ٩٣
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 02 - 3965 - 8